علوم القرآن

التفسير

أصول التفسير

مختصر مقدمة التفسير

المختصر في التفسير

الطبعة الأولى – ١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد فهذا عرض للمنهجية التعليمية التي وضعها ابن خلدون.

قال ابن خلدون رحمه الله في المقدمة - ص٤٩٠:

" الفصل التاسع والعشرون في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفادته:

* اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن. وعند ذلك يحصل له ملكه في ذلك العلم إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيأتها لفهم الفن وتحصيل مسائله.

* ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته.

* ثم يرجع به وقد شد فلا يترك عويصا ولا مهما ولا مغلقا إلا وضحه وفتح له مقفله فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته هذا وجه التعليم المفيد.

** وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفاداته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها وقبل أن يستعد لفهمها فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والاستعداد ثم في التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن.

* وإذا ألقيت عليه الغايات في البداءات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه وإنما أتى ذلك من سوء التعليم.

* ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا.

* ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره ويحصل أغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره. لأن المتعلم إذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض إلى ما فوق حتى يستولي على غايات العلم. وإذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم وأدركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدي من يشاء.

* وكذلك ينبغي لك أن لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض، فيعسر حصول الملكة بتفريقها. وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكرة مجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولا وأحكم ارتباطا وأقرب صبغة، لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره وإذا تنوسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه والله علمكم ما لم تكونوا تعلمون.

* ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علمان معا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر، فيستغلقان معا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة. وإذا تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله مقتصرا عليه فربما كان ذلك أجدر لتحصيله والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب.

** وأعلم أيها المتعلم أني أتحفك بفائدة في تعلمك فإن تلقيتها بالقبول وأمسكتها بيد الصناعة ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة وأقدم لك مقدمة تعينك في فهمها..." إلى آخر كلام ابن خلدون رحمه الله تعالى.

❖ منهجية التعليم:

استخدام طريقة التعليم المحورية، وهي الطريقة التي ذكرها ابن خلدون رحمه الله، ثم تم تهذيبها. وهي إجمالاً: تحديد محور لكل فن أو علم يدور عليه المعلم في تعليمه. والمحور إما كتاب أو متن علمي. وطريقة تطبيقها :

١. اختيار متن علمي أو كتاب لكل فن أو علم. مثلاً الورقات لأصول الفقه، و الآجرومية للنحو، الموقظة في الحديث، الواسطية في العقيدة، وهكذا في بقية العلوم.

٢. شرح المتن على طريقة ابن خلدون، وهي عرض العلم ثلاث عرضات.

الأولى تكون لبيان مفردات المتن والتعرف على أهم المسائل. والثانية يزيد المعلم في الأمثلة، وتصوير المسائل، ومعرفة دليل أو اثنين، مع التأكيد على أصول هذا العلم وأهم مسائله. أما العرضة الثالثة فهي عرضة مناقشة و توسع في الشرح، وبيان الأدلة، وما يتفرع منها من مسائل.

٣. المدة من شهرين إلى ثلاثة أشهر، بحسب كل علم.

❖ قيود :

١. لا يدرس الطالب أكثر من ثلاثة علوم في المستوى الواحد.

٢. لا يفصل بين العرضة والأخرى أكثر من ثلاثة أيام.

٣. يتم تحديد مرجع لكل عرضة، يقرأه الطالب بعد الأولى، ومع الثانية، وقبل الثالثة.

٤. عدم التعرض للخلاف والمسائل الدقيقة.

❖وصف تطبيقي:

أولاً: عرض الصورة الكلية للعلم ثم عرض مبسط لتاريخه وأهميته وأقسامه وأشهر الكتب فيه.(المجلس الأول)

ثانياً: عرض العلم (الفن – المتن) لأول مرة:

- بيان أفضل تقسيم لهذا العلم وتحديد أصول المسائل، مع بيان ثمرة كل قسم.
- قراءة وضبط المتن بشكل صحيح و توضيح الغامض من الألفاظ، ربط فقرات المتن بالتقسيم الكلي.
- ترك: ١. ما لا علاقة له بهذا العلم. ٢.ما لا ثمرة له. ٣. قليل الفائدة للمبتدئ.
- التبسيط في الشرح مع عدم الاستطراد و التفصيل.
- يقرأ الطالب بعدها وقبل العرضة الثانية شرحاً ميسراً جداً للمتن.

ثالثاً: العرض الثاني للمتن:

- قراءة المقدار المقرر شرحه، مع قراءة أحد الشروح المختصرة. (القراءة بعد المجلس)
- توضيح المسائل التي تعرض لها المتن، مع ربطها بالتقسيم في العرضة الأولى.
- إزالة الإشكالات الظاهرة.
- استحضار المعاني والشروط والأدلة والأدوات و الفروق والضوابط (إجمالاً).
- التأكيد على رسوخ الصورة والمعنى للأقسام و ما يندرج تحت كل قسم من مسائل.

رابعا: العرض الثالث للمتن:

- قراءة لشرح متوسط، ثم عرضه في المجلس. (قراءة الشرح قبل المجلس قراءة متأنية)
- مناقشة المسائل وما يندرج تحتها.
- ضبط القواعد وما تقدم من معاني و أدلة.
- التطبيق والتمثيل لما تقدم من قواعد وضوابط ومعاني و فروق وغيرها.

*** الأقوال والخلاف لا تُعرض إلا عند الحاجة ***

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج العملي لإتقان حفظ القرآن وفهمه

الحمد لله المعين الغفور، نحمده ونشكره ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعدُ فهذا منهجٌ عملي لحفظ كتاب الله عز وجل حفظًا متينًا متقنًا، أسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، وإليك المدخل لهذا المنهج:

- ليس المنهج هنا لبيان متطلبات الحفظ والفهم للقرآن الكريم كالإخلاص، وقراءته وأخذه من القراء، والقراءة من مصحف واحد وغيرها من التوجيهات الإيمانية والمادية.
- هذا المنهج لبيان الطريقة التطبيقية العملية للحفظ والفهم بإتقان، وهو مفيد لجميع المستويات.
- وهو لا يتطلب حفظاً يومياً، لذا فهو نافعٌ جداً للمشغولين كطلاب العلم المتقدمين والموظفين والنساء.
- من أسباب نسيان المحفوظ: ١. ضعف الحفظ ابتداً لعدم تكراره بشكل جيد، فالطريقة المتبعة هي (الحفظُ ثم التسميعُ ثم النسيان)، فضعف الحفظ يؤدي إلى صعوبة وثقل مراجعة المحفوظ ثم تركه ونسيانه. ٢. عدم الاستمرار في قراءة المحفوظ لمدة كافية بعد الحفظ. ٣. عدم تكرار المحفوظ بشكل منتظم (ورد أسبوعي) أو ترك قراءة المحفوظ مدة طويلة أو تباعد فترة القراءة. مما يؤدي إلى إعادة الحفظ أكثر من مرة مما يؤثر سلبًا على الحافظ.

○ **المنهجُ إجمالاً** : يتكون المنهج من ثلاثة أركان:

- الحفظ (مرة في الأسبوع): حفظ وجهين في أول يوم من الأسبوع، ثم تكرارهما ٢٠ مرة يومياً باقي أيام الأسبوع. (٢٠ مرة أول يوم + ١٢٠ مرة باقي أيام الأسبوع= ١٤٠ مرة)
- التثبيت (يومياً): قراءة الوجهين مرة واحدة في الثلاثة أسابيع التالية لأسبوع الحفظ، أو قراءة ما تم حفظه في آخر ثلاثة أسابيع.
- الورد الأسبوعي وهو قراءة كل ما نحفظه مرة في الأسبوع.

القراءة والتكرار والورد تكون بدون فتح المصحف

- مما سبق يتبين أن لدينا في كل يوم ثلاثة أعمال:
  - تكرار المحفوظ الجديد ٢٠ مرةً. (الحفظ)
  - قراءة ما تم حفظه في آخر ثلاثة أسابيع. (التثبيت)
  - قراءة الحزب أو الورد اليومي للمحفوظ القديم. (الورد)

- ## أركان المنهج:

  - ### أولًا الحفظ:

اليوم الأول من الأسبوع الأول:

١. التأكد من صحة القراءة. (سماعاً أو إسماعاً) والجمع أولى.
٢. حفظ وجهين، ثم نكررهما من ٥ إلى ١٠ مرات في نفس الجلسة.
٣. يكرر المحفوظ الجديد مرتين بعد جلسة الحفظ الأولى، تقريباً بعد ٣٠ إلى ٦٠ دقيقة. (اختياري)
٤. يكرر المحفوظ الجديد ١٠ مرات أخرى، في جلسة أخرى. ليكون مجموع تكرار المحفوظ ٢٠ مرة في اليوم الأول.

** يمكن تقسيم الوجهين، فنحفظ الوجه الأول ونكرره، ثم نبدأ بحفظ الوجه الثاني بعد ٣ أو ٤ ساعات. أو يمكن حفظ الوجهين في يومين، نحفظ الوجه الأول في يوم والوجه الثاني في اليوم الثاني.

- **الخلاصة: حفظ وجهين مع تكرارهما ٢٠ مرة في نفس اليوم.**
- يسمح بفتح المصحف في رقم ١، أما الباقي فلا يسمح بفتحه إلا عند الحاجة.

من اليوم الثاني إلى السابع:

١. نكرر المحفوظ الجديد ٢٠ مرة، في جلستين أو ثلاث جلسات يومياً.
٢. في اليوم الرابع وما بعده: نقرأ في تفسير المحفوظ الجديد من أحد كتب التفسير المتوسطة (ابن كثير أو المصباح المنير)، للفهم وتقوية ربط الآيات. (اختياري)
٣. في اليوم الرابع وما بعده: نقرأ المحفوظ في الصلاة بترتيل وتأمل وتدبر في السنن وصلاة الليل، ونعده من التكرار. (اختياري)

○ ثانيًا التثبيت: (لا نفتح المصحف مطلقًا)

- **الأسبوع الثاني**:

١. قراءة آخر ستة أوجه تم حفظها، مرة واحدة يومياً، أو قراءة ما تم حفظه في آخر ثلاثة أسابيع.

٢. نحفظ وجهين بنفس الطريقة المذكورة في ركن الحفظ.

- **الأسبوع الثالث**:

١. قراءة آخر ستة أوجه تم حفظها مرة واحدة يومياً، أو قراءة ما تم حفظه في آخر ثلاثة أسابيع.

٢. حفظ وجهين بنفس الطريقة المذكورة في ركن الحفظ.

- **الأسبوع الرابع**:

١. قراءة آخر ستة أوجه تم حفظها مرة واحدة يومياً، أو قراءة ما تم حفظه في آخر ثلاثة أسابيع (الأول والثاني والثالث).

٢. حفظ وجهين بنفس الطريقة المذكورة في ركن الحفظ.

- **الأسبوع الخامس**:

١. قراءة آخر ستة أوجه تم حفظها (الأسبوع الثاني والثالث والرابع) مرة واحدة يومياً.

٢. حفظ وجهين بنفس الطريقة المذكورة في ركن الحفظ.

٣. ندخل الوجهين المحفوظين في الأسبوع الأول إلى مرحلة الورد الأسبوعي، وهكذا في الأسبوع الذي يليه ندخل الأسبوع الثاني في الورد الأسبوعي.

○ ثالثًا مرحلة الورد الأسبوعي:

○ نقسم المحفوظات على الأسبوع، فمثلاً لو كنت أحفظ ٣ أجزاء، فأقرأ في كل يوم ١٠ أوجه تقريباً، ولو كنت أحفظ ٧ أجزاء ففي كل يوم أقرأ جزءًا واحدًا وهكذا.

○ فإذا زادت المحفوظات عن ١٠ أجزاء فيمكن زيادة المدة تدريجياً من أسبوع إلى ثمانية أيام أو تسعة، فإذا أتمت حفظ القرآن، فتقرأ القرآن كاملاً في أسبوعين، والأولى والأفضل أن تقرأه في أسبوع.

هذا ما يسره الله العزيز الرحيم، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

تـنـبـيـه:

- الأفضل أن يكون الحفظ لوجهين متقابلين.
- أفضل وقت للحفظ أن يكون بعد نوم وألا يكون بعد الحفظ نوم لكي نستطيع مراجعة الحفظ. (فإن كنت تنام ليلًا فحفظ السحر والفجر أفضل، وإن كان نومك نهاراً فبعد الاستيقاظ من النوم).
- مما يساعد على التركيز: وضع ساعة لتحديد وقت الحفظ والتكرار، فمثلاً نحدد ٣٠ دقيقة لحفظ الوجه، ونجتهد للحفظ في الوقت المحدد، وكذلك بالنسبة للتكرار فمثلًا نحاول ألا تزيد مدة قراءة الوجه عن دقيقة أو لا يزيد تكرار قراءة الوجه ١٠ مرات عن ١٥ دقيقة.
- نتفق أن الآيات والسور تتفاوت في صعوبتها، لكن وضع ساعة التوقيت مفيدٌ جدًا لزيادة التركيز.
- إذا طالت مدة القراءة، كأن تقرأ الوجه الواحد في أكثر من دقيقتين فهذا علامة على ضعف المحفوظ أو ضعف التركيز أو تكون علامة على بداية الضعف.
- إذا فتحت المصحف كثيراً خلال القراءة فهذا أيضاً علامة على ضعف الحفظ.
  - العلاج: قراءة الوجه في جلسة واحدة من ٨ إلى ١٥ مرة في يومين متتاليين.
- إذا تعارض الحفظ وتثبيت الحفظ أو الورد، فنتوقف عن الحفظ الجديد.
- تغيير الوضع عند القراءة (قائم، جالس، ماشي) له دور في زيادة التركيز وذلك بعد ضبط المحفوظ مثلًا في اليوم الرابع وما بعده، وكذلك تغيير مكان القراءة من هادئ إلى مكان أقل هدوء.
- من المفيد كتوطئة وتمهيد تجربة منهج الحفظ على سورة من ٦ أو ١٠ أوجه، ولو كانت من السور التي تظن أنها ثقيلة في حفظها.
- كل فترة قد يحتاج البعض إلى تكرار بعض الأوجه خمس أو ست مرات في جلسة واحدة.
- من كان له حفظ سابق ولكنه ضعيف أو متوسط فيطبق نفس المنهج ولكن يزيد في الأوجه من ٢ في الأسبوع إلى ٤، وإن كان الحفظ جيداً فيمكن أن يزيد حتى ١٠ أوجه. ولا يجمع معها حفظاً جديداً.
- عدم ترك التلاوة من المصحف فيقرأ ما يريد حفظه الشهر القادم مرة كل يوم، مع قراءة ما يتيسر تلاوةً.
- في رمضان نكرر كل جزء ١٠ مرات يوميًا، فيكون كالمراجعة والتثبيت للحفظ القديم.
- من كان بعيد عهد بحفظ أو ملولًا بطبعه أو مشغولًا جدًا فعليه أن يبدأ بوجه واحد كل أسبوع.

علوم القرآن

التفسير

أصول التفسير

عبدالرحمن بن محمد بن قاسم

١٣١٢هـ - ١٣٩٢هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُصُولُ التَّفْسِيرِ

مُقَدِّمَةٌ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي أَنْزَلَ اَلْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى لِلْمُتَّقِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ، اَلْمَلِكُ اَلْحَقُّ اَلْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَلصَّادِقُ اَلْأَمِينُ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي اَلتَّفْسِيرِ تُعِينُ عَلَى فَهْمِ اَلْقُرْآنِ اَلْعَظِيمِ اَلْجَدِيرِ بِأَنْ تُصْرَفَ لَهُ اَلْهِمَمُ، فَفِيهِ اَلْهُدَى وَالنُّورُ وَمَنْ أَخَذَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

تَنْزِيلُ اَلْقُرْآنِ :

أَجْمَعُوا: عَلَى أَنَّ اَلْقُرْآنَ كَلَامُ اَللَّهِ حَقِيقَةً، مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ سَمِعَهُ جِبْرِيلُ مِنْ اَللَّهِ وَسَمِعَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ جِبْرِيلَ وَسَمِعَهُ اَلصَّحَابَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَهُوَ اَلَّذِي نَتْلُوهُ بِأَلْسِنَتِنَا وَفِيمَا بَيْنَ اَلدَّفَّتَيْنِ وَمَا فِي صُدُورِنَا مَسْمُوعًا وَمَكْتُوبًا وَمَحْفُوظًا وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ كَالْبَاءِ وَالتَّاءِ، كَلَامُ اَللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَهُوَ كَلَامُ اَللَّهِ، حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ، لَيْسَ اَلْحُرُوف دُونَ اَلْمَعَانِي، وَلَا اَلْمَعَانِي دُونَ اَلْحُرُوفِ.

وَبَدَّعُوا مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فَاضَ عَلَى نَفْسِ اَلنَّبِيِّ، مِنْ اَلْعَقْلِ اَلْفَعَّالِ، أَوْ غَيْرِهِ، كَالْفَلَاسِفَةِ وَالصَّابِئِيَّة؛ أَوْ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ فِي جِسْمٍ مِنْ اَلْأَجْسَامِ، كَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ أَوْ فِي جِبْرِيلَ، أَوْ مُحَمَّدٍ، أَوْ جِسْمٍ آخَرَ غَيْرِهِمَا، كالكُلَّابِيَّةِ، وَالْأَشْعَرِيَّةِ.

أَوْ أَنَّهُ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ، قَدِيمَةٌ أَزَلِيَّةٌ، كَالْكَلَامِيَّةِ أَوْ أَنَّهُ حَادِثٌ قَائِمٌ بِذَاتِ اَللَّهِ مُمْتَنِعٌ فِي اَلْأَزَلِ، كَالْهَاشِمِيَّةِ وَالْكَرَّامِيَّةِ.

وَمَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَجَهْمِيٌّ؛ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَمُبْتَدِعٌ.

مَوَاضِعُ نُزُولِهِ :

أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ اَلْقُرْآنَ مِائَةٌ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ سُورَةً.

وَالْمَشْهُورُ: سَبْعٌ وَعِشْرُونَ مَدَنِيٌّ، وَبَاقِيهِ مَكِّيٌّ، وَاسْتُثْنِيَ آيَاتٌ.

وَمِنْهُ: اَلنَّهَارِيُّ وَاللَّيْلِيُّ، وَالصَّيْفِيُّ، وَالشِّتَائِيُّ.

وَأَوَّلُ مَا أُنْزِلَ: اِقْرَأْ، ثُمَّ اَلْمُدَّثِّرُ وَآخِرُهُ: اَلْمَائِدَةُ، وَبَرَاءَةٌ، وَالْفَتْحُ، وَآيَةُ اَلْكَلَالَةِ وَالرِّبَا، وَالدَّيْنِ.

إِنْزَالُ اَلْقُرْآنِ :

أُنْزِلَ اَلْقُرْآنُ جُمْلَةً فِي لَيْلَةِ اَلْقَدْرِ إِلَى بَيْتِ اَلْعِزَّةِ، فِي اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا، وَأُنْزِلَ مُنَجَّمًا، بِحَسَبِ اَلْوَقَائِعِ، يُلْقِيهِ جِبْرِيلُ إِلَى اَلنَّبِيِّ ﷺ فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ اَلْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيْهِ؛ وَيَأْتِيهِ فِي مِثْلِ صُورَةِ اَلرَّجُلِ، يُكَلِّمُهُ. وَثَبَتَ: أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَقِيلَ: اَلْمَعَانِي، اَلْمُتَّفِقَةُ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ، كَهَلُمَّ وَأَقْبِلْ؛ وَكُتِبَ فِي اَلرِّقَاعِ وَغَيْرِهَا، فِي عَهْدِ اَلنُّبُوَّةِ، ثُمَّ فِي اَلصُّحُفِ، فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ جَمَعَ عُثْمَانُ اَلنَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ.

وَالْجُمْهُورُ: أَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ رَسْمُهَا وَمُتَضَمِّنَتُهَا اَلْعَرْضَةَ اَلْأَخِيرَةَ.

وَتَرْتِيبُ اَلْآيَاتِ بِالنَّصِّ وَالسُّوَرِ بِالِاجْتِهَادِ.

أَسْبَابُ نُزُولِهِ :

مَعْرِفَةُ: سَبَبِ نُزُولِ اَلْقُرْآنِ يُعِينُ عَلَى فَهْمِ اَلْآيَةِ، فَقَدْ يَكُونُ اَللَّفْظُ عَامًّا، وَالسَّبَبُ خَاصًّا، وَمِنْهُ:﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ المائدة : ١٠٦ ﴿ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ ﴾ البقرة آية : ١١٥ .

عَامُّهُ وَخَاصُّهُ :

اَلْعَامُّ: أَقْسَامٌ ؛ مِنْهُ: الأول : اَلْبَاقِي عَلَى عُمُومِهِ، ك ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ النساء :٢٣.والثاني: اَلْعَامُّ اَلْمُرَادُ بِهِ اَلْخُصُوصُ، ك ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾آل عمران:١٧٣.وَالثَّالِثُ: اَلْعَامُّ اَلْمَخْصُوصُ وَهُوَ كَثِيرٌ، إِذْ مَا مِنْ عَامٍّ إِلَّا وَقَدْ خُصَّ؛ وَالْمُخَصِّصُ إِمَّا مُتَّصِلٌ، وَهُوَ خَمْسَةٌ، أَحَدُهَا اَلِاسْتِثْنَاءُ؛ وَالْمُنْفَصِلُ: كَآيَةٍ أُخْرَى، أَوْ حَدِيثٍ، أَوْ إِجْمَاعٍ؛ وَمِنْ خَاصِّ اَلْقُرْآنِ: مَا كَانَ مُخَصِّصًا لِعُمُوم اَلسُّنَّةِ ك﴿ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ ﴾ التوبة:٢٩ خَاصَّ:(أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ اَلنَّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ) رواه البخاري.

اَلنَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ :

يَرِدُ اَلنَّسْخُ بِمَعْنَى اَلْإِزَالَةِ وَمِنْهُ: ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ الحج:٥٢ وَبِمَعْنَى: اَلتَّبْدِيلِ، ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ النحل:١٠١ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: مَا نُسِخَ تِلَاوَتُهُ وَحُكْمُهُ، كَعَشْرِ رَضَعَاتٍ، أَوْ تِلَاوَتُهُ دُونَ حُكْمِهِ، كَآيَةِ اَلرَّجْمِ، أَوْ حُكْمُهُ دُونَ تِلَاوَتِهِ، وَصُنِّفَتْ فِيهِ اَلْكُتُبُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَلَا يَقَعُ إِلَّا فِي اَلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَوْ بِلَفْظِ اَلْخَبَرِ.

اَلْمُحْكَمُ وَالْمُتَشَابِهُ :

اَلْمُحْكَمُ: يُمَيِّزُ اَلْحَقِيقَةَ اَلْمَقْصُودَةَ؛ وَالْمُتَشَابِهُ: يُشْبِهُ هَذَا، وَيُشْبِهُ هَذَا، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ آل عمران:٧ لِيَفْتِنُوا بِهِ اَلنَّاسَ، إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ، ﴿ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ آل عمران:٧ وَهُوَ: اَلْحَقِيقَةُ اَلَّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا، كَالْقِيَامَةِ، وَأَشْرَاطِهَا، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ ﴾ آلعمران:٧ وَقْتَهُ، وَصِفَتَهُ ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ آل عمران:٧ وَلَمْ يَنْفِ عَنْهُمْ عِلْمَ مَعْنَاهُ، بَلْ قَالَ: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ ص:٢٩.

قَالَ شَيْخُ اَلْإِسْلَامِ: وَثَبَتَ أَنَّ اِتِّبَاعَ اَلْمُتَشَابِهِ، لَيْسَ فِي خُصُوصِ اَلصِّفَاتِ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ اَلسَّلَفِ، جَعَلَهَا مِنْ اَلْمُتَشَابِهِ اَلدَّاخِلِ، فِي هَذِهِ اَلْآيَةِ وَعِنْدَهُمْ، قِرَاءَتُهَا: تَفْسِيرُهَا، وَتُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ دَالَّةٌ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ اَلْمَعَانِي، لَا تُحَرَّفُ، وَلَا يُلْحَدُ فِيهَا؛ وَكُلُّ ظَاهِرٍ: تُرِكَ ظَاهِرُهُ لِمُعَارِضٍ رَاجِحٍ، كَتَخْصِيص اَلْعَامِّ، وَتَقْيِيدِ اَلْمُطْلَقِ؛ فَإِنَّهُ مُتَشَابِهٌ، لِاحْتِمَالِهِ مَعْنَيَيْنِ؛ وَكَذَا اَلْمُجْمَلُ، وَإِحْكَامُهُ: رَفْعُ مَا يُتَوَهَّمُ فِيهِ مِنْ اَلْمَعْنَى اَلَّذِي لَيْسَ بِمُرَادٍ.

اَلتَّأْوِيلُ :

اَلتَّأْوِيلُ فِي اَلْقُرْآنِ نَفْسُ وُقُوعِ اَلْمُخْبَرِ بِهِ، وَعِنْدَ اَلسَّلَفِ: تَفْسِيرُ اَلْكَلَامِ، وَبَيَانُ مَعْنَاهُ.

وَعِنْدَ اَلْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ اَلْمُتَكَلِّمَةِ، وَالْمُتَفَقِّهَةِ، وَنَحْوِهِمْ، هُوَ: صَرْفُ اَللَّفْظِ عَنْ اَلْمَعْنَى اَلرَّاجِحِ إِلَى اَلْمَعْنَى اَلْمَرْجُوحِ، لِدَلِيلٍ يَقْتَرِنُ بِهِ؛ أَوْ حَمْلُ ظَاهِرٍ عَلَى مُحْتَمَلٍ مَرْجُوحٍ.

وَمَا تَأَوَّلَهُ اَلْقَرَامِطَةُ، وَالْبَاطِنِيَّةُ لِلْأَخْبَارِ، وَالْأَوَامِرِ، وَالْفَلَاسِفَةُ لِلْإِخْبَارِ عَنْ اَللَّهِ، وَالْيَوْمِ اَلْآخِرِ؛ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ، وَغَيْرُهُمْ فِي بَعْضِ مَا جَاءَ فِي اَلْيَوْمِ اَلْآخِرِ؛ وَفِي آيَاتِ اَلْقَدَرِ، وَآيَاتِ اَلصِّفَاتِ، هُوَ مِنْ تَحْرِيفِ اَلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

قَالَ اَلشَّيْخُ: وَطَوَائِفُ مِنْ اَلسَّلَفِ، أَخْطَئُوا فِي مَعْنَى اَلتَّأْوِيلِ اَلْمَنْفِيِّ، وَفِي اَلَّذِي أَثْبَتُوهُ.

وَالتَّأْوِيلُ اَلْمَرْدُودُ، هُوَ: صَرْفُ اَلْكَلِمِ عَنْ ظَاهِرِهِ، إِلَى مَا يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ، قَالَ: وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ اَلسَّلَفِ، ظَاهِرُ هَذَا غَيْرُ مُرَادٍ، وَلَا قَالَ: هَذِهِ اَلْآيَةُ، أَوْ هَذَا اَلْحَدِيثُ، مَصْرُوفٌ عَنْ ظَاهِرِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فِي آيَاتِ اَلْأَحْكَامِ، اَلْمَصْرُوفَةِ عَنْ عُمُومِهَا، وَظَوَاهِرِهَا؛ وَتَكَلَّمُوا فِيمَا يُسْتَشْكَلُ، مِمَّا قَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ مُتَنَاقِضٌ.

نَفْيُ اَلْمَجَازِ :

صَرَّحَ بِنَفْيِهِ اَلْمُحَقِّقُونَ، وَلَمْ يُحْفَظْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ اَلْأَئِمَّةِ اَلْقَوْلُ بِهِ، وَإِنَّمَا حَدَثَ تَقْسِيمُ اَلْكَلَامِ، إِلَى حَقِيقَةٍ وَمَجَازٍ بَعْدَ اَلْقُرُونِ اَلْمُفَضَّلَةِ، فَتَذَرَّعَ بِهِ اَلْمُعْتَزِلَةُ، وَالْجَهْمِيَّةُ، إِلَى اَلْإِلْحَادِ فِي اَلصِّفَاتِ؛ قَالَ اَلشَّيْخُ: وَلَمْ يَتَكَلَّمْ اَلرَّبُّ بِهِ، وَلَا رَسُولُهُ، وَلَا أَصْحَابُهُ، وَلَا اَلتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ وَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ أَهْلِ اَللُّغَةِ، يَقُولُ فِي بَعْضِ اَلْآيَاتِ: هَذَا مِنْ مَجَازِ اَللُّغَةِ: وَمُرَادُهُ: أَنَّ هَذَا مِمَّا يَجُوزُ فِي اَللُّغَةِ؛ لَمْ يُرِدْ هَذَا اَلتَّقْسِيمَ اَلْحَادِثَ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ قَالُوا: إِنَّ اَلْمَجَازَ يَصِحُّ نَفْيُهُ فَكَيْفَ يَصِحُّ حَمْلُ اَلْآيَاتِ اَلْقُرْآنِيَّةِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ؛ وَلَا يَهُولَنَّك إِطْبَاقُ اَلْمُتَأَخِّرِينَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَى مَا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ.

وَذَكَرَ اِبْنُ اَلْقَيِّمِ خَمْسِينَ وَجْهًا فِي بُطْلَانِ اَلْقَوْلِ بِالْمَجَازِ؛ وَكَلَامُ اَللَّهِ، وَكَلَامُ رَسُولِهِ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ.

اَلْإِعْجَازُ :

اَلْمُعْجِزَةُ: أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ، مَقْرُونٌ بِالتَّحَدِّي، سَالِمٌ عَنْ اَلْمُعَارَضَةِ، وَالْقُرْآنُ مُعْجِزٌ أَبَدًا. أَعْجَزَ اَلْفُصَحَاءَ، مَعَ حِرْصِهِمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ، وَقَدْ تَحَدَّاهُمْ تَعَالَى، عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ أَوْ عَشْرِ سُوَرٍ، أَوْ سُورَةٍ. وَذَكَرَ اَلْعُلَمَاءُ وُجُوهًا مِنْ إِعْجَازِهِ؛ مِنْهَا: أُسْلُوبُهُ، وَبَلَاغَتُهُ، وَبَيَانُهُ، وَفَصَاحَتُهُ، وَحُسْنُ تَأْلِيفِهِ، وَإِخْبَارُهُ عَنْ اَلْمُغَيَّبَاتِ، وَالرَّوْعَةُ فِي قُلُوبِ اَلسَّامِعِينَ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

حَتَّى قَالَ اَلْوَلِيدُ: إِنَّ لِقَوْلِهِ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً؛ وَمَنْ تَأَمَّلَ حُسْنَهُ، وَبَدِيعَهُ، وَبَيَانَهُ، وَوُجُوهَ مُخَاطَبَاتِهِ: عَلِمَ أَنَّهُ مُعْجِزٌ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ.

اَلْأَمْثَالُ :

أَمْثَالُ اَلْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ عِلْمِهِ؛ وَعَدَّهُ اَلشَّافِعِيُّ مِمَّا يَجِبُ عَلَى اَلْمُجْتَهِدِ مَعْرِفَتُهُ، ضَرَبَهَا اَللَّهُ تَذْكِيرًا، وَوَعْظًا، وَهِيَ: تُصَوِّرُ اَلْمَعَانِيَ بِصُورَةِ اَلْأَشْخَاصِ.

اَلْإِقْسَامُ :

اَلْقَسَمُ: تَحْقِيقٌ لِلْخَبَرِ وَتَوْكِيدٌ لَهُ، وَلَا يَكُونَ إِلَّا بِمُعَظَّمٍ وَهُوَ تَعَالَى يُقْسِمُ بِنَفْسِهِ اَلْمُقَدَّسَةِ، اَلْمَوْصُوفَةِ بِصِفَاتِهِ، وَبِآيَاتِهِ اَلْمُسْتَلْزِمَةِ لِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، تَارَةً عَلَى اَلتَّوْحِيدِ، وَتَارَةً عَلَى أَنَّ اَلْقُرْآنَ حَقٌّ، وَتَارَةً عَلَى أَنَّ اَلرَّسُولَ حَقٌّ، وَتَارَةً عَلَى اَلْجَزَاءِ، وَالْوَعْدِ، وَالْوَعِيدِ؛ وَتَارَةً عَلَى حَالِ اَلْإِنْسَانِ.

وَالْقَسَمُ: إِمَّا ظَاهِرٌ، وَإِمَّا مُضْمَرٌ؛ وَهُوَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ دَلَّتْ عَلَيْهِ اَللَّامُ، نَحْوَ: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ آل عمران:١٨٦ وَقِسْمٌ دَلَّ عَلَيْهِ اَلْمَعْنَى، نَحْوَ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ مريم:٧١.

اَلْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ :

اَلْكَلَامُ نَوْعَانِ: خَبَرٌ، وَإِنْشَاءٌ ؛ وَالْخَبَرُ: دَائِرٌ بَيْنَ اَلنَّفْيِ، وَالْإِثْبَاتِ.

وَالْإِنْشَاءُ: أَمْرٌ، أَوْ نَهْيٌ، أَوْ إِبَاحَةٌ. وَالْخَبَرُ: يَدْخُلُهُ اَلتَّصْدِيقُ، وَالتَّكْذِيبُ؛ وَالْإِخْبَارُ: إِمَّا إِخْبَارٌ عَنْ اَلْخَالِقِ، وَإِمَّا إِخْبَارٌ عَنْ اَلْمَخْلُوقِ، فَالْإِخْبَارُ عَنْ اَلْخَالِقِ: هُوَ اَلتَّوْحِيدُ، وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ أَسْمَاءِ اَللَّهِ وَصِفَاتِهِ؛ وَالْإِخْبَارُ عَنْ اَلْمَخْلُوقِ: هُوَ اَلْقَصَصُ، وَهُوَ: اَلْخَبَرُ عَمَّا كَانَ، وَمَا يَكُونُ؛ وَيَدْخُلُ فِيهِ: اَلْخَبَرُ عَنْ اَلرُّسُلِ، وَأُمَمِهِمْ، وَمَنْ كَذَّبَهُمْ، وَالْإِخْبَارُ عَنْ اَلْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالثَّوَابِ، وَالْعِقَابِ.

طُرُقُ اَلتَّفْسِيرِ :

أَصَحُّ طُرُقِ اَلتَّفْسِيرِ أَنْ يُفَسَّرَ اَلْقُرْآنُ بِالْقُرْآنِ، فَمَا أُجْمِلَ فِي مَكَانٍ، فَإِنَّهُ قَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ وَمَا أُخْتُصِرَ فِي مَكَانٍ، فَقَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَبِالسُّنَّةِ، فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ، وَمُوَضِّحَةٌ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَارْجِعْ إِلَى أَقْوَالِ اَلصَّحَابَةِ فَإِنَّهُمْ أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوهُ، وَلِمَا لَهُمْ مِنْ اَلْفَهْمِ اَلتَّامِّ، وَالْعِلْمِ اَلصَّحِيحِ، لَا سِيِّمَا كُبَرَاؤُهُمْ كَالْخُلَفَاءِ اَلرَّاشِدِينَ، وَالْأَئِمَّةِ اَلْمَهْدِيِّينَ، كَابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ فَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنْ اَلْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ اَلتَّابِعِينَ، كَمُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَعَطَاءٍ، وَالْحَسَنِ وَمَسْرُوقٍ،

وَسَعِيدِ بْنِ اَلْمُسَيِّبِ، وَكَمَالِكٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَالْحَمَّادَيْنِ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ تَابِعِي اَلتَّابِعِينَ، وَكَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَتْبَاعِ تَابِعِي اَلتَّابِعِينَ.

قَالَ اَلشَّيْخُ: وَقَدْ يَقَعُ فِي عِبَارَاتِهِمْ تَبَايُنٌ فِي اَلْأَلْفَاظِ، يَحْسَبُهَا مَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ اِخْتِلَافًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ مِنْهُمْ: مَنْ يُعَبِّرُ عَنْ اَلشَّيْءِ بِلَازِمِهِ، أَوْ نَظِيرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنُصُّ عَلَى اَلشَّيْءِ بِعَيْنِهِ.

وَيَرْجِعُ إِلَى لُغَةِ اَلْقُرْآنِ، أَوْ اَلسُّنَّةِ، أَوْ لُغَةِ اَلْعَرَبِ؛ وَمَنْ تَكَلَّمَ بِمَا يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ لُغَةً، وَشَرْعًا: فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ، وَيَحْرُمُ بِمُجَرَّدِ اَلرَّأْيِ.

وَقَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ: اَلتَّفْسِيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: وَجْهٌ تَعْرِفُهُ اَلْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا؛ وَتَفْسِيرٌ: لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ؛ وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ اَلْعُلَمَاءُ؛ وَتَفْسِيرٌ: لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اَللَّهُ.

اَلتَّفَاسِيرُ :

أَحْسَنُ اَلتَّفَاسِيرِ مِثْلُ تَفْسِيرِ عَبْدِ اَلرَّزَّاقِ وَوَكِيعٍ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، ودُحَيْمٍ، وَتَفْسِيرِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَبَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، وَابْنِ اَلْمُنْذِرِ، وَسُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ، وسُنَيْدٍ؛ وَتَفْسِيرِ اِبْنِ جَرِيرٍ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ اَلْأَشَجِّ، وَابْنِ مَاجَهْ، وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ، وَالْبَغَوِيِّ، وَابْنِ كَثِيرٍ.

وَحَدَّثَ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ اَلْبِدَعِ، تَأَوَّلُوا كَلَامَ اَللَّهِ عَلَى آرَائِهِمْ، تَارَةً: يَسْتَدِلُّونَ بِآيَاتِ اَللَّهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ، وَتَارَةً: يَتَأَوَّلُونَ مَا يُخَالِفُ مَذْهَبَهُمْ، كَالْخَوَارِجِ، وَالرَّافِضَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْمُرْجِئَةِ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ اَلشَّيْخُ: وَأَعْظَمُهُمْ جِدَالًا، اَلْمُعْتَزِلَةُ، وَقَدْ صَنَّفُوا تَفَاسِيرَ عَلَى أُصُولِ مَذْهَبِهِمْ، مِثْلَ تَفْسِيرِ اِبْنِ كَيْسَانَ اَلْأَصَمِّ، وَالْجُبَّائِيِّ، وَعَبْدِ اَلْجَبَّارِ اَلْهَمْدَانِيِّ، وَالرُّمَّانِيِّ، وَالْكَشَّافِ، وَوَافَقَهُمْ مُتَأَخِّرُوا اَلشِّيعَةِ، كَالْمُفِيدِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ اَلطُّوسِيِّ، اِعْتَقَدُوا رَأْيًا، ثُمَّ حَمَلُوا أَلْفَاظَ اَلْقُرْآنِ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ حَسَنُ اَلْعِبَارَةِ، يَدُسُّ اَلْبِدَعَ فِي كَلَامِهِ، كَصَاحِبِ اَلْكَشَّافِ، حَتَّى إِنَّهُ يَرُوجُ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ.

وَذَكَرَ: أَنَّ تَفْسِيرَ اِبْنِ عَطِيَّةَ، وَأَمْثَالِهِ، وَإِنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْ تَفْسِيرِ اَلزَّمَخْشَرِيِّ، لَكِنَّهُ يَذْكُرُ مَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ اَلْمُحَقِّقِينَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ اَلْكَلَامِ، اَلَّذِينَ قَرَّرُوا أُصُولَهُمْ بِطُرُقٍ مِنْ جِنْسِ مَا قَرَّرَتْ بِهِ اَلْمُعْتَزِلَةُ؛ وَذَكَرَ اَلَّذِينَ أَخْطَئُوا فِي اَلدَّلِيلِ، مِثْلَ كَثِيرٍ مِنْ اَلصُّوفِيَّةِ، وَالْوُعَّاظِ، وَالْفُقَهَاءِ، وَغَيْرِهِمْ؛ يُفَسِّرُونَ اَلْقُرْآنَ بِمَعَانٍ صَحِيحَةٍ، لَكِنَّ اَلْقُرْآنَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا، مِثْلَ كَثِيرٍ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي حَقَائِقِ اَلتَّفْسِيرِ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا ذَكَرُوهُ مَا هُوَ مَعَانٍ بَاطِلَةٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي اَلْخَطَأِ فِي اَلدَّلِيلِ، وَالْمَدْلُولِ جَمِيعًا، حَيْثُ يَكُونُ اَلْمَعْنَى اَلَّذِي قَصَدُوهُ فَاسِدًا.

وَبِالْجُمْلَةِ: مَنْ عَدَلَ عَنْ مَذَاهِبِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَفْسِيرِهِمْ إِلَى مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ،كَانَ مُخْطِئًا فِي ذَلِكَ، بَلْ مُبْتَدِعًا، وَإِنْ كَانَ مُجْتَهِدًا مَغْفُورًا لَهُ خَطَؤُهُ؛ فَالْمَقْصُودُ: بَيَانُ طُرُقِ الْعَلَمِ وَأَدِلَّتِهِ، وَطُرُقِ الصَّوَابِ.

سَبَبُ اَلِاخْتِلَافِ :

مِنْهُ: مَا مُسْتَنَدُهُ النَّقْلُ، أَوْ اَلِاسْتِدْلَالُ؛ وَالْمَنْقُولُ: إِمَّا عَنْ اَلْمَعْصُومِ، أَوْ لَا. فَالْمَقْصُودُ: وَإِذَا جَاءَ عَنْهُ مِنْ جِهَتَيْنِ، أَوْ جِهَاتٍ مِنْ غَيْرِ تَوَاطُءٍ، فَصَحِيحٌ، وَكَذَا اَلْمَرَاسِيلُ، إِذَا تَعَدَّدَتْ طُرُقُهَا، وَخَبَرُ الْوَاحِدِ، إِذَا تَلَقَّتْهُ اَلْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ، أَوْجَبَ الْعِلْمَ.

وَالْمُعْتَبَرُ فِي قَبُولِ اَلْخَبَرِ إِجْمَاعُ أَهْلِ اَلْحَدِيثِ، وَلَهُ أَدِلَّةٌ يُعْرَفُ بِهِ أَنَّهُ صِدْقٌ، وَعَلَيْهِ أَدِلَّةٌ يُعْرَفُ بِهَا أَنَّهُ كَذِبٌ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ اَلثَّعْلَبِيِّ، وَالْوَاحِدِيِّ، وَاَلزَّمَخْشَرِيِّ، وَأَمْثَالِهَا، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي تَفَاسِيرِ السَّلَفِ؛ وَمَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ اَلصَّحَابَةِ نَقْلًا صَحِيحًا، فَالنَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنُ، مِمَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ اَلتَّابِعِينَ؛ وَالْإِسْرَائِيلِيَّاتُ: تُذْكَرُ لِلِاسْتِشْهَادِ، لَا لِلِاعْتِمَادِ؛ وَمَا عُلِمَتْ صِحَّتُهُ مِمَّا شَهِدَ لَهُ اَلشَّرْعُ، فَصَحِيحٌ، وَمَا خَالَفَهُ، فَيُعْتَقَدُ كَذِبُهُ؛ وَمَا لَمْ يُعْلَمْ حُكْمُهُ فِي شَرْعِنَا، لَا يُصَدَّقُ، وَلَا يُكَذَّبُ؛ وَغَالِبُهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

وَالْخَطَأُ اَلْوَاقِعُ فِي اَلِاسْتِدْلَالِ: مِنْ جِهَتَيْنِ حَدَّثَنَا عَمَّنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ مِنْ اَلْمُبْتَدِعَةِ، بَعْدَ تَفْسِيرِ اَلصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ؛ اِعْتَقَدُوا مَعَانِيَ، حَمَلُوا أَلْفَاظَ اَلْقُرْآنِ عَلَيْهَا، أَوْ فَسَّرُوهُ بِمُجَرَّد مَا يُسَوِّغُ أَنْ يُرِيدُوهُ، مِمَّا لَا يَدُلُّ عَلَى اَلْمَرَادِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ بِحَالٍ؛ وَتَبِعَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ اَلْمُتَفَقِّهَةِ، لِضَعْفِ آثَارِ اَلنُّبُوَّةِ، وَالْعَجْزِ، وَالتَّفْرِيطِ، حَتَّى كَانُوا يَرْوُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ صِحَّتَهُ.

وَقَدْ يَكُونُ اَلِاخْتِلَافُ: لِخَفَاءِ اَلدَّلِيلِ، وَالذُّهُولِ عَنْهُ وَقَدْ يَكُونُ: لِعَدَمِ سَمَاعِهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْغَلَطِ فِي فَهْمِ اَلنَّصِّ، وَقَدْ يَكُونُ لِاعْتِقَادِ مُعَارِضٍ رَاجِحٍ.

اَلتَّفْسِيرُ :

اَلتَّفْسِيرُ: كَشْفُ مَعَانِي اَلْقُرْآنِ وَبَيَانُ اَلْمُرَادِ مِنْهُ، قِيلَ بَعْضُهُ يَكُونُ مِنْ قِبَلِ اَلْأَلْفَاظِ الْوَجِيزَةِ، وَكَشْفِ مَعَانِيهَا، وَبَعْضُهُ: مِنْ قِبَلِ تَرْجِيحِ بَعْضِ اَلِاحْتِمَالَاتِ عَلَى بَعْضٍ؛ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ اَلتَّفْسِيرَ مِنْ فُرُوضِ اَلْكِفَايَاتِ.

وَهُوَ: أَجَلُّ اَلْعُلُومِ اَلشَّرْعِيَّةِ، وَأَشْرَفُ صِنَاعَةٍ يَتَعَاطَاهَا اَلْإِنْسَانُ؛ وَالْمُعْتَنِي بِغَرِيبِهِ، لَا بُدّ لَهُ مِنْ مَعْرِفَةِ اَلْحُرُوفِ، وَأَكْثَرُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهَا اَلنُّحَاةُ؛ وَالْأَسْمَاءِ، وَالْأَفْعَالِ؛ وَأَكْثَرُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهَا اَللُّغَوِيُّونَ؛ وَمِنْهُ: مَعْرِفَةُ مَا وُضِعَ لَهُ اَلضَّمِيرُ، وَمَا يَعُودُ عَلَيْهِ؛ وَالتَّذْكِيرُ، وَالتَّأْنِيثُ، وَالتَّعْرِيفُ، وَالتَّنْكِيرُ، وَالْخِطَابُ بِالِاسْمِ، وَالْفِعْلِ.

وَأَوْلَى مَا يُرْجِعُ فِي غَرِيبِهِ، إِلَى: تَفْسِيرِ اِبْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِ، وَدَوَاوِينِ اَلْعَرَبِ؛ وَيُبْحَثُ عَنْ كَوْنِ اَلْآيَةِ مُكَمِّلَةً لِمَا قَبْلَهَا، أَوْ مُسْتَقِلَّةً، وَمَا وَجْهُ مُنَاسَبَتِهَا لِمَا قَبْلَهَا، وَكَذَا اَلسُّوَرُ.

وَعَنْ اَلْقِرَاءَةِ، اَلْمُتَوَاتِرَةِ، اَلْمَشْهُورَةِ، وَالْآحَادِ؛ وَكَذَا: اَلشَّاذَّةُ، فَإِنَّهَا تُفَسِّرُ اَلْمَشْهُورَةَ، وَتُبَيِّنُ مَعَانِيَهَا، وَإِنْ كَانَ لَا تَجُوزُ اَلْقِرَاءَةُ بِالشَّاذَّةِ إِجْمَاعًا.

اَلتِّلَاوَةُ :

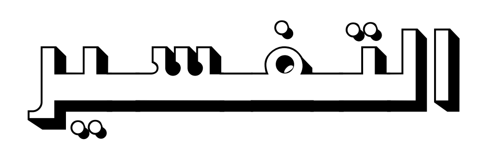
تُسْتَحَبُّ تِلَاوَةُ اَلْقُرْآنِ عَلَى أَكْمَلِ اَلْأَحْوَالِ، وَالْإِكْثَارُ مِنْهَا، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ اَلذِّكْرِ؛ وَالتَّرْتِيلُ: أَفْضَلُ مِنْ اَلسُّرْعَةِ، مَعَ تَبْيِينِ اَلْحُرُوفِ، وَأَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي اَلْقَلْبِ، وَيَنْبَغِي إِعْطَاءُ اَلْحُرُوفِ حَقَّهَا، وَتَرْتِيبَهَا، وَتَلْطِيفَ اَلنُّطْقِ بِهَا مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ، وَلَا تَعَسُّفٍ، وَلَا تَكَلُّفٍ، وَيُسَنُّ تَحْسِينُ اَلصَّوْتِ، وَالتَّرَنُّمُ بِخُشُوعٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ، وَتَفَكُّرٍ وَتَفَهُّمٍ يُنْفِذُ اَللَّفْظَ إِلَى اَلْأَسْمَاعِ، وَالْمَعَانِيَ إِلَى اَلْقُلُوبِ، قَالَ اَلشَّيْخُ فِي: " زَيِّنُوا اَلْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"أحمد وأبو داود والنسائي هُوَ اَلتَّحْسِينُ، وَالتَّرَنُّمُ بِخُشُوعٍ، وَحُضُورِ قَلْبٍ.

لَا صَرْفُ اَلْهِمَّةِ إِلَى مَا حُجِبَ بِهِ أَكْثَرُ اَلنَّاسِ، مِنْ اَلْوَسْوَسَةِ فِي خُرُوجِ اَلْحُرُوفِ، وَتَرْقِيقِهَا، وَتَفْخِيمِهَا، وَإِمَالَتِهَا، وَالنُّطْقِ بِالْمَدِّ اَلطَّوِيلِ، وَالْقَصِيرِ، وَالْمُتَوَسِّطِ، شُغْلُهُ بِالْوَصْلِ، وَالْفَصْلِ، وَالْإِضْجَاعِ، وَالْإِرْجَاعِ، وَالتَّطْرِيبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا هُوَ مُفْضٍ إِلَى تَغْيِيرِ كِتَابِ اَللَّهِ، وَالتَّلَاعُبِ بِهِ، حَائِلٌ لِلْقُلُوبِ قَاطِعٌ لَهَا عَنْ فَهْمِ مُرَادِ اَلرَّبِّ مِنْ كَلَامِهِ؛ وَمَنْ تَأَمَّلَ هَدْيَ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ وَإِقْرَارَهُ أَهْلَ كُلِّ لِسَانٍ عَلَى قِرَاءَتِهِمْ، تَبَيَّنَ لَهُ: أَنَّ اَلتَّنَطُّعَ بِالْوَسْوَسَةِ فِي إِخْرَاجِ اَلْحُرُوفِ لَيْسَ مِنْ سُنَّتِهِ.

وَقَالَ: يُكْرَهُ اَلتَّلْحِينُ اَلَّذِي يُشْبِهُ اَلْغِنَاءَ وَاسْتَحَبَّ بَعْضُهُمْ اَلْقِرَاءَةَ فِي اَلْمُصْحَفِ وَيُسْتَحَبُّ اَلْخَتْمُ كُلَّ أُسْبُوعٍ، وَالدُّعَاءُ بَعْدَهُ، وَتَحْسِينُ كِتَابَةِ اَلْمُصْحَفِ، وَلَا يُخَالِفُ خَطَّ مُصْحَفِ عُثْمَانَ فِي وَاوٍ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ أَلِفٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَيَحْرُمُ عَلَى اَلْمُحْدِثِ مَسُّهُ، وَسَفَرٌ بِهِ لِدَار حَرْبٍ؛ وَيَجِبُ اِحْتِرَامُهُ.

وَصَلَّى اَللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

علوم القرآن



مختصر مقدمة التفسير

أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية ٦٦١هـ - ٧٤٩هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يسِّرْ وَأَعِنْ برحْمَتِكَ

الحَمْدُ للهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

- يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَيَّنَ لأَصْحَابِهِ مَعَانِيَ القُرْآنِ، كَمَا بَيَّنَ لَهُمْ أَلْفَاظَهُ. فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ [النحل: ٤٤] يَتَنَاوَلُ هَذَا وَهَذَا.
- وَمِنَ المعْلُومِ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ فَالمقْصُودُ مِنْهُ فَهْمُ مَعَانِيهِ دُونَ مُجَرَّدِ أَلْفَاظِهِ، فَالقُرْآنُ أَوْلَى بِذَلِكَ.
- وَأَيْضاً فَالعَادَةُ تَمْنَعُ أَنْ يَقْرَأَ قَوْمٌ كِتَاباً فِي فَنٍّ مِنَ العِلْمِ، كَالطِّبِّ وَالحِسَابِ وَلَا يَسْتَشْرِحُوهُ. فَكَيْفَ بِكَلَامِ اللهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ عِصْمَتُهُمْ، وَبِهِ نَجَاتُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ، وَقِيَامُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.
- وَلِهَذَا كَانَ النِّزَاعُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ قَلِيلاً جِدّاً، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّابِعِينَ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الصَّحَابَةِ، فَهُوَ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ. وَكُلَّمَا كَانَ العَصْرُ أَشْرَفَ كَانَ الاجْتِمَاعُ وَالائْتِلَافُ وَالعِلْمُ وَالبَيَانُ فِيهِ أَكْثَرَ.
- وَالمقْصُودُ أَنَّ التَّابِعِينَ تَلَقَّوُا التَّفْسِيرَ عَنْ الصَّحَابَةِ كَمَا تَلَقَّوا عَنْهُمْ عِلْمَ السُّنَّةِ وَإِنْ كَانُوا قَدْ يَتَكَلَّمُونَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ بِالاسْتِنْبَاطِ وَالاسْتِدْلَالِ، كَمَا يَتَكَلَّمُونَ فِي بَعْضِ السُّنَنِ بِالاسْتِنْبَاطِ وَالاسْتِدْلَالِ.

فَصْلٌ
فِي اخْتِلَافِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ، وَأَنَّهُ اخْتِلَافُ تَنَوُّعٍ

- الخِلَافُ بَيْنَ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ قَلِيلٌ، وَخِلَافُهُمْ فِي الأَحْكَامِ أَكْثَرُ مِنْ خِلَافِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ. وَغَالِبُ مَا يَصِحُّ عَنْهُمْ مِنَ الخِلَافِ يَرْجِعُ إِلَى اخْتِلَافِ تَنَوُّعٍ لَا اخْتِلَافِ تَضَادٍّ، وَذَلِكَ صِنْفَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعَبِّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ المرَادِ بِعِبَارَةٍ غَيْرِ عِبَارَةِ صَاحِبِهِ، تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي المسَمَّى غَيْرِ المعْنَى الآخَرِ مَعَ اتِّحَادِ المسَمَّى. بِمَنْزِلَةِ الأَسْمَاءِ المتَكَافِئَةِ الَّتِي بَيْنَ المتَرَادِفَةِ وَالمتَبَايِنَةِ، كَمَا قِيلَ فِي اسْمِ السَّيْفِ: الصَّارِمُ وَ المهَنَّدُ. وَذَلِكَ مِثْلُ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وَأَسْمَاءِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَسْمَاءِ القُرْآنِ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ كُلَّهَا تَدُلُّ عَلَى مُسَمًّى وَاحِدٍ، فَلَيْسَ دُعَاؤُهُ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى مُضَادّاً لِدُعَائِهِ بِاسْمٍ آخَرَ.

الصِّنْفُ الثَّانِي: أَنْ يَذْكُرَ كُلٌّ مِنْهُمْ مِنَ الاسْمِ العَامِّ بَعْضَ أَنْوَاعِهِ، عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَتَنْبِيهِ المسْتَمِعِ عَلَى

النَّوْعِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الحَدِّ الـــمطَابِقِ للمَحْدُودِ فِي عُمُومِهِ وَخُصُوصِهِ.

- وَقَدْ يَجِيءُ كَثِيراً مِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُمْ: هَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِي كَذَا لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ الـــمذْكُورُ شَخْصاً، كَأَسْبَابِ النُّزُولِ الـــمذْكُورَةِ فِي التَّفْسِيرِ.
- وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزُولِ يُعِينُ عَلَى فَهْمِ الآيَةِ فَإِنَّ العِلْمَ بالسَّبَبِ يُورِثُ العِلْمَ بالـــمسَبَّبِ.
- وَقَوْلُهُمْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي كَذَا يُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنَّهُ سَبَبُ النُّزُولِ، وَيُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنَّ هَذَا دَاخِلٌ فِي الآيَـــةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ السَّبَبَ، كَمَا تَقُولُ: عَنَى بِهَذِهِ الآيَةِ كَذَا. وَإِذَا عُرِفَ هَذَا فَقَوْلُ أَحَدِهِمْ: (نَزَلَـــتْ فِـــي كَذَا). لَا يُنَافِي قَوْلَ الآخَرِ: (نَزَلَتْ فِي كَذَا) إِذَا كَانَ اللَّفْظُ يَتَنَاوَلُهُمَا كَمَـــا ذَكَرْنَـــاهُ فِـــي التَّفْسِـــيرِ بالـــمثَالِ.
- وَإِذَا ذَكَرَ أَحَدُهُمْ لَهَا سَبَباً نَزَلَتْ لأَجْلِهِ، وَذَكَرَ الآخَرُ سَبَباً، فَقَدْ يُمْكِنُ صِدْقُهُمَا بِأَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ عَقِبَ تِلْكَ الأَسْبَابِ، أَوْ تَكُونَ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً لِهَذَا السَّبَبِ، وَمَرَّةً لِهَذَا السَّبَبِ.
- وَهَذَانِ الصِّنْفَانِ اللَّذَانِ ذَكَرْنَاهُمَا فِي تَنَوُّعِ التَّفْسِيرِ، تَارَةً لِتَنَوُّعِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَتارَةً لِذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِ الـــمسَمَّى وَأَقْسَامِهِ، كَالتَّمْثِيلاتِ، هُمَا الغَالِبُ فِي تَفْسِيرِ سَلَفِ الأُمَّةِ، الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ مُخْتَلِفٌ.
- وَمِنَ التَّنَازُعِ الـــموْجُودِ عَنْهُمْ: مَا يَكُونُ اللَّفْظُ فِيهِ مُحْتَمِلاً لِلأَمْرَيْنِ إِمَّا لِكَوْنِهِ مُشْتَرَكاً فِي اللُّغَةِ، كَلَفْظِ ﴿**قَسْوَرَةٍ**﴾ [المدثر: ٥١] الَّذِي يُرَادُ بِهِ الرَّامِي، وَيُرَادُ بِهِ الأَسَدُ. وَلَفْظُ ﴿**عَسْعَسَ**﴾ [التكـــوير: ١٧]، الَّذِي يُرَادُ بِهِ إِقْبَالُ اللَّيْلِ وَإِدْبَارُهُ.
- وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُتَوَاطِئاً فِي الأَصْلِ، لَكِنَّ المرَادَ بِهِ أَحَدُ النَّوْعَيْنِ، أَوْ أَحَدُ الشَّخْصَيْنِ كَالضَّمَائِرِ فِـــي قَوْلِـــهِ: ﴿**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**﴾ [النجم: ٨-٩]، وَكَلَفْظِ: ﴿**وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَـــالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ**﴾ [الفجر ١: ٣]. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

فَمِثْلُ هَذَا قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ كُلُّ الـــمعَانِي الَّتِي قَالَهَا السَّلَفُ، وَقَدْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ.

- وَمِنَ الأَقْوَالِ الـــموْجُودَةِ عَنْهُمْ وَيَجْعَلُهَا بَعْضُ النَّاسِ اخْتِلَافاً، أَنْ يُعَبِّرُوا عَنْ الـــمعَانِي بِأَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ لَا مُتَرَادِفَةٍ. فَإِنَّ التَّرَادُفَ فِي اللُّغَةِ قَلِيلٌ وَأَمَّا فِي أَلْفَاظِ القُرْآنِ فَإِمَّا نَادِرٌ، وَإِمَّا مَعْدُومٌ، وَقَلَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَـــنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يُؤَدِّي جَمِيعَ مَعْنَاهُ، بَلْ يَكُونُ فِيهِ تَقْرِيبٌ لِمَعْنَاهُ. وَهَذَا مِنْ أَسْـــبَابِ إِعْجَـــازِ القُرْآنِ.
- وَمِنْ هُنَا غَلِطَ مَنْ جَعَلَ بَعْضَ الْحُرُوفِ تَقُومُ مَقَامَ بَعْضٍ، وَالتَّحْقِيقُ مَا قَالَهُ نُحَاةُ الْبَصْرَةِ مِنَ التَّضْمِينِ.
- وَجَمْعُ عِبَارَاتِ السَّلَفِ فِي مِثْلِ هَذَا نَافِعٌ جِدّاً، فَإِنَّ مَجْمُوعَ عِبَارَاتِهِمْ أَدَلُّ عَلَى الـــمقْصُودِ مِنْ عِبَارَةٍ

أَوْ عِبَارَتَيْنِ، وَمَعَ هَذَا فَلَا بُدَّ مِن اخْتِلَافٍ مُحَقَّقٍ بَيْنَهُمْ، كَمَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الأَحْكَامِ.

فَصْلٌ

فِي نَوْعَي الاخْتِلَافِ فِي التَّفْسِيرِ الـمسْتَنِدِ إِلَى النَّقْلِ، وَإِلَى طُرُقِ الاسْتِدْلَالِ

الاخْتِلَافُ فِي التَّفْسِيرِ عَلَى نَوْعَيْنِ: مِنْهُ مَا مُسْتَنَدُهُ النَّقْلُ فَقَطْ، وَمِنْهُ مَا يُعْلَمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ.

إِذْ العِلْمُ إِمَّا نَقْلٌ مُصَدَّقٌ، وَإِمَّا اسْتِدْلَالٌ مُحَقَّقٌ. وَالـمنْقُولُ إِمَّا عَنْ الـمعْصُومِ، وَإِمَّا عَنْ غَيْرِ الـمعْصُومِ.

- **النَّوْعُ الأَوَّلُ: الخِلَافُ الوَاقِعُ فِي التَّفْسِيرِ مِنَ جِهَةِ النَّقْلِ**

وَالـمقْصُودُ بِأَنَّ جِنْسَ الـمنْقُولِ سَوَاءٌ كَانَ عَنْ الـمعْصُومِ أَوْ غَيْرِ الـمعْصُومِ -وَهَذَا هُوَ الأَوَّلُ-: فَمِنْهُ مَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ وَالضَّعِيفِ، وَمِنْهُ مَا لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ فِيهِ.

- ومَّا نُقِلَ فِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ نَقْلاً صَحِيحاً فَالنَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنُ مِمَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ لأَنَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَوْ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقْوَى وَلأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ أَقَلُّ مِنْ نَقْلِ التَّابِعِينَ. وَمَعَ جَزْمِ الصَّحَابِيِّ بِمَا يَقُولُهُ: كَيْفَ يُقَالُ إِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ، وَقَدْ نُهُوا عَنْ تَصْدِيقِهِمْ!.

- **وَأَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي مِنْ سَبَبَيِّ الاخْتِلَافِ، وَهُوَ مَا يُعْلَمُ بِالاسْتِدْلَالِ لَا بِالنَّقْلِ**، فَهَذَا أَكْثَرُ مَا فِيهِ الخَطَأُ مِنْ جِهَتَيْنِ حَدَثَتَا بَعْدَ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ.

أَحَدَهُمَا: قَوْمٌ اعْتَقَدُوا مَعَانِيَ، ثُمَّ أَرَادُوا حَمْلَ أَلْفَاظِ القُرْآنِ عَلَيْهَا.

وَالثَّانِي: قَوْمٌ فَسَّرُوا القُرْآنَ بِمُجَرَّدِ مَا يَسُوغُ أَنْ يُرِيدَهُ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ العَرَبِ بِكَلَامِهِ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى الـمتَكَلِّمِ بِـالقُرْآنِ وَالـمنَزَّلِ عَلَيْهِ وَالـمخَاطَبِ بِهِ.

- فَالأَوَّلُونَ رَاعُوا الـمعْنَى الَّذِي رَأَوْهُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّهُ أَلْفَاظُ القُرْآنِ مِنَ الدِّلَالَةِ وَالبَيَانِ.
- وَالآخَرُونَ رَاعَوْا مُجَرَّدَ اللَّفْظِ، وَمَا يَجُوزُ عِنْدَهُمُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ العَرَبِيُّ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا يَصْلُحُ لِلْمُتَكَلِّمِ بِهِ، وَسِيَاقِ الكَلَامِ.
- ثُمَّ هَؤُلَاءِ كَثِيراً مَا يَغْلَطُونَ فِي احْتِمَالِ اللَّفْظِ لِذَلِكَ الـمعْنَى فِي اللُّغَةِ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الَّذِينَ قَبْلَهُمْ. كَمَا أَنَّ الأَوَّلِينَ كَثِيراً مَا يَغْلَطُونَ فِي صِحَّةِ الـمعْنَى الَّذِي فَسَّرُوا بِهِ القُرْآنَ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الآخَرُونَ، وَإِنْ كَانَ نَظَرُ الأَوَّلِينَ إِلَى الـمعْنَى أَسْبَقَ، وَنَظَرُ الآخَرِينَ إِلَى اللَّفْظِ أَسْبَق. **وَالأَوَّلُونَ صِنْفَانِ:**

- تَارَةً يَسْلُبُونَ لَفظَ القُرْآنِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ وَأُرِيدَ بِهِ. - وَتَارَةً يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدْ بِهِ.

وَفِي كِلَا الأَمْرَيْنِ: - قَدْ يَكُونُ مَا قَصَدُوا نَفْيَهُ أَوْ إِثْبَاتَهُ مِنَ الــمعْنَى بَاطِلاً فَيَكُونُ خَطَؤُهُمْ فِــي الــدَّلِيلِ وَالــمدْلُولِ. - وَقَدْ يَكُونُ حَقّاً فَيَكُونُ خَطَؤُهُمْ فِيهِ فِي الدَّلِيلِ لَا فِي الــمدْلُولِ.

فَصْلٌ

فِي أَحْسَنِ طُرُقِ التَّفْسِيرِ: تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِــ القُرْآنِ وَتَفْسِيرُهُ بِــ السُّنَّةِ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسِيرِ؟

فَالجَوَابُ: إِنَّ أَصَحَّ الطُّرُقِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَسَّرَ **القُرْآنُ بِالقُرْآنِ**، فَمَا أُجْمِلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَمَا اخْتُصِرَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

- فَإِنْ أَعْيَاكَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِــ السُّنَّةِ، فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِــ القُرْآنِ، وَمُوْضِحَةٌ لَهُ.
- وإِذَا لَمْ تَجِدْ التَّفْسِيرَ فِي القُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ رَجَعْنَا فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ.
- وَلَكِنْ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَنْقُلُ عَنْهُمْ مَا يَحْكُونَهُ مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الكِتَابِ الَّتِي أَبَاحَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، حَيْثُ قَالَ: **بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَــيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**[1] رَوَاهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو.
- وَلَكِنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الإِسْرَائِيلِيَّةَ تُذْكَرُ، لِلاسْتِشْهَادِ لَا لِلاعْتِقَادِ، **فَإِنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:**

أَحَدُهَا: مَا عَلِمْنَا صِحَّتَهُ مِمَّا بِأَيْدِينَا مِمَّا يَشْهَدُ لَهُ بِالصِّدْقِ، فَذَاكَ صَحِيحٌ.

وَالثَّانِي: مَا عَلِمْنَا كَذِبهُ بِمَا عِنْدَنَا مِمَّا يُخَالِفُهُ.

وَالثَّالِثُ: مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، لَا مِنْ هَذَا القَبِيلِ، وَلَا مِنْ هَذَا القَبِيلِ، فَلَا نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نُكَذِّبُــهُ، وَتَجُــوزُ حِكَايَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ. وَغَالِبُ ذَلِكَ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى أَمْرٍ دِينِيٍّ.

وَلِهَذَا يَخْتَلِفُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الكِتَابِ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيراً، وَيَأْتِي عَنْ المفَسِّرِينَ خِلَافٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ، مِمَّا لَا فَائِدَةَ مِنْ تَعْيِينِهِ تَعُودُ عَلَى الــمكَلَّفِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا دِينِهِمْ. وَلَكِنَّ نَقْلَ الخِلَافِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ جَائِزٌ.

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء- باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٦١).

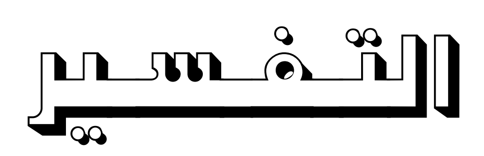
فَصْلٌ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ بِـأَقْوَالِ التَّابِعِينَ

- إِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي القُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ وَلَا وَجَدْتَهُ عَنْ الصَّحَابَةِ فَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ التَّابِعِينَ. فَتُذْكَرُ أَقْوَالُهُمْ فِي الآيَةِ فَيَقَعُ فِي عِبَارَاتِهِمْ تَبَايُنٌ فِي الأَلْفَاظِ يَحْسَبُهَا مَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ اخْتِلَافاً، فَيَحْكِيهَا أَقْوَالاً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُعَبِّرُ عَنِ الشَّيْءِ بِعَيْنِهِ. وَالكُلُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمَاكِنِ، فَلْيَتَفَطَّنِ اللَّبِيبُ لِذَلِكَ، وَاللهُ الهَادِي.
- **وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ وَغَيْرُهُ:** (أَقْوَالُ التَّابِعِينَ فِي الفُرُوعِ لَيْسَتْ حُجَّةً، فَكَيْفَ تَكُونُ حُجَّةً فِي التَّفْسِيرِ)؟ يَعْنِي: أَنَّهَا لَا تَكُونُ حُجَّةً عَلَى غَيْرِهِمِ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ. وَهَذَا صَحِيحٌ، أَمَّا إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الشَّيْءِ فَلَا يُرْتَابُ فِي كَوْنِهِ حُجَّةً، فَإِنَّ اخْتَلَفُوا فَلَا يَكُونُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حُجَّةً عَلَى بَعْضٍ، وَلَا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَيُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى لُغَةِ القُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ، أَوْ عُمُومِ لُغَةِ العَرَبِ، أَوْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ.

تَفْسِيرِ القُرْآنِ بِالرَّأْيِ

- **فَأَمَّا تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِمُجَرَّدِ الرَّأْيِ فمحرمٌ.** وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا القُرْآنَ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي القُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ.
- وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا: أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ.
- وَلِهَذَا تَحَرَّجَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ عَنْ تَفْسِيرِ مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ.
- فَالآثَارُ الصَّحِيحَةُ وَمَا شَاكَلَهَا عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، مَحْمُولَةٌ عَلَى تَحَرُّجِهِمْ عَنِ الكَلَامِ فِي التَّفْسِيرِ بِمَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، فَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ بِمَا يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ لُغَةً وَشَرْعاً فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ. وَلِهَذَا رُوِيَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمِ أَقْوَالٌ فِي التَّفْسِيرِ، وَلَا مُنَافَاةَ لأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا فِيمَا عَلِمُوهُ، وَسَكَتُوا عَمَّا جَهِلُوهُ.
- وَهَذَا هُوَ الوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ كَمَا يَجِبُ السُّكُوتُ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ القَوْلُ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ مِمَّا يَعْلَمُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾ [آل عمران: ١٨٧] وَلِمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ المَرْوِيِّ مِنْ طُرُقٍ: **مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.**
- **وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (التَّفْسِيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: وَجْهٌ تَعْرِفُهُ العَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا، وَتَفْسِيرٌ لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ العُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ). وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

علوم القرآن



المختصر في التفسير

مركز تفسير للدراسات القرآنية

سُورَةُ الفَاتِحَةِ
مكية

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

مقصد السورة:
تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.

التفسير:
سميت سورة الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته، من أصول إيمان، وعبادة، وقصص وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن كما ثبت عن النبي ﷺ.

(١) **أبدأ مستعينًا** بالله على القراءة ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمان من أسمائه تعالى مشتقان من الرحمة، دالّان على كمال الرحمة التي اتصف بها تعالى وسعتها، حيث وسعت كل الأشياء، وشملت كل الأحياء، فكل ما هم فيه من نعم فمن آثار رحمته، وأعظم ما تكون الرحمة وأكملها بالمؤمنين.

(٢) **الثناء التام** لله ﷻ في ذاته وصفاته وأفعاله؛ لأنه خالق الخلق كلهم، ومالكهم ومدبر شؤونهم، **ومربيهم** بنعمه العامة والخاصة.

(٣) ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمان له تعالى مشتقان من الرحمة، دالّان على كمال رحمته بعباده، وأعظم ما تكون رحمته بعباده المؤمنين به.

(٤) مالك يوم **الحساب والجزاء**، وهو يوم القيامة، حيث يحاسب كل الخلق على أعمالهم، ويجازون عليها، وفي ذلك اليوم ينادي الله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [غافر: ١٦]، فلا يجيب أحد مهما علت مكانته، وعندها يقول تعالى مجيبًا ذاته: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

(٥) **نخصك وحدك** بأنواع العبادة والطاعة، فلا نشرك معك غيرك، ومنك وحدك **نطلب العون** في كل شؤوننا، فبيدك الخير كله، ولا معين سواك.

(٦) **أرشدنا ووفقنا** إلى سلوك **الطريق** المستقيم طريق الإسلام الذي لا مَيْلَ فيه، وثبتنا عليه.

(٧) **طريق** الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم؛ كالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا، غير طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى.

فوائد من الآيات:
١ - افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة؛ ليرشد عباده أن يبدؤوا أعمالهم وأقوالهم بها طلبًا لعونه وتوفيقه.
٢ - سورة الفاتحة هي أعظم سورة في كتاب الله تعالى؛ لأنها تضمنت أنواع التوحيد الواجب له تعالى، وبيان الطريق الموصل إليه.
٣ - الحمد الأتم والثناء الأكمل لا يكون إلا لله تعالى؛ لأنه رب الخلق كلهم الذي أوجدهم، وصرف شؤونهم، ورباهم بنعمه.
٤ - دلت السورة على أن كمال الإيمان يكون بإخلاص العبادة لله تعالى وطلب العون منه وحده دون سواه.
٥ - يجب على المسلم أن يحذر سبيل اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين.

۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ
مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟
فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟
مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا
شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ
مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ
ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

﴿٢٥٣﴾ أولئك الرسل الذين ذكرناهم لك، فضلنا بعضهم على بعض في الوحي والأتباع والدرجات، منهم من كَلَّمَه الله مثل: موسى عليه السلام، ومنهم من رفعه درجات عالية مثل: محمد ﷺ حيث أُرسِل للناس كلهم، وخُتِمَت به النبوة، وفُضِّلَت أمته على سائر الأمم، وآتينا عيسى ابن مريم **المعجزات** الواضحات الدالة على نبوته؛ كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وأيدناه **بجبريل** عليه السلام تَقْوِيَةً له على القيام بأمر الله تعالى. ولو شاء الله ما اقتتل الذين جاؤوا من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم **الآيات الواضحة**، ولكن اختلفوا فانقسموا؛ فمنهم من آمن بالله، ومنهم من كفر به، ولو شاء الله أن لا يقتتلوا ما اقتتلوا، ولكن الله يفعل ما يريد، فيهدي من يشاء إلى الإيمان برحمته وفضله، ويضل من يشاء بعدله وحكمته.

﴿٢٥٤﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، أنفقوا مما رزقناكم من مُختلف الأموال الحلال، من قبل أن يأتي يوم القيامة، حينئذ لا بيعٌ فيه يكتسب منه الإنسان ما ينفعه، **ولا صداقة** تنفعه في وقت الشدة، **ولا وساطة** تَدفع ضرًا أو تَجلب نفعًا إلا بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى، والكافرون هم الظالمون حقًا لكفرهم بالله تعالى.

﴿٢٥٥﴾ الله الذي لا إلـه يعبد بحق إلا هو وحده دون سواه، الحي حياة كاملة لا موت فيها ولا نقص، القيوم الذي قام بنفسه فاستغنى عن جميع خلقه، وبه قامت جميع المخلوقات فلا تستغني عنه في كل أحوالها، لا يأخذه **نعاس** ولا نوم؛ لكمال حياته وقيوميته، له وحده ملك ما في السماوات وما في الأرض، لا يملك أحد أن يشفع عنده لأحد إلا بعد إذنه ورضاه، يعلم ما مضى من أمور خلقه مما وقع، وما يستقبلونه مما لم يقع، ولا يحيطون بشيء من علمه تعالى إلا بما شاء أن يطلعهم عليه، أحاط كرسيه ـ وهو: **موضع قَدَم الرب** ـ بالسماوات والأرض على سَعَتِهما وعِظَمِهما، **ولا يُثْقِلُه أو يشق عليه** حفظهما، وهو العَليُّ في ذاته وصفاته، العظيم في ملكه وسلطانه.

﴿٢٥٦﴾ لا إكراه لأحد على الدخول في دين الإسلام؛ لأنه الدين الحق البيِّن فلا حاجة به إلى إكراه أحد عليه، قد **تميز** الرُّشد من **الضلال**، فمن يكفر بكل ما يعبد من دون الله ويتبرأ منها، ويؤمن بالله وحده؛ فقد استمسك من الدين بأقوى سبب **لا ينقطع** للنجاة يوم القيامة، والله سميع لأقوال عباده، عليم بأفعالهم، وسيجازيهم عليها.

فوائد من الآيات:

١ ـ أن الله تعالى قد فاضل بين رسله وأنبيائه، بعلمه وحكمته سبحانه.
٢ ـ إثبات صفة الكلام لله تعالى على ما يليق بجلاله، وأنه تعالى قد كلَّم بعض رسله كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام.
٣ ـ الإيمان والهدى والكفر والضلال كلها بمشيئة الله وتقديره، فله تعالى الحكمة البالغة، ولو شاء لهدى الخلق جميعًا.
٤ ـ آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله، لما تضمنته من ربوبية الله وألوهيته وبيان أوصافه ﷻ.
٥ ـ اتباع الإسلام والدخول فيه يجب أن يكون عن رضًا وقبول، فلا إكراه في دين الله تعالى.
٦ ـ الاستمساك بكتاب الله وسُنَّة رسوله أعظم وسيلة للسعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة.

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

(٢٨٣) وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا كاتبًا يكتب لكم وثيقة الدين، فيكفي أن يُعْطي الذي عليه الحق **رهنًا يقبضه صاحب الحق**، يكون ضمانًا لحقه، إلى أن يقضي المدين ما عليه من دين، فإن **وَثِق** بعضكم ببعض لم تلزم كتابة ولا إشهاد ولا رهن، ويكون الدَّين حينئذ أمانة في ذمة المَدِين يجب عليه أداؤه لدائنه، وعليه أن يتقي الله في هذه الأمانة فلا ينكر منها شيئًا، فإن أنكر كان على من شهد المعاملة أن يؤدي الشهادة، ولا يجوز له أن يكتمها، ومن يكتمها فإن قلبه قلبٌ **فاجر**، والله بما تعملون عليم، لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم على أعمالكم.

(٢٨٤) لله وحده ما في السماوات وما في الأرض خلقًا وملكًا وتدبيرًا، وإن **تُظهروا** ما في قلوبكم أو تخفوه يعلمه الله، وسيحاسبكم عليه، فيغفر بعد ذلك لمن يشاء فضلًا ورحمة، ويعذب من يشاء عدلًا وحكمةً، والله على كل شيء قدير.

(٢٨٥) آمن الرسول محمد ﷺ بكل ما أنزل إليه من ربه، والمؤمنون آمنوا كذلك، كلهم جميعًا آمنوا بالله، وآمنوا بجميع ملائكته، وجميع كتبه التي أنزلها على الأنبياء، وجميع رسله الذين أرسلهم، آمنوا بهم قائلين: لا نفرق بين أحد من رسل الله، وقالوا: سمعنا ما أمرتنا به ونهيتنا عنه، وأطعناك بفعل ما أمرت به وترك ما نهيت عنه، ونسألك أن تغفر لنا يا ربنا، فإن **مرجعنا** إليك وحدك في كل شؤوننا.

(٢٨٦) لا يكلف الله نفسًا إلا **ما تطيق** من الأعمال؛ لأن دين الله مبني على اليسر فلا مشقة فيه، فمن كسب خيرًا فله ثواب ما عمل لا يُنْقَصُ منه شيء، ومن كسب شرًّا فعليه جزاء ما اكتسب من ذنب لا يحمله عنه غيره. وقال الرسول والمؤمنون: ربنا لا **تعاقبنا** إن نسينا أو أخطأنا في فعل أو قول بلا قصد منا، ربنا ولا **تكلفنا** ما يشق علينا ولا نطيقه، كما **كلفت** من قبلنا ممن عاقبتهم على ظلمهم كاليهود، ولا تحملنا ما يشق علينا ولا نطيقه من الأوامر والنواهي، **وتجاوز** عن ذنوبنا، واغفر لنا، وارحمنا بفضلك، أنت **ولينا وناصرنا** فانصرنا على القوم الكافرين.

فوائد من الآيات:

١ ـ جواز أخذ الرهن لضمان الحقوق في حال عدم القدرة على توثيق الحق، إلا إذا وَثِقَ المتعاملون بعضهم ببعض.

٢ ـ حرمة كتمان الشهادة وإثم من يكتمها ولا يؤديها.

٣ ـ كمال علم الله تعالى واطلاعه على خلقه، وقدرته التامة على حسابهم على ما اكتسبوا من أعمال.

٤ ـ في الآية تقرير لأركان الإيمان وبيان لأصوله.

٥ ـ قام هذا الدين على اليسر ورفع الحرج والمشقة عن العباد، فلا يكلفهم الله إلا ما يطيقون، ولا يحاسبهم على ما لا يستطيعون.

ترتيبها ٦٧ — **سورة الملك** — آياتها ٣٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢
ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ
يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ
٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨
قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢

سورة الملك

— مكية —

مقصد السورة:
تركز على إظهار كمال ملك الله وقدرته؛ بعثًا على خشيته، وتحذيرًا من عقابه.

التفسير:

(١) **تعاظم** وكثر خير الله الذي بيده وحده الملك، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

(٢) الذي خلق الموت وخلق الحياة **ليختبركم** - أيها الناس - أيكم أحسن عملًا، فأحياكم للاختبار، ثم أماتكم، ثم أحياكم؛ ليجزيكم، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الغفور لذنوب من تاب من عباده.

(٣) الذي خلق سبع سماوات، كل سماء **طبقة فوق ما قبلها دون تماسّ** بين سماء وسماء، ما ترى - أيها الرائي - فيما خلق الله أي تفاوت أو **عدم تناسب**، فارجع البصر هل ترى من **تشقّق أو تصدُّع**، لن ترى ذلك، وإنما ترى خلقًا محكمًا متقنًا.

(٤) ثم ارجع البصر **مرّة بعد مرّة** يرجع إليك بصرك **ذليلًا** دون أن يرى عيبًا أو خللًا في خلق السماء، وهو **كَلِيل** منقطع عن النظر.

(٥) ولقد زيّنا أقرب سماءٍ إلى الأرض **بنجوم مضيئة**، وجعلنا تلك النجوم **شُهُبًا تُرْجَم** بها الشياطين التي تسترق السمع فتحرقهم، وهيّأنا لهم في الآخرة عذاب النار المُسْتَعِرة.

(٦) وللذين كفروا بربهم يوم القيامة عذاب جهنم، **وساء** المصير مصيرهم الذي يرجعون إليه.

(٧) إذا **طُرحوا** في النار سمعوا **صوتًا قبيحًا شديدًا**، وهي **تغلي** مثل غليان المِرْجَل.

(٨) يكاد **ينفصل** بعضها عن بعض، ويتميّز من **شدة غضبها** على من يدخل فيها، كلما **رُمِيَت** فيها **دفعة** من أصحابها سألتهم **الملائكة الموكلون بها** سؤال تقريع: ألم يأتكم في الدنيا **رسول يخوّفكم** من عذاب الله؟

(٩) قالوا: بلى، قد جاءنا **رسول يخوّفنا** من عذاب الله فكذبناه، وقلنا له: ما نزّل الله من وحي، لستم - أيها الرسل - إلا في ضلال عظيم عن الحقّ.

(١٠) وقالوا: لو كُنّا نسمع سماعًا يُنْتَفع به، أو نعقل عقل من يميز الحق من الباطل، ما كنا في جملة أصحاب **النار**، بل كُنّا نؤمن بالرسل، ونصدق بما جاؤوا به، ونكون من أصحاب الجنة.

(١١) **فأقرّوا** على أنفسهم بالكفر والتكذيب فاستحقوا النار، **فبُعْدًا** لأصحاب النار.

ولما ذكر الله صفات أهل الكفر وجزاءهم، عقّبها بذكر صفات أهل الإيمان وجزائهم فقال:

(١٢) إن الذين **يخافون** الله بالغيب، لهم مغفرة لذنوبهم، ولهم ثواب عظيم وهو **الجنة**.

فوائد من الآيات:

١ - خَلَق الله الموت والحياة لاختبار أعمال العباد. ٢ - خَلْق الله خالٍ من العيوب مُتْقَن.

٣ - حَنَقُ جهنم على الكفار وغيظها غيرة لله سبحانه. ٤ - الإقرار حجة قاطعة على صاحبه.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

(١٣) **وأخفوا** - أيها الناس - كلامكم أو أعلنوه، فالله يعلمه، إنه سبحانه عليم بما في قلوب عباده، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(١٤) ألا يعلم الذي خلق الخلائق كلها السرّ وما هو أخفى من السرّ؟ وهو اللطيف بعباده، الخبير بأمورهم، لا يخفى عليه منها شيء.

(١٥) هو الذي جعل لكم الأرض **سهلة ليّنة** للسكن عليها، فسيروا في **جوانبها وأطرافها**، وكلوا من رزقه الذي أعدّ لكم فيها، وإليه وحده **بعثكم** للحساب والجزاء.

(١٦) أأمنتم الله الذي في السماء أن **يقلع** الأرض من تحتكم كما اقتلعها من تحت قارون بعد أن كانت سهلة مذللة للسكن عليها، فإذا هي **تضطرب** بكم بعد استقرارها؟

(١٧) أم أمنتم الله الذي في السماء أن يبعث عليكم **حجارة** من السماء مثل ما بعثها على قوم لوط؟ فستعلمون حين تُعاينون عقابي إنذاري لكم، لكنكم لن تنتفعوا به بعد معاينة العذاب.

(١٨) ولقد كذّبت الأمم التي سبقت هؤلاء المشركين، فنزلِ عليهم عذاب الله لما أصرّوا على كفرهم وتكذيبهم، فكيف كان إنكاري عليهم؟ لقد كان إنكارًا شديدًا.

(١٩) أَوَلم يشاهد هؤلاء المكذبون الطير فوقهم **مُصْطفًا** بعضها جنب بعض، ما يمسكهنّ أن يقعن على الأرض إلا الله، إنه بكل شيء بصير، لا يخفى عليه منه شيء.

(٢٠) لا جند لكم - أيها الكفار - يمنعكم من عذاب الله إن أراد أن يعذبكم، ليس الكافرون إلا **مخدوعين**، خدعهم الشيطان فاغترّوا به.

(٢١) ولا أحد يرزقكم إن منع الله رزقه أن يصل إليكم، بل الحاصل أن الكفار **تمادوا في العناد** والاستكبار، **والامتناع** عن الحق.

(٢٢) أفمن يمشي **واقعًا** على وجهه؛ مُنْكَبًّا عليه - وهو المشرك - أهدى أم المؤمن الذي يمشي **مستقيمًا** على طريق مستقيم؟

(٢٣) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الذي **خلقكم**، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها، وأبصارًا تبصرون بها، وقلوبًا تعقلون بها، قليلًا ما تشكرونه على نعمه التي أنعم بها عليكم.

(٢٤) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الذي **خلقكم في** الأرض، لا أصنامكم التي لا تخلق شيئًا، وإليه وحده يوم القيامة **تُجْمعون للحساب والجزاء**، لا إلى أصنامكم، فخافوه واعبدوه وحده.

(٢٥) ويقول المكذبون بالبعث استبعادًا للبعث: متى هذا الوعد الذي تعدنا - يا محمد - أنت وأصحابك إن كنتم صادقين في **دعواكم** أنه آت؟

(٢٦) قل - أيها الرسول -: إنما علم الساعة عند الله، لا يعلم متى تقع إلا هو، وإنما أنا منذر لكم مبين واضحٌ في نذارتي.

فوائد من الآيات:

١ - اطلاع الله على ما تخفيه صدور عباده. ٢ - الكفر والمعاصي من أسباب حصول عذاب الله في الدنيا والآخرة. ٣ - الكفر بالله ظلمة وحيرة، والإيمان به نور وهداية. ٤ - علم الساعة عند الله وحده.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٨ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
٢٩ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ٣٠

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٢
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٨ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٥

ربع الحزب ٥٧

(٢٧) فلما **عاينوا** العذاب **قريبًا** يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بالله **فاسودّت**، ويقال لهم: هذا الذي كنتم **تطلبونه** في الدنيا وتستعجلونه.

(٢٨) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين المكذبين: أخبروني إن **توفّاني** الله بموت أو قتل، وتوفّى من معي من المؤمنين، فمن **ينجّي** الكافرين من عذاب مؤلم؟ لن ينجيهم منه أحد.

(٢٩) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: هو الرحمٰن الذي يدعوكم إلى عبادته وحده، آمنّا به، وعليه وحده **اعتمدنا** في أمورنا، فستعلمون - لا محالة - من هو في ضلال عن الحق واضح ممن هو على صراط مستقيم.

(٣٠) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أصبح ماؤكم الذي تشربون منه **غائرًا في الأرض** لا تستطيعون الوصول إليه، من يأتيكم بماء **كثيرٍ جارٍ**؟ لا أحد غير الله.

سُورَةُ القَلَمِ

— مكيّة —

مقصد السورة:

تركز على إظهار علم النبي ﷺ وخلقه، تأييدًا له بعد تطاول المشركين عليه.

التفسير:

(١) ﴿نٓ﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. أقسم الله بالقلم، وأقسم بما يكتبه الناس بأقلامهم.

(٢) ما أنت - أيها الرسول - بما أنعم الله عليك به من النبوّة مجنونًا، بل أنت بريء من الجنون الذي رماك به المشركون.

(٣) إنّ لك **لثوابًا** على ما تعانيه من حمل الرسالة إلى الناس **غير مقطوع**، ولا منّة به لأحد عليك.

(٤) وإنك لعلى الخلق العظيم الذي جاء به القرآن، فأنت مُتخلّق بما فيه على أكمل وجه.

(٥) فستبصر أنت، ويبصر هؤلاء المكذبون.

(٦) عندما ينكشف الحق، ويتضح أيكم **المفتون بالجنون**.

(٧) إن ربك - أيها الرسول - يعلم من **انحرف عن سبيله**، وهو أعلم بالمهتدين إليها، فيعلم أنهم من ضلّوا عنها، وأنك من اهتديت إليها.

(٨) فلا تطع - أيها الرسول - المكذبين بما جئت به. (٩) **تمنّوا لو لاينتهم ولاطفتهم** على حساب الدين، **فيلينون لك ويلاطفونك**.

(١٠) ولا تطع كل **كثير الحلف** بالباطل، **حقير**.

(١١) **كثير الاغتياب** للناس، **كثير المشي** بالنميمة بينهم؛ ليفرق بينهم.

(١٢) كثير المنع للخير، معتد على الناس في أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، كثير الآثام والمعاصي.

(١٣) **غليظ جاف**، دَعِي في قومه **لَصِيق**.

(١٤) لأجل أنّه كان صاحب مال وأولاد تكبّر عن الإيمان بالله ورسوله.

(١٥) إذا تُقرأ عليه آياتنا قال: هذه ما يُسَطَّر من **خرافات الأولين**.

فوائد من الآيات: ١ - اتصاف الرسول ﷺ بأخلاق القرآن. ٢ - صفات الكفار صفات ذميمة يجب على المؤمن الابتعاد عنها، وعن طاعة أهلها.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ
لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل
لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ
بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ
ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ
لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ
عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(١٦) **سنضع علامة** على **أنفه** تُشينه وتلازمه.

(١٧) إنا **اختبرنا** هؤلاء المشركين بالقحط والجوع كما اختبرنا أصحاب **الحديقة** حين حلفوا **ليقطعنّ ثمارها وقت الصباح** مسارعين حتى لا يطعم منها مسكين.

(١٨) **ولم يستثنوا في يمينهم** بقولهم: (إن شاء الله).

(١٩) **فأرسل** الله إليها نارًا، فأكلتها وأصحابها نيام لا يستطيعون دفع النار عنها.

(٢٠) فأصبحت **سوداء كالليل** المظلم.

(٢١) فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح.

(٢٢) قائلين: اخرجوا **مُبكّرين** على حرثكم قبل مجيء الفقراء إن كنتم **قاطعين ثماره**.

(٢٣) **فساروا** إلى حرثهم. مسرعين **يحدّث بعضهم بعضًا بصوت منخفض**.

(٢٤) يقول بعضهم لبعض: لا يدخلنّ الحديقة عليكم اليوم مسكين.

(٢٥) وغدوا على **منع ثمارهم** وإمساكها **عازمين**.

(٢٦) فلما شاهدوها على ما صارت عليه قال بعضهم لبعض: لقد **ضللنا طريقها**.

(٢٧) بل نحن **ممنوعون** من جني ثمارها بما حصل منا من عزم على منع المساكين منها.

(٢٨) قال **أفضلهم**: ألم أقل لكم حين عزمتم على ما عزمتم عليه من حرمان الفقراء منها: هلَّا **تسبحون الله**، وتتوبون إليه؟

(٢٩) قالوا: سبحان ربنا، إنا كنا ظالمين لأنفسنا حين عزمنا على منع الفقراء من ثمار حديقتنا.

(٣٠) فأقبل بعضهم على بعضهم يلومه.

(٣١) قالوا من الندم: **يا خسارنا** إنا كنا **متجاوزين الحدّ** بمنعنا الفقراء حقهم.

(٣٢) عسى ربنا **أن يعوضنا** خيرًا من الحديقة، إنا إلى الله وحده راغبون، نرجو منه العفو، ونطلب منه الخير.

(٣٣) مثل هذا العذاب بالحرمان من الرزق نعذب من عصانا، ولعذاب الآخرة أعظم لو كانوا يعلمون شدّته ودوامه.

(٣٤) إن للمتقين الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، عند ربهم جنات النعيم يتنعمون فيها، لا ينقطع نعيمهم.

(٣٥) أفنجعل المسلمين كالكفار في الجزاء كما يزعم المشركون من أهل مكة؟

(٣٦) ما لكم ـ أيها المشركون ـ كيف تحكمون هذا الحكم الجائر الأعوج؟

(٣٧) أم لكم كتاب فيه **تقرؤون** المساواة بين المطيع والعاصي؟

(٣٨) إن لكم في ذلك الكتاب ما تتخيرونه لكم في الآخرة.

(٣٩) أم لكم علينا **عهود مؤكدة بالأيمان** مقتضاها أن لكم ما تحكمون به لأنفسكم؟

(٤٠) سل ـ أيها الرسول ـ القائلين هذا القول: أيهم **كفيل** به؟

(٤١) أم لهم شركاء من دون الله يساوونهم في الجزاء مع المؤمنين؟ فليأتوا بشركائهم هؤلاء إن كانوا صادقين فيما يدّعونه من أنهم ساووهم مع المؤمنين في الجزاء.

(٤٢) يوم **القيامة يبدو الهول**، ويُدْعَى الناس إلى السجود فيسجد المؤمنون، ويبقى الكفار والمنافقون لا يستطيعون أن يسجدوا.

فوائد من الآيات: ١ ـ منع حق الفقير سبب في هلاك المال. ٢ ـ لا يستوي المؤمن والكافر في الجزاء، كما لا تستوي صفاتهما.

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم
مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ
لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ
لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ
ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ
وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ
سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

نصف الحزب ٥٧

﴿٤٣﴾ **ذليلة أبصارهم، تغشاهم** ذلّة وندامة، وقد كانوا في الدنيا يُدْعَون إلى أن يسجدوا لله وهم في معافاة مما هم فيه اليوم.

﴿٤٤﴾ **فاتركني** - أيها الرسول - ومن يكذّب بهذا **القرآن** المنزل عليك، **سنسوقهم** إلى العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون أن ذلك مكر بهم واستدراج لهم.

﴿٤٥﴾ **وأمهلهم** زمنًا ليتمادوا في إثمهم، إن كيدي بأهل الكفر والتكذيب **قوي**، فلا يفوتونني، ولا يسلمون من عقابي.

﴿٤٦﴾ **هل تطلب منهم - أيها الرسول - ثوابًا** على ما تدعوهم إليه، فهم بسبب ذلك **يتحمَّلون أمرًا عظيمًا**، فهذا سبب إعراضهم عنك، والواقع خلاف ذلك، فأنت لا تطلبهم أجرًا، فما المانع لهم من اتباعك؟

﴿٤٧﴾ أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجُّونك بها؟

﴿٤٨﴾ فاصبر - أيها الرسول - لما حكم به ربك من استدراجهم بالإمهال، ولا تكن مثل صاحب الحوت **يونس** ﷺ في التضجر من قومه؛ إذ نادى ربه وهو **مكروب** في ظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

﴿٤٩﴾ لولا أن رحمة الله أدركته لنبذه الحوت إلى **أرض خلاء** وهو **مَلُوم**، لكن رحمة الله أدركته فلم ينبذه الحوت مَلُومًا.

﴿٥٠﴾ **فاختاره ربه**، وأكرمه بالنبوّة، فجعله من عباده الصالحين.

﴿٥١﴾ وإن يكاد الذين كفروا بالله، وكذبوا رسوله **ليَصْرَعونك** بأبصارهم من شدة إحداد النظر إليك، لما سمعوا هذا **القرآن** المنزل عليك، ويقولون اتباعًا لأهوائهم، وإعراضًا عن الحق: إن الرسول الذي جاء به لمجنون.

﴿٥٢﴾ **وما القرآن** المنزل عليك إلا موعظة وتذكيرًا للإنس والجن.

سُورَةُ الحَاقَّةِ
— مكيّة —

مقصد السورة: تركز على حتمية وقوع القيامة تأكيدًا لصدق القرآن، ووعدًا للمؤمنين بالفرحة، ووعيدًا للمكذبين بالحسرة.

التفسير:

﴿١﴾ يذكر الله **ساعة البعث التي تحق على الجميع**.

﴿٢﴾ ثم يعظم أمرها بهذا السؤال.

﴿٣﴾ ثم يسأل رسوله تعظيمًا لشأنها مرة أخرى قائلًا: ما تدري من أخبارها يوم تحاسب الأمم الكافرة؟

﴿٤﴾ كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود **بالقيامة التي تقرع الناس** من شدة أهوالها.

﴿٥﴾ فأما ثمود فقد أهلكهم الله **بالصيحة** التي بلغت الغاية في الشدة والهول.

﴿٦﴾ وأما عاد فقد أهلكهم الله بريح **شديدة البرد قاسية** بلغت الغاية في القسوة عليهم.

﴿٧﴾ أرسلها الله عليهم مدة سبع ليال وثمانية أيام **تفنيهم** عن بكرة أبيهم، فترى القوم في ديارهم **هَلْكَى مصروعين** في الأرض، كأنهم بعد إهلاكهم **أصول** نخل ساقطة على الأرض **بالية**. ﴿٨﴾ فهل ترى لهم نفسًا باقية بعدما أصابهم من العذاب؟

فوائد من الآيات: ١ - الصبر خلق محمود لازم للدعاة وغيرهم. ٢ - تنوّع ما يرسله الله على الكفار والعصاة من عذاب.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ
ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ
﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾

سكتة لطيفة على هاء «ماليه»

(٩) وجاء فرعون ومن قبله من الأمم، وقرى قوم لوط **بالأفعال الخاطئة من الشرك والمعاصي**.

(١٠) فعصى كل منهم رسوله الذي بعث إليهم وكذبوه، فأخذهم الله أَخْذَة **زائدة** على ما يتمّ به هلاكهم.

(١١) إنا لما تجاوز الماء حدَّه في الارتفاع حملنا من كنتم في أصلابهم في **السفينة الجارية** التي صنعها نوح عليه السلام بأمرنا، فكان حَمْلًا لكم.

(١٢) لنجعل السفينة وقصتها **موعظة** يُسْتدلّ بها على إهلاك أهل الكفر، وإنجاء أهل الإيمان، **وتحفظها** أذن حافظة لما تسمع.

(١٣) فإذا نفخ الملك الموكل بالنفخ في **القرن** نفخة واحدة **وهي النفخة الثانية**.

(١٤) **ورُفِعت** الأرض، ورُفِعت الجبال **فَدُقَّتا دقّة** واحدة شديدة فَرَّقَت أجزاء الأرض وأجزاء جبالها.

(١٥) فيوم يحصل ذلك كله **تقع القيامة**.

(١٦) وتشققت السماء يومئذ لنزول الملائكة منها، فهي في ذلك اليوم **ضعيفة** بعد أن كانت شديدة متماسكة.

(١٧) والملائكة على **أطرافها** وحافاتها، ويحمل عرش ربك في ذلك اليوم العظيم ثمانية من الملائكة المقربين.

(١٨) في ذلك اليوم تُعْرَضون - أيها الناس - على الله، لا تخفى على الله منكم خافية أيًّا كانت، بل الله عليم بها مطّلع عليها.

(١٩) فأما من **أُعْطِي كتاب أعماله** بيمينه فهو يقول من السرور والبهجة: **خذوا** اقرؤوا كتاب أعمالي.

(٢٠) إني **علمت** في الدنيا وأيقنت أني مبعوث، **وملاق جزائي**.

(٢١) فهو في عيشة مرضية؛ لما يراه من النعيم الدائم.

(٢٢) في جنة رفيعة المكان والمكانة. (٢٣) **ثمارها قريبة** ممن يتناولها.

(٢٤) يقال تكريمًا لهم: كلوا واشربوا أكلًا وشربًا لا أذى فيه بما **قدمتم** من الأعمال الصالحات في الأيام **الماضية** في الدنيا.

(٢٥) وأما من **أُعْطِي كتاب أعماله بشماله**، فيقول من شدة الندم: يا ليتني لم **أعط** كتاب أعمالي لما فيه من الأعمال السيئة المستوجبة لعذابي.

(٢٦) ويا ليتني **لم أعرف** أي شيء حسابي. (٢٧) يا ليت **الموتة** التي متّها كانت الموتة القاضية، فلا أُبْعَث بعدها أبدًا.

(٢٨) لم يدفع عني مالي من عذاب الله شيئًا. (٢٩) **غابت عني حجتي** وما كنت أعتمد عليه من **قوة وجاه**.

(٣٠) ويقال: خذوه - أيها الملائكة -، **واجمعوا يده إلى عنقه**. (٣١) ثم أدخلوه النار ليعاني حرّها.

(٣٢) ثم في سلسلة **طولها** سبعون ذراعًا **أدخلوه**.

(٣٣) إنه **كان** لا يؤمن بالله العظيم.

(٣٤) ولا يحثّ غيره على إطعام المسكين.

فوائد من الآيات: ١ - أخذ الكتاب باليمين يوم القيامة علامة السعادة، وأَخْذه بالشمال علامة الشقاء.
٢ - أهمية إطعام الفقير، والحض عليه في الإسلام.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِج

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

﴿٣٥﴾ فليس له يوم القيامة **قريب** يدفع عنه العذاب.
﴿٣٦﴾ وليس له طعام يطعمه إلا من **عصارة أبدان أهل النار**.
﴿٣٧﴾ لا يأكل ذلك الطعام إلا **أصحاب الذنوب والمعاصي**.
﴿٣٨﴾ فلا أقسم بما تشاهدون.
﴿٣٩﴾ ولا أقسم بما لا تشاهدون.
﴿٤٠﴾ إن القرآن لكلام الله، يتلوه على الناس رسوله الكريم.
﴿٤١﴾ وليس بقول شاعر، قليلًا ما تؤمنون.
﴿٤٢﴾ وليس بقول كاهن، فالكهانة أمر مُغَاير لهذا القرآن، قليلًا ما تتذكرون، إذ لو تذكرتم لعلمتم أنه ليس قول كاهن إذ لا يشبهه.
﴿٤٣﴾ ولكنه منزّل من رب الخلائق كلهم.
﴿٤٤﴾ ولو تَقَوَّل علينا محمد بعض الأقاويل التي لم نقلها.
﴿٤٥﴾ **لانتقمنا منه** وأخذنا منه باليمين.
﴿٤٦﴾ ثم لقطعنا منه **العِرْق المتصل بالقلب**.
﴿٤٧﴾ فليس منكم من **يمنعنا** منه، فبعيد أن يَتَقَوَّل علينا من أجلكم.
﴿٤٨﴾ وإن **القرآن لموعظة** للمتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
﴿٤٩﴾ وإنا لنعلم أن من بينكم مَنْ يكذب بهذا القرآن.
﴿٥٠﴾ وإن التكذيب بالقرآن **لندامة** عظيمة يوم القيامة.
﴿٥١﴾ وإن القرآن لهو حق اليقين الذي لا مِرْية ولا ريب أنه من عند الله.
﴿٥٢﴾ **فنزِّه** ـ أيها الرسول ـ ربك عما لا يليق به، واذكر اسم ربك العظيم.

سُورَةُ المَعَارِج

ـــ مَكيّة ـــ

مقصد السورة:
تركز على تأكيد وقوع العذاب على الكافرين، والنعيم للمصدقين بيوم الدين.

التفسير:
﴿١﴾ **دعا داعٍ** من المشركين على نفسه وقومه بعذاب إن كان هذا العذاب حاصلًا، وهو سخرية منه، وهو واقع بهم يوم القيامة.
﴿٢﴾ للكافرين بالله، ليس له دافع يدفعه عنهم.
﴿٣﴾ من الله ذي **العلو والدرجات والفواضل والنعم**.
﴿٤﴾ **تصعد** إليه الملائكة **وجبريل** في تلك الدرجات، **في يوم القيامة**. هذا العذاب واقع بهم في يوم طويل هو يوم القيامة، ومقداره خمسون ألف سنة.
﴿٥﴾ فاصبر ـ أيها الرسول ـ **صبرًا لا جَزَع فيه ولا شكوى**. ﴿٦﴾ إنهم يرون هذا العذاب بعيدًا **مستحيل الوقوع**.
﴿٧﴾ ونراه نحن قريبًا واقعًا لا محالة. ﴿٨﴾ يوم تكون السماء مثل **المُذاب من النحاس والذهب**.
﴿٩﴾ وتكون الجبال مثل **الصوف في الخفة**. ﴿١٠﴾ ولا يسأل **قريب قريبًا** عن حاله؛ لأن كل واحد مشغول بنفسه.

فوائد من الآيات: ١ ـ تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة. ٢ ـ خطر التَّقَوُّل على الله والافتراء عليه سبحانه.

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٧

(١١) **يشاهد كل إنسان قريبه** لا يخفى عليه، ومع ذلك لا يسأل أحد أحدًا لهول الموقف، يودّ من استحق النار أن يفتدي من عذاب ذلك اليوم **بأولاده**.

(١٢) ويفتدي **بزوجته** وأخيه.

(١٣) ويفتدي **بعشيرته** الأقربين منه، الذين يقفون معه في الشدائد.

(١٤) ويفتدي بمن في الأرض جميعًا من الإنس والجن وغيرهما، ثم يسلّمه ذلك الافتداء، وينقذه من عذاب النار.

(١٥) ليس الأمر كما تمنّى هذا المجرم، إنها نار الآخرة **تلتهب وتشتعل**.

(١٦) نزّاعة **لجلدة الرأس** من شدة حرّها واشتعالها.

(١٧) **تنادي** من أدبر عن الحق، وتولى عنه ولم يؤمن به ولم يعمل.

(١٨) وجَمَع المال، **وضنّ بالإنفاق** منه في سبيل الله.

(١٩) إن الإنسان خُلِق **شديد الحرص**.

(٢٠) إذا **أصابه** ضُرٌّ من مرض أو فقر كان كثير الجَزَع.

(٢١) وإذا أصابه ما يُسرُّ به من خَصْب وغنى كان كثير المنع لبذله في سبيل الله.

(٢٢) إلا المصلّين، فهم سالمون من تلك الصفات الذميمة.

(٢٣) الذين هم على صلاتهم **مواظبون**، لا ينشغلون عنها، ويؤدونها في وقتها المحدد لها.

(٢٤) والذين في أموالهم **نصيب محدد مفروض**.

(٢٥) يدفعونه لمن يسألهم من الفقراء، **ولمن لا يسألهم منهم**.

(٢٦) والذين يصدّقون **بيوم القيامة**، يوم يجازي الله كلًّا بما يستحقّه.

(٢٧) والذين هم من عذاب ربهم **خائفون**، لا ينظرون إلى أعمالهم الصالحة. (٢٨) إن عذاب ربهم لا يأمنه عاقل.

(٢٩) والذين هم لفروجهم حافظون بسترها وإبعادها عن الفواحش.

(٣٠) إلا من زوجاتهم أو ما ملكوا **من الإماء** السبايا في قتال في سبيل الله، فإنهم غير ملومين في التمتع بهنّ بالوطء فما دونه.

(٣١) فمن طلب الاستمتاع بغير ما ذُكِر من الزوجات والإماء السبايا في قتال في سبيل الله، فأولئك هم المتجاوزون لحدود الله.

(٣٢) والذين هم لما ائتمنوا عليه من الأموال والأسرار وغيرهما، ولعهودهم التي عاهدوا عليها الناس **حافظون**، لا يخونون أماناتهم، ولا ينقضون عهودهم. (٣٣) والذين هم قائمون بشهاداتهم على الوجه المطلوب، لا تؤثر قرابة ولا عداوة فيها.

(٣٤) والذين هم على صلاتهم يحافظون؛ بأدائها في وقتها، وبطهارة وطمأنينة، لا يشغلهم عنها شاغل.

(٣٥) أولئك الموصوفون بتلك الصفات في جنات مُكْرَمون؛ بما يلقونه من النعيم المقيم، والنظر إلى وجه الله الكريم.

(٣٦) ما الذي جرّ هؤلاء المشركين من قومك - أيها الرسول - حَواليك **مسرعين** إلى التكذيب بك؟

(٣٧) محيطون بك عن يمينك وشمالك **جماعات جماعات**.

(٣٨) **أيأمل** كل واحد منهم أن يدخله الله جنة النعيم، يتنعم بما فيها من النعيم المقيم، وهو باق على كفره؟

(٣٩) ليس الأمر كما تصوّروا، إنا خلقناهم مما يعرفونه، فقد خلقناهم من ماء حقير، فهم ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، فكيف يتكبرون؟

فوائد من الآيات: ١ - يود أهل النار أن ينجوا منها بكل وسيلة مما كانوا يعرفونه من وسائل الدنيا، ولكن لا سبيل إلى هذا أبدًا.

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ٤٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرًا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ٤٢ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
٤٣ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ٤٤

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠

(٤٠) فلا أقسم برب مشارق الشمس والقمر، وغيرهما من الكواكب، فإنا لقادرون.
(٤١) على تبديلهم بغيرهم ممن يطيع الله، ونهلكهم هم، لا نعجز عن ذلك، ولسنا **بمغلوبين** متى أردنا إهلاكهم وتبديلهم بغيرهم.
(٤٢) **فاتركهم** ـ أيها الرسول ـ يخوضوا فيما هم فيه من الباطل والضلال، ويلعبوا في حياتهم الدنيا إلى أن يلاقوا **يوم القيامة** الذي كانوا يوعدون به في القرآن.
(٤٣) يوم يخرجون من **القبور** سراعًا كأنهم إلى **عَلَم يتسابقون**.
(٤٤) **ذليلة** أبصارهم، **تغشاهم** ذلة، ذلك هو اليوم الذي كانوا يوعدون به في الدنيا، وكانوا لا يبالون به.

سُورَةُ نُوحٍ

— مكية —

مقصد السورة:
تركز على قضية صبر الدعاة وجهادهم في الدعوة، من خلال قصة نوح، تثبيتًا للمؤمنين، وتهديدًا للمكذبين.

التفسير:
(١) إنا بعثنا نوحًا إلى قومه يدعوهم ليخوّف قومه من قبل **أن** يأتيهم عذاب موجع بسبب ما هم عليه من الشرك بالله.
(٢) قال نوح لقومه: يا قوم، إني لكم منذر بين الإنذار من عذاب **موجع** ينتظركم إن لم تتوبوا إلى الله.
(٣) ومقتضى إنذاري لكم أن أقول لكم: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئًا، واتقوه بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وأطيعوني فيما آمركم به.
(٤) إنكم إن تفعلوا ذلك يغفر الله لكم من ذنوبكم ما لا يتعلق بحقوق العباد، ويُطِلْ أمد أمّتكم في الحياة إلى وقت محدد في علم الله، تعمرون الأرض ما استقمتم على ذلك، إن الموت إذا جاء لا يؤخَّر، لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى الإيمان بالله والتوبة مما أنتم عليه من الشرك والضلال.
(٥) قال نوح: يا رب، إني دعوت قومي إلى عبادتك وتوحيدك ليلًا ونهارًا باستمرار.
(٦) فلم تزدهم دعوتي لهم إلا **نفورًا وبُعْدًا** مما أدعوهم إليه.
(٧) وإني كلما دعوتهم إلى ما فيه سبب غفران ذنوبهم من عبادتك وحدك ومن طاعتك وطاعة رسولك **سدّوا آذانهم** بأصابعهم؛ ليمنعوها من سماع دعوتي، **وغطّوا وجوههم** بثيابهم حتى لا يروني، واستمرّوا على ما هم عليه من الشرك، وتكبّروا عن قبول ما أدعوهم إليه، والإذعان له.
(٨) ثم إني ـ يا رب ـ دعوتهم **علانية**.
(٩) ثم إني **رفعت** لهم صوتي بالدعوة، وأسررت **إسرارًا خفيًّا**، ودعوتهم بصوت **منخفض**، منوّعًا لهم أسلوب دعوتي.
(١٠) فقلت لهم: يا قوم، اطلبوا المغفرة من ربكم بالتوبة إليه، إنه سبحانه كان غفارًا لذنوب من تاب إليه من عباده.

فوائد من الآيات:
١ ـ خطر الغفلة عن الآخرة. ٢ ـ عبادة الله وتقواه سبب لغفران الذنوب. ٣ ـ الاستمرار في الدعوة، وتنويع أساليبها حق واجب على الدعاة.

يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل
لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣
وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ١٤ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ
طِبَاقٗا ١٥ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ١٦
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ
إِخۡرَاجٗا ١٨ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ١٩ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا
سُبُلٗا فِجَاجٗا ٢٠ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢ وَقَالُواْ
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسۡرٗا ٢٣ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ٢٤
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا
كَفَّارٗا ٢٧ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ
مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ٢٨

١١ فإنكم إن فعلتم ذلك ينزل الله عليكم **المطر متتابعًا** كلما احتجتم إليه، فلا يصيبكم قحط.
١٢ **ويُكَثِّر** أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم **بساتين** تأكلون من ثمارها، ويجعل لكم أنهارًا تشربون منها وتسقون زروعكم ومواشيكم.
١٣ ما شأنكم ـ يا قوم ـ لا تخافون عظمة الله حيث تعصونه دون مبالاة؟
١٤ وقد خلقكم طَوْرًا بعد طَوْر من نُطْفة فَعَلَقة فَمُضْغة.
١٥ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات، **سماء فوق سماء**.
١٦ وجعل القمر في السماء الدنيا منهن **ضياء** لأهل الأرض، وجعل الشمس **مضيئة**.
١٧ والله **خلقكم** من الأرض بخلق أبيكم آدم من تراب، ثم أنتم تتغذون بما تُنْبِته لكم.
١٨ ثم يعيدكم فيها بعد موتكم، ثم يخرجكم للبعث منها إخراجًا.
١٩ والله جعل لكم الأرض **مبسوطة مهيَّأة** للسُّكْنى.
٢٠ رجاء أن تسلكوا منها **طرقًا واسعة** سعيًا للكسب الحلال.
٢١ قال نوح: يا رب، إن قومي عصوني فيما أمرتهم به من توحيدك وعبادتك وحدك، واتبع السفلة منهم رؤساءهم الذين أنعمت عليهم بالمال والولد، فلم يزدهم ما أنعمت به عليهم إلا خسارًا، حيث ازدادوا ضلالًا في الدنيا، وازدادوا عقابًا في الآخرة.
٢٢ ومكر الأكابر منهم مكرًا عظيمًا بتحريشهم سَفَلَتهم على نوح.
٢٣ وقالوا لأتباعهم: **لا تتركوا** عبادة آلهتكم، **ولا تتركوا** عبادة وَدٍّ ولا سُوَاع ولا يَغُوث ولا يَعُوق ولا نَسْر، وهذه مِن أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله.
٢٤ وقد أضلّوا بأصنامهم هذه كثيرًا من الناس، ولا تزد ـ يا رب ـ الظالمين لأنفسهم بالإصرار على الكفر والمعاصي إلا ضلالًا عن الحق.
٢٥ **بسبب** خطيئاتهم التي ارتكبوها أُغْرِقوا بالطوفان في الدنيا، فأُدْخِلوا النار بعد موتهم مباشرة، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارًا ينقذونهم من الغرق والنار.
٢٦ وقال نوح لما أخبره الله أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن: يا رب، **لا تترك** على الأرض من الكافرين **أحدًا**.
٢٧ إنك ـ ربنا ـ إن **تتركهم وتمهلهم** يضلّوا عبادك المؤمنين، ولا يلدوا إلا صاحب فجور لا يطيعك، وشديد كفر لا يشكرك على نعمك.
٢٨ ربّ اغفر لي ذنوبي، واغفر لوالديَّ، واغفر لمن دخل بيتي مؤمنًا، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولا تزد الظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي **إلا هلاكًا وخسرانًا**.

فوائد من الآيات:
١ ـ الاستغفار سبب لنزول المطر وكثرة الأموال والأولاد.
٢ ـ دور الأكابر في إضلال الأصاغر ظاهر مُشاهَد.
٣ ـ الذنوب سبب للهلاك في الدنيا، ولعذاب الآخرة.

سُورَةُ الجِنِّ — آياتها ٢٨ — ترتيبها ٧٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا
عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ
وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ
مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ
ٱللَّهُ أَحَدٗا ٧ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا
شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن
يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ١٠ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ
ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ
ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ١٣

الجزب ٥٨

سُورَةُ الجِنِّ

— مَكيَّة —

مقصد السورة:

تركز على تصديق نزول القرآن وأنه من عند الله، من خلال نموذج إيمان الجن، إبطالًا لمزاعم المشركين فيهم.

التفسير:

(١) قل - أيها الرسول - لأمتك: أوحى الله إليّ أنه استمع إلى قراءتي للقرآن **جماعة** من الجن ببطن نَخْلة، فلما رجعوا إلى قومهم قالوا لهم: إنا سمعنا كلامًا مقروءًا مُعْجِبًا في بيانه وفصاحته.

(٢) هذا الكلام الذي سمعناه يدلّ على **الصواب في الاعتقاد والقول والعمل**، فصدَّقنا به، ولن نشرك بربنا الذي أنزله أحدًا.

(٣) وآمنّا بأنه - تعالت **عظمة** ربنا وجلاله - ما اتخذ **زوجة** ولا ولدًا كما يقول المشركون.

(٤) وأنه كان يقول **المشرك الجاهل** منا على الله ما **هو غلوّ** من نسبة الزوجة والولد إليه سبحانه.

(٥) وأنا حسبنا أن المشركين من الإنس والجنّ لا يقولون الكذب حين كانوا يزعمون أن له صاحبة وولدًا، فصدّقنا قولهم تقليدًا لهم.

(٦) وأنه كان في الجاهلية رجال من الإنس **يستعيذون** برجال من الجنّ عندما ينزلون بمكان مَخُوف، فيقول أحدهم: أعوذ بسيّد هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه، فازداد رجال الإنس **خوفًا ورعبًا** من رجال الجنّ.

(٧) وأن الإنس ظنوا كما ظننتم - أيها الجن - أن لن يبعث الله أحدًا بعد موته للحساب والجزاء.

(٨) وأنا **طلبنا خبر** السماء، فوجدنا السماء مُلِئت حرسًا قويًّا من الملائكة يحرسونها من استراق السمع الذي كنا نقوم به، ومُلِئت شُهُبًا يُرْمى بها كل من يقرب منها.

(٩) وأنا كنا في السابق نتخذ من السماء **مواقع** نستمع منها ما يتداوله الملائكة، فنخبر به الكهنة من أهل **الأرض**، وقد تغير الأمر، فمن يستمع منا الآن يجد **مُشْتَعلًا معدًا له**، فإذا اقترب أُرْسِل عليه فأحرقه.

(١٠) وأنّا لا نعلم ما سبب هذه الحراسة الشديدة؛ أأريد شرٌّ بأهل الأرض، أم أن الله أراد بهم **خيرًا**، فقد انقطع عنا خبر السماء.

(١١) وأنّا - معشر الجنّ - بعد ما سمعنا من القرآن: منّا **المتقون الأبرار**، ومنّا من هم **كفار وفساق**، كنّا **أصنافًا مختلفة وأهواء متباينة**.

(١٢) وأنَّا **أيقنا** أنا لن **نفوت** الله سبحانه إذا أراد بنا أمرًا، ولن **نفوته** هربًا لإحاطته بنا.

(١٣) وأنَّا لما سمعنا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم آمنّا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف **نقصًا لحسناته**، ولا **إثمًا يضاف** إلى آثامه السابقة.

فوائد من الآيات:

١ - تأثير القرآن البالغ في مَنْ يستمع إليه بقلب سليم.

٢ - الضلال كما يوجد في الإنس يكون في الجنّ، بل هو أكثر.

٣ - الاستغاثة بالجن من الشرك بالله.

٤ - بطلان الكهانة ببعثة النبي ﷺ.

٥ - من أدب المؤمن أن لا يُنْسَب الشرّ إلى الله.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

(١٤) وأنَّا منا المسلمون المنقادون لله بالطاعة، ومنا **الجائرون** عن طريق القصد والاستقامة، فمن خضع لله بالطاعة والعمل الصالح فأولئك الذين **قصدوا** الهداية والصواب.

(١٥) وأما **الجائرون** عن طريق القصد والاستقامة فكانوا لجهنّم حطبًا توقَدُ به مع أمثالهم من الإنس.

(١٦) وأوحى الله إلي أنه لو استقام الجنّ والإنس على **طريق الإسلام**، وعملوا بما فيه، لسقاهم الله ماءً **كثيرًا**، وأمدَّهم بنعم متنوعة.

(١٧) **لنختبرهم** فيه أيشكرون نعمة الله أم يكفرونها؟ ومن يُعْرِض عن القرآن، وعما فيه من المواعظ، يدخله ربه عذابًا **شاقًا** لا يستطيع تحمّله.

(١٨) وأوحى الله إليّ أن المساجد له سبحانه لا لغيره، فلا تدعوا مع الله فيها أحدًا، فتكونوا مثل اليهود والنصارى في كنائسهم وبِيَعهم.

(١٩) وأوحى الله إليّ أنه لما قام عبد الله محمد ﷺ يعبد ربه ببطن نَخْلة، كاد **الجن** يكونون **مُتَراكِمين عليه** من شدّة الزحام عند سماعهم قراءته للقرآن.

(٢٠) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: إنما أدعو ربي وحده، ولا أشرك به غيره في العبادة كائنًا من كان.

(٢١) قل لهم: إنّي لا أملك لكم دفع ضرّ قدّره الله عليكم، ولا أملك جلب نفع منعكم الله إياه.

(٢٢) قل لهم: لن **ينجيني** من الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه **مُلْتجأً** ألجأ إليه.

(٢٣) لكنّ الذي أملكه أن أبلغكم ما أمرني الله بتبليغه إليكم، ورسالته التي بعثني بها إليكم، ومن يعص الله ورسوله فإن مصيره دخول نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها، لا يخرج منها أبدًا.

(٢٤) ولا يزال الكفار على كفرهم حتى إذا عاينوا يوم القيامة ما كانوا يوعدون به في الدنيا من العذاب، حينئذ سيعلمون من أضعف ناصرًا، وسيعلمون من أقلّ **أعوانًا**.

(٢٥) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين المنكرين للبعث: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم أن له **أجلًا** لا يعلمه إلا الله.

(٢٦) هو سبحانه عالم الغيب كله، لا يخفى عليه منه شيء، فلا يُطْلِعُ على غيبه أحدًا، بل يبقى مختصًّا بعلمه.

(٢٧) إلا من ارتضاه سبحانه **من** رسول، فإنه يطلعه على ما شاء، **ويرسل** من بين يدي الرسول **حرسًا من الملائكة** يحفظونه حتى لا يطّلع غير الرسول على ذلك.

(٢٨) رجاء أن يعلم الرسول أن الرسل من قبله قد بلَّغوا رسالات ربهم التي أمرهم بتبليغها لما أحاطها الله به من العناية، وأحاط الله بما لدى الملائكة والرسل علمًا، فلا يخفى عليه من ذلك شيء، وأحصى عدد كل شيء، فلا يخفى عليه سبحانه شيء.

فوائد من الآيات:

١ - الجَوْر سبب في دخول النار. ٢ - أهمية الاستقامة في تحصيل المقاصد الحسنة. ٣ - عصيان الله ورسوله سبب في دخول النار. ٤ - حُفِظ الوحي من عبث الشياطين برجمهم بالشهب لو حاولوا الاستماع.

سورة المزمل — ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا
٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا
ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦ إِنَّ لَكَ فِي
ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨
رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ
أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢
وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ١٤ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا
عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ
ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨
إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ١٩

سورة المزمل

— مكية —

مقصد السورة:

تركز على الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، تثبيتًا للنبي ﷺ وتوعدًا للمكذبين به.

التفسير:

١ يا أيها **المُتلَفِّف بثيابه** (يعني: النبي ﷺ).

٢ **صلِّ** بالليل إلا قليلًا منه.

٣ صلِّ نصفه إن شئت، أو صلِّ أقلّ من النصف قليلًا حتى تصل الثلث.

٤ أو زد عليه حتى تبلغ الثلثين، واقرأ القرآن **بتمهّل** وإعطاء الحروف حقّها ومُسْتَحقّها، وبمراعاة الوقوف.

٥ إنا سنلقي عليك - أيها الرسول - **القرآن**، وهو قول ثقيل؛ لما فيه من الفرائض والحدود والأحكام والآداب وغيرها.

٦ إن **النافلة** التي تُنْشَأ في الليل هي أشدّ **ثقلًا**؛ لأن الليل للنوم، **وأسدّ** قولًا وأثبته، وأثبت قراءة.

٧ إن لك في النهار **تصرّفًا في أعمالك**، فتنشغل بها عن قراءة القرآن، فصلِّ بالليل.

٨ واذكر الله بأنواع الذكر، **وانقطع** إليه سبحانه **انقطاعًا**.

٩ رب المشرق ورب المغرب، لا معبود بحق إلا هو، فاتخذه وكيلًا تعتمد عليه في أمورك كلها.

١٠ واصبر على ما يقوله المكذبون من الاستهزاء والسبّ، واهجرهم هجرًا لا أذيّة فيه.

١١ ولا تهتمّ بشأن المكذبين أصحاب التمتع بملذات الدنيا، واتركني وإياهم، وانتظرهم قليلًا حتى يأتيهم أجلهم.

١٢ إن لدينا في الآخرة **قيودًا ثقيلة، ونارًا مُسْتَعِرة**.

١٣ وطعامًا **تغصّ به الحلوق** لشدّة مرارته، وعذابًا **موجعًا**؛ زيادة على ما سبق.

١٤ ذلك العذاب حاصل للمكذبين يوم **تضطرب** الأرض والجبال، وكانت الجبال **رملًا سائلًا متناثرًا** من شدّة هوله.

١٥ إنا بعثنا إليكم رسولًا شاهدًا على أعمالكم يوم القيامة مثلما أرسلنا إلى فرعون رسولًا هو موسى عليه السلام.

١٦ فعصى فرعون الرسولَ المرسل إليه من ربه **فعاقبناه عقابًا شديدًا** في الدنيا بالغرق، وفي الآخرة بعذاب النار، فلا تعصوا أنتم رسولكم فيصيبكم ما أصابه.

١٧ فكيف تمنعون أنفسكم وتَقُوها - إن كفرتم بالله، وكذبتم رسوله - يومًا شديدًا طويلًا، يُصيِّر الولدان شيبًا من شدّة هوله وطوله.

١٨ السماء **متشققة** من هوله، كان وعد الله مفعولًا لا محالة.

١٩ إنّ هذه الموعظة - المشتملة على بيان ما في يوم القيامة من هول وشدّة - تذكرة، ينتفع بها المؤمنون، فمن شاء اتخاذ **طريق موصل إلى ربه** اتخذه.

فوائد من الآيات:

١ - أهمية قيام الليل وتلاوة القرآن وذكر الله والصبر للداعية إلى الله.

٢ - تحمّل التكاليف يقتضي تربية صارمة.

٣ - الترف والتوسع في التنعم يصدّ عن سبيل الله.

ربع الحزب ٥٨

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

(٢٠) إن ربك - أيها الرسول - يعلم أنك **تصلّي أقلّ** من ثلثي الليل تارة، وتقوم نصفه تارة، وثلثه تارة، وتقوم طائفة من المؤمنين معك، والله يقدر الليل والنهار، ويحصي ساعاتهما، علم سبحانه أنكم لا تقدرون على إحصاء وضبط ساعاته، فيشقّ عليكم قيام أكثره تحرّيًا للمطلوب، فلذلك تاب عليكم، **فصلّوا** من الليل ما تيسّر، علم الله أن سيكون منكم - أيها المؤمنون - مرضى أجهدهم المرض، وآخرون **يسافرون** يطلبون رزق الله، وآخرون يقاتلون الكفار ابتغاء مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا، فهؤلاء يشقّ عليهم قيام الليل، فصلّوا ما تيسر لكم من الليل، وائتوا بالصلاة المفروضة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، **وأنفقوا من أموالكم في سبيل الله**، وما تقدّموا لأنفسكم من أيّ خير، تجدوه هو خيرًا وأعظم ثوابًا، واطلبوا المغفرة من الله، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

سُورَةُ المُدَّثِّر

— مكيّة —

مقصد السُّورة:
تركز على الأمر بالنهوض بالدعوة ومقوماتها، وتوعد المكذبين بها.

التَّفسِير:

(١) يا أيها **المُتَغَشّي بثيابه** (وهو النبي ﷺ).
(٢) **انهض وخوِّف** من عذاب الله.
(٣) وربك **فعظِّم**. (٤) وثيابك فطهِّر من النجاسات.
(٥) واترك **عبادة الأوثان**. (٦) ولا تعط عطاءً تلتمس المكافأة بأزيد منه.
(٧) واصبر لله على ما تلاقيه من الأذى.
(٨) فإذا **نُفِخَ في القرن** النفخة الثانية. (٩) فذلك اليوم يوم **شديد**.
(١٠) على الكافرين بالله وبرسله غير **سهل**.
(١١) **اتركني** - أيها الرسول - ومن خلقته وحيدًا في بطن أمه **دون** مال أو ولد (وهو الوليد بن المُغيرة).
(١٢) وجعلت له مالًا **كثيرًا**.
(١٣) وجعلت له بنين **حاضرين معه** لا يحتاجون لسفر لكثرة ماله.
(١٤) **وبسطت** له في العيش والرزق والولد **بسطًا**.
(١٥) ثم يطمع مع كفره بي **أن** أزيده بعد ما أعطيته من ذلك كله.
(١٦) ليس الأمر كما تصوّر، إنه كان معاندًا لآياتنا المنزلة على رسولنا مكذبًا بها.
(١٧) سأكلفه **مشقة من العذاب** لا يستطيع تحمّلها.

فوائد من الآيات: ١ - المشقة تجلب التيسير. ٢ - وجوب الطهارة من الخَبَث الظاهر والباطن. ٣ - الإنعام على الفاجر استدراج له وليس إكرامًا.

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ
يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا
وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ
وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي
مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلۡقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحۡدَى
ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ
ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾

(١٨) إن هذا الكافر الذي أنعمت عليه بتلك النعم فكّر فيما يقوله في القرآن لإبطاله، وقدّر ذلك في نفسه.
(١٩) **فلُعِن وعُذِّب** كيف قَدَّر.
(٢٠) ثم لعن وعذّب كيف قَدَّر.
(٢١) ثم أعاد النظر والتروِّي فيما يقول.
(٢٢) ثم **قطَّب وجهه، وكَلَح** حين لم يجد ما يطعن به في القرآن.
(٢٣) ثم أدبر عن الإيمان، واستكبر عن اتباع النبي ﷺ.
(٢٤) فقال: ليس هذا الذي جاء به محمد كلام الله، بل هو سحر **يرويه عن غيره**.
(٢٥) ليس هذا كلام الله، بل هو كلام الإنس.
(٢٦) سأدخل هذا الكافر **نار سَقَر** يقاسي حرّها.
(٢٧) وما أعلمك ـ يا محمد ـ ما سَقَر؟
(٢٨) لا تُبقِي شيئًا من المُعَذَّب فيها إلا أتت عليه، ولا **تتركه**، ثم يعود كما كان، ثم تأتي عليه، وهكذا دوالَيْك.
(٢٩) **شديدة الإحراق** والتغيير للجلود.
(٣٠) عليها تسعة عشر **ملكًا، وهم** خَزَنتها.
(٣١) وما جعلنا **خَزَنة النار** إلا ملائكة، فلا طاقة للبشر بهم، وقد كذب أبو جهل حين ادّعى أنه وقومه يقدرون على البطش بهم، ثمّ يخرجون من النار، وما جعلنا **عددهم** هذا إلا **اختبارًا** للذين كفروا بالله؛ ليقولوا ما قالوا فيُضاعَف عليهم العذاب، **وليتيقّن اليهود** الذين أعطوا التوراة، **والنصارى** الذين أعطوا الإنجيل حين نزل القرآن مصدقًا لما في كتابيهم، وليزداد المؤمنون إيمانًا عندما يوافقهم أهل الكتاب، ولا يرتاب **اليهود والنصارى** والمؤمنون، وليقول المنافقون مرضى القلوب، والكافرون: أي شيء أراده الله **بهذا العدد الغريب**؟ مثل إضلال مُنْكِر هذا العدد وهداية المُصَدِّق به، يُضِلُّ الله من شاء أن يضلّه ويهدي من شاء أن يهديه، وما يعلم جنود ربك من كثرتها إلا هو سبحانه، فليعلم بذلك أبو جهل القائل: (أما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر) استخفافًا وتكذيبًا، وما النار إلا تذكرة للبشر يعلمون بها عظمة الله سبحانه.
(٣٢) ليس القول كما يزعم بعض المشركين أنه يكفي أصحابه خَزَنة جهنم حتى يُجْهِضهم عنها، **أقسم الله بالقمر**.
(٣٣) **وأقسم بالليل** حين ولّى.
(٣٤) **وأقسم بالصبح** إذا **أضاء**.
(٣٥) إنّ نار جهنم لإحدى **البلايا العظيمة**.
(٣٦) **ترهيبًا وتخويفًا** للناس. (٣٧) لمن شاء منكم ـ أيها الناس ـ أن يتقدم بالإيمان بالله والعمل الصالح، أو يتأخر بالكفر والمعاصي. (٣٨) كل نفس بما كسبته من الأعمال **مأخوذة**، فإما أن توبقها أعمالها، وإما أن تخلّصها وتنقذها من الهلاك. (٣٩) إلا **المؤمنين** فإنهم لا يُؤْخذون بذنوبهم، بل يتجاوز عنها لما لهم من عمل صالح. (٤٠) وهم يوم القيامة في جنات يسأل بعضهم بعضًا. (٤١) عن الكافرين الذين أهلكوا أنفسهم بما عملوا من المعاصي. (٤٢) يقولون لهم: **ما أدخلكم في جهنم**؟ (٤٣) فيجيبهم الكفار قائلين: لم نكن من الذين يؤدون الصلاة الواجبة في الحياة الدنيا.
(٤٤) ولم نكن نطعم الفقير مما أعطانا الله. (٤٥) وكنا مع **أهل الباطل** ندور معهم أينما داروا، ونتحدث مع أهل الضلال والغواية. (٤٦) وكنا نكذب بيوم **الجزاء**. (٤٧) وتمادينا على التكذيب به حتى جاءنا **الموت**، فحال بيننا وبين التوبة.

فوائد من الآيات: ١ ـ مسؤولية الإنسان عن أعماله في الدنيا والآخرة. ٢ ـ عدم إطعام المحتاج سبب من أسباب دخول النار.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٨
لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

﴿٤٨﴾ فما تنفعهم يوم القيامة شفاعة الشافعين من الملائكة والنبيين والصالحين؛ لأن من شرط قبول الشفاعة الرضا عن المشفوع.

﴿٤٩﴾ أي شيء جعل هؤلاء المشركين معرضين **عن القرآن**؟

﴿٥٠﴾ كأنهم في إعراضهم ونفورهم منه **حُمُر وَحْش شديدة النفور**.

﴿٥١﴾ نفرت من **أسد** خوفًا منه.

﴿٥٢﴾ بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن يصبح عند رأسه **كتاب منشور** يخبره أن محمدًا رسول من الله، وليس سبب ذلك قلة البراهين أو ضعف الحجج، وإنما هو العناد والاستكبار.

﴿٥٣﴾ ليس الأمر كذلك، بل السبب في تماديهم في ضلالهم أنهم لا يؤمنون بعذاب الآخرة، فبقوا على كفرهم.

﴿٥٤﴾ ألا إن هذا القرآن **موعظة وتذكير**.

﴿٥٥﴾ فمن شاء أن يقرأ القرآن ويتعظ به قرأه واتعظ به.

﴿٥٦﴾ وما **يتعظون** إلا أن يشاء الله أن يتعظوا، هو سبحانه أهل لأن يُتَّقَى بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وأهل لأن يغفر ذنوب عباده إذا تابوا إليه.

سُورَةُ القِيَامَةِ

— مكيّة —

مقصد السُّورة:
تركز على إظهار قدرة الله على جمع خلق الإنسان وبعثه، ولذا تكرر فيها لفظ الجمع.

التفسير:

﴿١﴾ أقسم الله بيوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين.

﴿٢﴾ وأقسم بالنفس الطيبة **التي تلوم صاحبها على التقصير** في الأعمال الصالحة، وعلى فعل السيئات، أقسم بهذين الأمرين ليبعثنّ الناس للحساب والجزاء.

﴿٣﴾ **أيظنّ** الإنسان أن لن نجمع عظامه بعد موته للبعث؟

﴿٤﴾ بلى، نقدر مع جمعها على **إعادة أطراف أصابعه خلقًا سويًا** كما كانت.

﴿٥﴾ بل يريد الإنسان بإنكاره البعث أن **يستمرّ على فجوره** مستقبلًا دون رادع. ﴿٦﴾ يسأل على وجه الاستبعاد عن يوم القيامة: متى يقع؟ ﴿٧﴾ فإذا **تحيّر البصر واندهش** حين يرى ما كان يكذّب به. ﴿٨﴾ **وذهب** ضوء القمر. ﴿٩﴾ **وذهب ضوء الشمس والقمر معًا**. ﴿١٠﴾ يقول الإنسان الفاجر في ذلك اليوم: أين **الفرار**؟ ﴿١١﴾ لا فرار في ذلك اليوم، ولا مَلْجأ يلجأ إليه الفاجر، ولا مُعْتَصَم يعتصم به. ﴿١٢﴾ إلى ربك - أيها الرسول - في ذلك اليوم **المرجع والمصير** للحساب والجزاء. ﴿١٣﴾ **يخبر** الإنسان في ذلك اليوم بما قدّم من أعماله، وبما أخّر منها. ﴿١٤﴾ بل الإنسان **شاهد على نفسه** حيث تشهد عليه جوارحه بما اكتسبه من إثم. ﴿١٥﴾ ولو جاء **بأعذار** يجادل بها عن نفسه أنه ما عمل سوءًا لم تنفعه. ﴿١٦﴾ لا تحرّك - أيها الرسول - لسانك **بالقرآن** مُتَعَجِّلًا أن ينفلت منك. ﴿١٧﴾ إن علينا أن نجمعه لك في صدرك، وإثبات قراءته على لسانك. ﴿١٨﴾ فإذا **أتمّ جبريل قراءته** عليك **فأنصت إلى قراءته واستمع**. ﴿١٩﴾ ثم إن علينا **تفسيره** لك.

فوائد من الآيات: ١ ـ مشيئة العبد مُقيَّدة بمشيئة الله. ٢ ـ حرص رسول الله ﷺ على حفظ ما يوحى إليه من القرآن، وتكفّل الله له بجمعه في صدره وحفظه كاملًا فلا ينسى منه شيئًا.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ (سكتة لطيفة من غير تنفس)
ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَانِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

(٢٠) كلا، ليس الأمر كما ادعيتم من استحالة البعث، فأنتم تعلمون أن القادر على خلقكم ابتداءً لا يعجز عن إحيائكم بعد موتكم، لكن سبب تكذيبكم بالبعث هو حبكم **للحياة الدنيا** وتعلّقكم بها.

(٢١) **وترككم للحياة الآخرة** التي طريقها القيام بما أمركم الله به من الطاعات، وترك ما نهاكم عنه من المحرمات.

(٢٢) وجوه أهل الإيمان والسعادة في ذلك اليوم **بَهِيَّة لها نور**.

(٢٣) ناظرة إلى ربها متمتِّعة بذلك.

(٢٤) ووجوه أهل الكفر والشقاء في ذلك اليوم **عابسة**.

(٢٥) **توقن** أن ينزل بها **عقاب عظيم**، وعذاب أليم. (٢٦) ليس الأمر كما يتصور المشركون من أنهم إذا ماتوا لا يُعذَّبون، فإذا وصلت نفس أحدهم **أعالي صدره**. (٢٧) وقال بعض الناس لبعض: من يَرْقِي هذا لعله يُشفَى؟ (٢٨) **وأيقن** من في النَّزْع حينئذ أنه فراق الدنيا **بالموت**. (٢٩) واجتمعت الشدائد عند نهاية الدنيا وبداية الآخرة. (٣٠) إذا حصل ذلك يُساق الميت إلى ربه. (٣١) فلا صَدَّق الكافر بما جاء به رسوله، ولا صلى لله سبحانه. (٣٢) ولكن كذب بما جاءه به رسوله، **وأعرض عنه**. (٣٣) ثم ذهب هذا الكافر إلى أهله **يختال في مشيته** من الكبر. (٣٤) وليُك - أيها الكافر - ما تكره. (٣٥) ثم وليُك ما تكره. (٣٦) **أيظنّ** الإنسان أن الله تاركه **مُهْمَلًا** دون أن يكلفه بشرع؟ (٣٧) ألم يكن هذا الإنسان يومًا نُطْفة من مني **يُصَبّ في الرحم**. (٣٨) ثم كان بعد ذلك **قطعة من دم جامد**، ثم خلقه الله، وجعل **خلقه سويًّا**. (٣٩) فجعل من جنسه النوعين: الذكر والأنثى؟ (٤٠) أليس الذي خلق الإنسان من نُطْفة فعَلَقَة بقادر على إحياء الموتى للحساب والجزاء من جديد؟ بلى، إنه لقادر.

سُورَةُ الإِنسَانِ

— مَدَنيَّة —

مقصد السورة:

تركز على تذكير الإنسان بأصله وحكمة خلقه ومصيره في الدارين، وإظهار نعيم الجنة، تثبيتًا للمؤمنين ودعوة للكافرين.

التفسير:

(١) قد مرّ على الإنسان دَهْر طويل كان فيه **معدومًا** لا ذِكْر له. (٢) إنا خلقنا الإنسان من نطفة **خليطة** بين **ماء الرجل وماء المرأة**، **نختبره** بما نُلْزمه به من التكاليف، فجعلناه سميعًا بصيرًا ليقوم بما كلّفناه به من الشرع. (٣) إنا **بيّنا له** على ألسنة رسلنا **طريق الهداية**، فاستبانت له بذلك طريق الضلال، فهو بعد ذلك إما أن يهتدي للصراط المستقيم، فيكون عبدًا مؤمنًا شكورًا لله، وإما أن يضلّ عنها فيكون عبدًا كافرًا جحودًا لآيات الله. ولما بيّن الله نوعي المهتدي والضالّ بيّن جزاءهما فقال: (٤) إنا **أعددنا** للكافرين بالله وبرسله سلاسل يُسْحبون بها في النار، وأغلالاً يُغَلّون بها فيها، **ونارًا** مُسْتعِرة. (٥) إن المؤمنين المطيعين لله يشربون يوم القيامة من **كأس خمر** مملوءة **ممزوجة بالكافور** لطيب رائحته.

فوائد من الآيات: ١- خطر حب الدنيا والإعراض عن الآخرة. ٢- ثبوت الاختيار للإنسان، وهذا من تكريم الله له.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٨

(٦) هذا الشراب المُعَدّ لأهل الطاعة هو من عين سهلة التناول غزيرة لا تَنْضَب، يَرْوَى بها عباد الله، يفجِّرونها تفجيرًا متى شاؤوا.

(٧) وصفات العباد الذين يشربونها أنهم يوفون بما ألزموا به أنفسهم من الطاعات، ويخافون يومًا كان شرّه **منتشرًا فاشيًا** وهو يوم القيامة.

(٨) ويطعمون الطعام مع كونهم في حال يحبونه لحاجتهم إليه واشتهائهم له، يطعمونه المحتاجين من الفقراء واليتامى والأسارى.

(٩) ويسرون في أنفسهم أنهم لا يطعمونهم إلا لوجه الله، فهم لا يريدون منهم **ثوابًا**، ولا ثناءً على إطعامهم إياهم.

(١٠) إنا نخاف من ربنا **يومًا تَكْلَح فيه وجوه الأشقياء لشدّته وفظاعته**.

(١١) فوقاهم الله بفضله شرّ ذلك اليوم العظيم، **وأعطاهم بهاءً ونورًا في وجوههم**؛ إكرامًا لهم، وسرورًا في قلوبهم.

(١٢) **وأثابهم** الله ـ بسبب صبرهم على الطاعات، وصبرهم على أقدار الله، وصبرهم عن المعاصي ـ جنة يتنعمون فيها، **وحريرًا يلبسونه**.

(١٣) متكئون فيها على **الأسرّة المُزَيَّنة**، لا يرون في هذه الجنة شمسًا يؤذيهم شعاعها، ولا بردًا **شديدًا**، بل هم في ظلّ دائم لا حرّ معه ولا برد.

(١٤) **قريبة منهم ظلالها، وسُخِّرت ثمارها** لمن يتناولها، فيتناولها بيسر وسهولة، بحيث ينالها المضطجع والقاعد والقائم.

(١٥) ويطوف عليهم الخدم بآنية الفضة، وبكؤوسها **الصافي لونها** عند إرادتهم الشراب.

(١٦) **هي في صفاء لونها** مثل الزجاج غير أنها من الفضة، وهي **مقدرة وفق ما يريدون**، لا تزيد عنه ولا تنقص.

(١٧) ويُسْقَى هؤلاء المُكَرَّمون كأسًا من خمر ممزوجة بالزنجبيل.

(١٨) يشربون من عين في الجنة تسمى سَلْسبيلًا.

(١٩) ويدور عليهم في الجنة وِلْدان **باقون على شبابهم**، إذا رأيتهم ظننتهم لؤلؤًا منثورًا لنضارة وجوههم وحسن ألوانهم.

(٢٠) وإذا رأيت ما هنالك في الجنة رأيت نعيمًا لا يمكن وصفه، ورأيت ملكًا عظيمًا لا يُدانيه ملك.

(٢١) **قد علت أبدانهم** الثياب **الخضراء الفاخرة وهي من الحرير الرقيق، وغليظ الديباج، وأُلْبِسوا** فيها أسورة من فضة، وسقاهم الله غير ما ذكر سابقًا شرابًا **خاليًا** من **أي منغص**.

(٢٢) ويقال لهم تكريمًا لهم: إن هذا النعيم الذي أعطيتموه كان **ثوابًا** لكم على أعمالكم الصالحة، وكان **عملكم مقبولًا** عند الله.

(٢٣) إنا نحن أنزلنا عليك ـ أيها الرسول ـ القرآن **مفرّقًا**، ولم ننزله عليك جملة واحدة.

(٢٤) فاصبر لما يحكم به الله قدرًا أو شرعًا، ولا تطع آثمًا فيما يدعو له من الإثم، ولا كافرًا فيما يدعو إليه من الكفر.

(٢٥) واذكر ربك بصلاة الفجر **أول النهار**، وصلاة الظهر والعصر آخره.

فوائد من الآيات:

١ ـ الوفاء بالنذر وإطعام المحتاج، والإخلاص في العمل، والخوف من الله: أسباب للنجاة من النار، ولدخول الجنة.

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ
خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا
٢٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠
يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرْسَلَات

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

٢٦ واذكره بصلاتي الليل: **صلاة المغرب وصلاة العشاء، وتَهَجَّد** به بعدهما.

٢٧ إن هؤلاء المشركين يحبون **الحياة الدنيا** ويحرصون عليها، ويتركون وراءهم **يوم القيامة**، وهو يوم ثقيل؛ لما فيه من الشدائد والمحن.

٢٨ نحن خلقناهم وقوّينا **خلقهم** بتقوية مفاصلهم وأعضائهم وغيرها. وإذا شئنا إهلاكهم وإبدالهم بأمثالهم أهلكناهم وأبدلناهم.

٢٩ إن هذه السورة **موعظة** وتذكير، فمن شاء اتخاذ طريق توصله إلى رضا ربه اتخذها.

٣٠ وما تشاؤون اتخاذ طريق إلى رضا الله إلا أن يشاء ذلك منكم، فالأمر كله إليه، إن الله كان عليمًا بما يصلح لعباده، وبما لا يصلح لهم، حكيمًا في خلقه وقدره وشرعه.

٣١ يُدْخِل من يشاء من عباده في رحمته، فيوفقهم للإيمان والعمل الصالح، والظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي أعدّ لهم في الآخرة عذابًا موجعًا، وهو عذاب النار.

سُورَةُ المُرْسَلَات

— مَكيّة —

مقصد السورة:

تركز على إثبات القيامة من خلال محاجة المكذبين بالأدلة، وملاحقتهم بالوعيد والتهديد.

التفسير:

١ أقسم الله **بالرياح المتتابعة** مثل **عرف الفرس**. ٢ وأقسم بالرياح **الشديدة الهبوب**.

٣ وأقسم بالرياح **تنشر المطر**. ٤ وأقسم **بالملائكة** تنزل بما يفرق بين الحق والباطل.

٥ وأقسم **بالملائكة تنزل بالوحي**. ٦ تنزل بما تنزل به من الوحي إعذارًا من الله إلى الناس، وإنذارًا للناس من عذاب الله.

٧ إن الذي توعدون به من البعث والحساب والجزاء لواقع لا محالة.

٨ فإذا النجوم **مُحِيَ نورها** وذهب ضوؤها. ٩ وإذا السماء **شُقَّت** لتنزّل الملائكة منها.

١٠ وإذا الجبال **اقتُلِعت من مكانها** فنُسِفت حتى تصير هباءً.

١١ وإذا الرسل **جُمِعت لوقت محدد**. ١٢ ليوم عظيم أُجِّلت للشهادة على أممها.

١٣ ليوم الفصل بين العباد، فيتبين المحق من المبطل، والسعيد من الشقي.

١٤ وما أعلمك - أيها الرسول - ما يوم الفصل؟

١٥ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

١٦ ألم نهلك الأمم السابقة لما كفرت بالله وكذبت رسلها؟

١٧ ثم نتبعهم المكذبين من المتأخرين، فنهلكهم كما أهلكناهم.

١٨ مثل الإهلاك لتلك الأمم نهلك المجرمين المكذبين بما جاء به محمد ﷺ.

١٩ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

فوائد من الآيات: ١ - خطر التعلق بالدنيا ونسيان الآخرة. ٢ - مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله. ٣ - إهلاك الأمم المكذبة سُنَّة إلـٰهية.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

﴿٢٠﴾ ألم نخلقكم - أيها الناس - من ماء حقير وهو **النُّطفة**.

﴿٢١﴾ فجعلنا ذلك الماء المَهين في **مكان مَحْروز وهو الرحم**.

﴿٢٢﴾ إلى مُدّة معلومة هي **مدّة الحمل**.

﴿٢٣﴾ فقدَّرنا صفة المولود وقَدْرَه ولونه وغير ذلك، فنعم القادرون لذلك كله نحن.

﴿٢٤﴾ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

﴿٢٥﴾ ألم نجعل الأرض **تضمّ الناس جميعًا**.

﴿٢٦﴾ تضمّ أحياءهم بالسكن عليها وعمارتها، وأمواتهم بالدفن فيها.

﴿٢٧﴾ وجعلنا فيها **جبالًا ثوابت**، تمنعها من الاضطراب، عاليات، وأسقيناكم - أيها الناس - **ماءً عذبًا**، فمن خلق ذلك ليس عاجزًا عن بعثكم.

﴿٢٨﴾ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

﴿٢٩﴾ ويقال للمكذبين بما جاءت به رسلهم: **سيروا** - أيها المكذبون - إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب.

﴿٣٠﴾ **سيروا إلى ظل** من **دخان النار** مفترق ثلاث فرق.

﴿٣١﴾ ليس فيه برد **الظلال**، ولا **يمنع لهيب النار** وحرّها أن ينفذ إليكم.

﴿٣٢﴾ إن النار تقذف **بشرارات**، كل شرارة **مثل القصر** في عظمها.

﴿٣٣﴾ كأن الشرارات التي تقذف بها في سوادها وضخامتها **جمال سود**.

﴿٣٤﴾ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

﴿٣٥﴾ هذا يوم **لا يتكلمون** فيه بشيء.

﴿٣٦﴾ ولا يُؤْذَن لهم أن يعتذروا إلى ربهم من كفرهم وسيئاتهم، فيعتذرون إليه.

﴿٣٧﴾ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

﴿٣٨﴾ هذا يوم الفصل بين الخلائق، جمعناكم والأمم السابقة في صعيد واحد.

﴿٣٩﴾ فإن كانت لكم **حيلة** تحتالون بها للنجاة من عذاب الله فاحتالوا عليّ.

﴿٤٠﴾ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

﴿٤١﴾ إن المتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، في ظلال أشجار الجنة الوارفة، **وعيون الماء** العذبة الجارية.

﴿٤٢﴾ وفواكه مما يشتهون أكله. ﴿٤٣﴾ ويقال لهم: كلوا من الطيبات، واشربوا شرابًا هنيئًا لا مُنَغِّص فيه؛ بما كنتم
تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات. ﴿٤٤﴾ إنا مثل هذا الجزاء الذي جزيناكم به نجزي المحسنين لأعمالهم.

﴿٤٥﴾ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله. ﴿٤٦﴾ ويقال
للمكذبين: كلوا وتمتعوا بملذات الحياة وقتًا قليلًا في الدنيا، إنكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسله مجرمون. ﴿٤٧﴾
هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله. ﴿٤٨﴾ وإذا قيل
لهؤلاء المكذبين: **صلّوا لله لا يصلّون له**. ﴿٤٩﴾ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما
جاءت به الرسل من عند الله. ﴿٥٠﴾ فإذا لم يؤمنوا بهذا **القرآن** المنزل من ربهم فبأي حديث غيره يؤمنون؟

فوائد من الآيات: ١ - رعاية الله للإنسان في بطن أمه. ٢ - اتساع الأرض لمن عليها من الأحياء، ولمن فيها من الأموات.

سُورَةُ النَّبَإِ

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ (٢) ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣)
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا (٦)
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
(٩) وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا (١٤) لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا (١٧) يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا (١٩) وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا (٢٢) لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا (٢٣) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
(٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَآءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا (٢٩) فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)

سُورَةُ النَّبَإِ

— مكية —

مقصد السورة:
تركز على إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.

التفسير:

(١) عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله ﷺ؟
(٢) يسأل بعضهم بعضًا عن **الخبر العظيم**، وهو هذا **القرآن** المنزل على رسولهم.
(٣) هذا القرآن الذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين.
(٤) ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة.
(٥) ثم سيتأكد لهم ذلك.
(٦) ألم نُصَيِّر الأرض **مُمَهَّدة** لهم صالحة لاستقرارهم عليها؟
(٧) وجعلنا الجبال عليها **بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب**.
(٨) وخلقناكم - أيها الناس - **أصنافًا**: منكم الذكران والإناث.
(٩) وجعلنا نومكم **انقطاعًا** عن النشاط لتستريحوا.
(١٠) وجعلنا الليل **ساترًا** لكم بظلمته مثل اللباس الذي تسترون به عوراتكم.
(١١) وجعلنا النهار **ميدانًا للكسب** والبحث عن الرزق.
(١٢) وبنينا فوقكم سبع **سماوات متينة البناء محكمة الصنع**. (١٣) وصيَّرنا **الشمس** مصباحًا **شديد الاتقاد والإنارة**.
(١٤) وأنزلنا من **السحب** التي حان لها أن تمطر ماءً **كثير الانصباب**.
(١٥) لنخرج به أصناف الحب، وأصناف النبات. (١٦) ونخرج به **بساتين مُلْتَفَّة** من كثرة تداخل أغصان أشجارها.
ولما ذكر الله هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال:
(١٧) إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا **محددًا بوقت لا يتخلف**.
(١٨) يوم ينفخ الملك في **القرن النفخة الثانية**، فتأتون - أيها الناس - **جماعات جماعات**.
(١٩) وفُتِحت السماء فصار لها فروج مثل الأبواب المفتحة.
(٢٠) وجُعِلت الجبال تسير حتى تتحول **هباءً منثورًا**، فتصير مثل السراب.
(٢١) إن جهنم كانت **راصدة مُرْتَقِبة**. (٢٢) للظالمين **مرجعًا** يرجعون إليه.
(٢٣) ماكثين فيها **أزمنة ودهورًا** لا نهاية لها. (٢٤) لا يذوقون فيها **نومًا**، ولا يذوقون فيها شرابًا يُتَلَذَّذ به.
(٢٥) لا يذوقون إلا **ماءً شديد الحرارة**، وما يسيل من **صديد أهل النار**. (٢٦) جزاءً **موافقًا** لما كانوا عليه من الكفر والضلال.
(٢٧) إنهم كانوا في الدنيا **لا يخافون** حسابًا؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون البعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا.
(٢٨) وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا.
(٢٩) وكل شيء من أعمالهم **ضبطناه وعددناه**، وهو **مكتوب في صحائف أعمالهم**.
(٣٠) فذوقوا - أيها الطغاة - هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

فوائد من الآيات: ١ - كثرة نعم الله على عباده. ٢ - الطغيان سبب دخول النار. ٣ - مضاعفة العذاب على الكفار.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾

(٣١) إن للمتقين ربهم بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، **مكانَ فوزٍ يفوزون فيه** بمطلوبهم وهو الجنة.
(٣٢) **بساتين وأعنابًا**.
(٣٣) **وجواري مستويات السن**.
(٣٤) وكأس **خمر ملأى**.
(٣٥) لا يسمعون في الجنة **كلامًا باطلًا**، ولا يسمعون كذبًا.
(٣٦) كل ذلك مما منحهم الله مِنَّة وعطاء منه كافيًا.
(٣٧) رب السماوات والأرض ورب ما بينهما، رحمٰن الدنيا والآخرة، لا يملك جميع من في الأرض أو السماء أن **يسألوه** إلا إذا أذن لهم.
(٣٨) يوم يقوم **جبريل** والملائكة **مُصْطفّين**، لا يتكلمون بشفاعة لأحد إلا من أذن له الرحمٰن أن يشفع، وقال **سدادًا وصوابًا**.
(٣٩) ذلك الموصوف لكم هو اليوم الحق الذي لا ريب أنه واقع، فمن شاء النجاة فيه من عذاب الله فليتخذ **سبيلًا إلى ذلك** من الأعمال الصالحة التي ترضي ربه.
(٤٠) إنا **حذّرناكم** ـ أيها الناس ـ عذابًا قريبًا يحصل، يوم ينظر المرء ما قدم من عمله في الدنيا، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب: يا ليتني صرت ترابًا مثل الحيوانات عندما يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مكيّة

مقصد السورة:
تركز على هَزِّ القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.

التفسير:
(١) **أقسم الله بالملائكة** التي تأخذ أرواح الكفار **بشدة وعنف**. (٢) **وأقسم بالملائكة** التي تأخذ أرواح المؤمنين **بسهولة ويسر**.
(٣) **وأقسم بالملائكة التي تَسْبَح من السماء إلى الأرض** بأمر الله. (٤) **وأقسم بالملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة**.
(٥) **وأقسم بالملائكة** التي تنفذ ما أمرهم الله به من قضائه مثل الملائكة الموكلين بأعمال العباد، أقسم بذلك كله ليبعثنَّهم للحساب والجزاء.
(٦) يوم **تهتزّ** الأرض عند **النفخة الأولى**. (٧) تتبع هذه النفخة **نفخة ثانية**.
(٨) قلوب بعض الناس في ذلك اليوم **خائفة**. (٩) أصحاب تلك القلوب **ذليلة**.
(١٠) يقولون: هل نرجع **إلى الحياة** بعد أن متنا؟ (١١) أإذا كنا عظامًا **بالية** نرجع بعد ذلك؟
(١٢) قالوا: إذا رجعنا تكون تلك **الرجعة خاسرة**، مغبونًا صاحبها. (١٣) أَمْر البعث يسير، فإنما هي **صيحة واحدة** من الملك الموكل بالنفخ.
(١٤) فإذا الجميع أحياء على **وجه الأرض** بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها.
(١٥) هل جاءك ـ أيها الرسول ـ خبر موسى مع ربه ومع عدوّه فرعون؟

فوائد من الآيات: ١ ـ التقوى سبب دخول الجنة. ٢ ـ كل ما في الجنة طيب ممتع. ٣ ـ تَمَنِّي الكافر أن يصير ترابًا مثل الدوابِّ التي يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا. ٤ ـ قبض روح الكافر بشدّة وعنف، وقبض روح المؤمن برفق ولين.

إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ
ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

ترتيبها ٨٠ — آياتها ٤٢

(١٦) حين ناداه ربه سبحانه بوادي طُوَى **المطهر**.

(١٧) قال له فيما قال: سِرْ إلى فرعون، إنه **تجاوز الحد** في الظلم والاستكبار.

(١٨) فقل له: هل لك ـ يا فرعون ـ أن **تتطهر** من الكفر والمعاصي؟

(١٩) **وأرشدك** إلى ربك الذي خلقك ورعاك فتخشاه، فتعمل بما يرضيه، وتتجنب ما يسخطه؟

(٢٠) فأظهر له موسى عليه السلام **العلامة العظمى** الدالة على أنه رسول من ربه، وهي **اليد والعصا**.

(٢١) فما كان من فرعون إلا أنه كذّب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى عليه السلام.

(٢٢) ثم أعرض عن الإيمان بما جاء به موسى.

(٢٣) ورجع يجمع جنوده لمغالبة موسى، فنادى قومه قائلًا:

(٢٤) أنا ربكم الأعلى، فلا طاعة لغيري عليكم.

(٢٥) فأخذه الله **فعاقبه في الدنيا بالغرق** في البحر، **وعاقبه في الآخرة بإدخاله في أشدّ العذاب**.

(٢٦) إن فيما عاقبنا به فرعون في الدنيا والآخرة **لموعظة** لمن يخشى الله؛ فهو الذي ينتفع بالمواعظ.

(٢٧) أإيجادكم على الله ـ أيها المكذبون بالبعث ـ **أصعب**، أم إيجاد السماء التي بناها؟

(٢٨) جعل **سَمْتها في جهة العلوّ** رفيعًا، فجعلها **مستوية**، لا فطور فيها ولا شقوق ولا عيب.

(٢٩) **وأظلم** ليلها إذا غربت شمسها، **وأظهر نورها** إذا أشرقت.

(٣٠) والأرض بعد أن خلق السماء **بسطها**، وأودع فيها منافعها.

(٣١) أخرج منها ماءها عيونًا تجري، وأنبت فيها من النبات **ما ترعاه الدواب**.

(٣٢) والجبال **جعلها ثابتة** على الأرض.

(٣٣) كل ذلك **منافع** لكم ـ أيها الناس ـ ولأنعامكم، فالذي خلق هذا كله لا يعجز عن إعادة خلقهم من جديد.

(٣٤) **فإذا جاءت النفخة الثانية**، وقامت القيامة.

(٣٥) يوم تجيء يتذكر الإنسان **ما قدم** من عمل، خيرًا كان أو شرًّا.

(٣٦) وجيء بجهنم **وأظهرت** عيانًا لمن يبصرها. (٣٧) فأما من **تجاوز الحدّ** في الضلال.

(٣٨) **وفضّل** الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية. (٣٩) فإن **النار** هي مستقرّه الذي يأوي إليه.

(٤٠) (٤١) وأما من خاف قيامه بين يدي ربه، وكفّ نفسه عن اتباع ما تهواه مما حرّمه الله، **فإن الجنة هي مستقرّه الذي يأوي إليه**.

(٤٢) يسألك ـ أيها الرسول ـ هؤلاء المكذبون بالبعث: **متى تقع الساعة**؟

(٤٣) ليس لك علم بها حتى تذكرها لهم، وليس من شأنك ذلك، إنما شأنك الاستعداد لها.

(٤٤) إلى ربك وحده **مُنتهى علم الساعة**.

(٤٥) إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه الذي ينتفع بإنذارك.

(٤٦) كأنهم يوم يرون الساعة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا **عشية يوم واحد أو بكرته**.

فوائد من الآيات: ١ ـ وجوب الرفق عند خطاب المدعوّ. ٢ ـ ادعاء فرعون الربوبية. ٣ ـ عقاب الفجار عبرة للمعتبرين. ٤ ـ الخوف من الله وكفّ النفس عن الهوى من أسباب دخول الجنة. ٥ ـ علم الساعة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

سورة عبس

مكية

مقصد السورة:
التركيز على حقيقة دعوة القرآن وكرامتها وعلو مقامها، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ
﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ
مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾
وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ
وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ
يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ
يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

التفسير:

(١) **عبس** وجه رسول الله ﷺ **وأعرض**.

(٢) لأجل مجيء عبد الله ابن أم مكتوم يسترشده، وكان أعمى، جاء والرسول ﷺ منشغل بأكابر المشركين أملًا في هدايتهم.

(٣) وما يعلمك - أيها الرسول - لعل هذا الأعمى **يتطهر من ذنوبه؟**

(٤) أو **يتعظ** بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها.

(٥) أما من **استغنى بما لديه من المال عن الإيمان** بما جئت به.

(٦) فأنت له **تتعرّض**، وتقبل إليه.

(٧) وما عليك **من ضرّ إذا لم يتطهر من ذنوبه** بالتوبة إلى الله.

(٨) وأما من جاءك يسعى بحثًا عن الخير.

(٩) وهو يخشى ربه.

(١٠) فأنت **تتشاغل عنه** بغيره من أكابر المشركين.

(١١) ليس الأمر كذلك، **إنما هي موعظة وتذكير** لمن يقبل.

(١٢) فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن.

(١٣) فهذا القرآن في **صحف شريفة عند الملائكة**.

(١٤) مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا **يصيبها دَنَس ولا رِجْس**.

(١٥) وهي بأيدي **رسل من الملائكة**.

(١٦) كرام عند ربهم، **كثيري فعل الخير** والطاعات. (١٧) **لُعِن** الإنسان الكافر، ما أشدّ كفره بالله! (١٨) من أيّ شيء خلقه الله حتى يتكبّر في الأرض ويكفره؟ (١٩) **من ماء قليل خلقه**، فَقَدَّر خلقه طورًا بعد طور. (٢٠) ثم يسّر له بعد هذه الأطوار **الخروج من بطن أمه**. (٢١) ثم بعد ما قدّر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن يبعث. (٢٢) ثم إذا شاء **بَعْثَه للحساب والجزاء** بَعَثه. (٢٣) ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من حق، فهو **لم يؤدِّ ما أوجب الله عليه من الفرائض**. (٢٤) فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الذي يأكله كيف حصل؟ (٢٥) فأصله أنّا صببنا الماء من السماء **صبًّا بإنزال المطر**. (٢٦) **ثم فتَقْنا** الأرض فانشقت عن النبات. (٢٧) فأنبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما. (٢٨) وأنبتنا فيها عنبًا **وقتًّا رطبًا**؛ ليكون علفًا. (٢٩) وأنبتنا فيها زيتونًا ونخلًا. (٣٠) وأنبتنا فيها حدائق **كثيرة الأشجار**. (٣١) وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها **ما ترعاه بهائمكم**. (٣٢) لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم. (٣٣) **فإذا** جاءت **النفخة الثانية**. (٣٤) يوم يهرب المرء من أخيه. (٣٥) ويفرّ من أمه وأبيه. (٣٦) ويفرّ من **زوجته** وأولاده. (٣٧) لكلّ واحد منهم **ما يشغله عن الآخر** من شدّة الكرب في ذلك اليوم. (٣٨) **وجوه السعداء** في ذلك اليوم **مضيئة**. (٣٩) ضاحكة فرحة بما أعدّ الله لها من رحمته. (٤٠) **ووجوه الأشقياء** في ذلك اليوم عليها **غبار**. (٤١) **تغشاها ظلمة**. (٤٢) أولئك الموصوفون بتلك الحال هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور.

فوائد من الآيات: ١ - عتاب الله نبيَّه في شأن عبد الله ابن أم مكتوم دل على أن القرآن من عند الله. ٢ - الاهتمام بطالب العلم والمُسْتَرْشِد. ٣ - شدة أهوال يوم القيامة حيث لا ينشغل المرء إلا بنفسه، حتى الأنبياء يقولون: نفسي نفسي.

سورة التكوير
ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ (١) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ (٢) وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ
سُيِّرَتۡ (٣) وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ (٤) وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ
(٥) وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ (٦) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ (٧) وَإِذَا
ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ (٨) بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ (٩) وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ
(١٠) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ (١١) وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ (١٢) وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ
أُزۡلِفَتۡ (١٣) عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ (١٤) فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ (١٥)
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ (١٦) وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ (١٧) وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ (٢٠) مُّطَاعٖ
ثَمَّ أَمِينٖ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ (٢٢) وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ
(٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ (٢٥)
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ (٢٦) إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ (٢٧) لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن
يَسۡتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢٩)

سورة الانفطار — ترتيبها ٨٢ — آياتها ١٩

سورة التكوير
— مكية —

مقصد السورة :
تركز على تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه؛ إظهارًا لصدق القرآن، وإلزاماً بسبيل الرحمن.

التفسير :

(١) إذا الشمس **جُمِع جِرْمها، وذهب ضوؤها**.
(٢) وإذا **الكواكب تساقطت ومُحِي ضوؤها**.
(٣) وإذا الجبال **حُرِّكت** من مكانها حتى تصير هباء.
(٤) وإذا **النُّوق الحوامل** التي هي أنفس أموالهم **أُهْمِلت** بترك أهلها لها.
(٥) وإذا الوحوش **جُمِعت مع البشر** في صعيد واحد.
(٦) وإذا البحار **أُوقِدت** حتى تصير نارًا.
(٧) وإذا النفوس **قُرِنت بمن يماثلها**، فَيُقْرن الفاجر بالفاجر، والتقي بالتقي.
(٨) وإذا **الطفلة المدفونة وهي حيّة** سألها الله.
(٩) بأي **جريمة** قتلك من قتلك؟
(١٠) وإذا **صحف أعمال العباد** نُشِرت؛ ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله.
(١١) وإذا السماء **نُزِعت** كما يُنْزَع الجلد عن الشاة.
(١٢) وإذا **النار أُوقِدت**.
(١٣) وإذا الجنة **قُرِّبت** للمتقين.
(١٤) عندما يحصل ذلك تعلم كل نفس ما **أحضرت** من **الأعمال** لذلك اليوم.
(١٥) أقسم الله **بالنجوم الخفية** قبل بزوغها في الليل.
(١٦) **الجاريات** التي تغيب في مواطن غيابها مثل الظباء **تدخل كِنَاسها؛ أي: بيتها**.
(١٧) وأقسم بالليل إذا **أقبل أو أدبر**.
(١٨) وأقسم بالصبح **إذا بزغ نوره**.
(١٩) إن القرآن المنزل على محمد ﷺ **لكلام الله بلّغه ملك أمين، وهو جبريل** عليه السلام، ائتمنه الله عليه.
(٢٠) **صاحب قوة** عند رب العرش سبحانه **ذي منزلة عظيمة**.
(٢١) **يطيعه** أهل السماء، **مُؤْتَمن** على ما يبلغه من الوحي.
(٢٢) وما صاحبكم الذي تعرفون عقله وأمانته وصدقه بمجنون كما تدّعون بهتانًا.
(٢٣) ولقد **رأى صاحبكم جبريل** على صورته التي خُلِقَ عليها **بأفق السماء الواضح**.
(٢٤) وليس صاحبكم **ببخيل** عليكم يبخل أن يبلغكم ما أُمِر بتبليغه إليكم، ولا يأخذ أجرًا كما يأخذه الكهنة.
(٢٥) وليس **هذا القرآن** من كلام شيطان **مطرود** من رحمة الله.
(٢٦) فأي طريق تسلكونها لإنكار أنه من الله بعد هذه الحجج؟
(٢٧) ليس القرآن إلا **تذكيرًا وموعظة للجن والإنس**.
(٢٨) لمن شاء منكم أن **يستقيم على طريق الحق**.
(٢٩) وما تشاؤون استقامة ولا غيرها إلا أن يشاء الله ذلك، رب الخلائق كلها.

فوائد من الآيات: ١ ـ حَشْر المرء مع من يماثله في الخير أو الشرّ. ٢ ـ وأْدُ البنات ذنب عظيم يسأل الله عنه يوم القيامة من فعله. ٣ ـ مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.

نصف الحزب ٥٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ
فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ
وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ
١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ
١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

ترتيبها ٨٣ — آياتها ٣٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَوۡ وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم
مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦

سورة الانفطار

—— مكيّة ——

مقصد السورة:
تركز على تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها، تأكيدًا للسورة السابقة.

التفسير:
(١) إذا السماء **تشققت** لنزول الملائكة منها.
(٢) وإذا الكواكب **تساقطت متناثرة**.
(٣) وإذا البحار **اختلط بعضها ببعض**.
(٤) وإذا القبور **قُلِب ترابها** لبعث من فيها من الأموات.
(٥) عند ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من عمل، وما أخّرت منه فلم تعمله.
(٦) يا أيها الإنسان الكافر بربك، ما الذي جعلك تخالف أمر ربك حين أمهلك ولم يعاجلك بالعقوبة تكرّمًا منه؟
(٧) الذي أوجدك بعد أن كنت عدمًا، وجعلك **سويّ الأعضاء معتدلها**.
(٨) في أي صورة شاء أن **يخلقك خلقك**، وقد أنعم عليك إذ لم يخلقك في صورة حمار ولا قرد ولا كلب ولا غيرها.
(٩) ليس الأمر كما تصورتم - أيها المغترون -، بل أنتم تكذبون **بيوم الجزاء** فلا تعملون له.
(١٠) وإن عليكم **ملائكة يحفظون أعمالكم**.
(١١) كرامًا عند الله، كاتبين يكتبون أعمالكم.
(١٢) يعلمون ما تفعلون من فعل فيكتبونه.
(١٣) إن **كثيري فعل الخير والطاعة** لفي نعيم دائم يوم القيامة. (١٤) وإن أصحاب الفجور لفي **نار تستعر عليهم**.
(١٥) **يدخلونها يوم الجزاء يعانون** حرّها. (١٦) وليسوا عنها**بغائبين أبدًا**، بل هم خالدون فيها.
(١٧) **وما أعلمك** - أيها الرسول - ما يوم الدين؟ (١٨) **ثم** ما **أعلمك** ما يوم الدين؟
(١٩) يوم لا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا، والأمر كله في ذلك اليوم لله وحده، يتصرّف بما يشاء، لا لأحد غيره.

سورة المطففين

—— مكيّة ——

مقصد السورة:
تركز على بيان حال الناس في الموازين والمنازل الأخروية، تهديدًا للمطففين والمكذبين، وتأنيسًا للمؤمنين المستضعفين.

التفسير:
(١) **هلاك وخسار** للمُطفِّفين. (٢) وهم الذين **إذا اكتالوا من غيرهم يستوفون حقهم** كاملًا دون نقص.
(٣) وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم **ينقصون الكيل والميزان**، وكان ذلك حال أهل المدينة عند هجرة النبي ﷺ إليهم.
(٤) ألا **يتيقن** هؤلاء الذين يفعلون هذا المنكر أنهم مبعوثون إلى الله؟!
(٥) للحساب والجزاء في يوم عظيم لما فيه من المحن والأهوال. (٦) يوم يقوم الناس للحساب لرب الخلائق كلها.

فوائد من الآيات: ١ - التحذير من الغرور المانع **من** اتباع الحق. ٢ - تسجل الملائكة أعمال العباد بأمر من الله.
٣ - قدرة الخالق على خلق الإنسان على أي صورة شاءها.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ٨ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ١١
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
٢١ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ٢٥
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ٣١
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ ٣٣ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ٣٤

٧ ليس الأمر كما تصوّرتم من أنه لا بَعْث بعد الموت، إن كتاب أهل الفجور من الكفار والمنافقين لفي سِجِّين.

٨ **وما أعلمك** - أيها الرسول - ما سِجِّين؟

٩ هو كتاب مكتوب، **لا يُزاد فيه ولا يُنْقص**.

١٠ **هلاك وخسار** في ذلك اليوم للمكذبين.

١١ الذين يكذبون **بيوم الجزاء** الذي يجازي فيه الله عباده على أعمالهم في الدنيا.

١٢ وما يكذب بذلك اليوم إلا كل **متجاوز لحدود الله، كثير الآثام**.

١٣ إذا **تُقرأ** عليه آياتنا المنزلة على رسولنا قال: هي **أقاصيص الأمم الأولى**، وليست من عند الله.

١٤ ليس الأمر كما تصور هؤلاء المكذبون، بل **غلب** على عقولهم ما كانوا يكسبون من المعاصي، فلم يبصروا الحق بقلوبهم.

١٥ حقًا إنهم عن رؤية **ربهم** يوم القيامة **لممنوعون**.

١٦ ثم إنهم **لداخلو النار**، يعانون حرّها.

١٧ ثم يقال لهم يوم القيامة تقريعًا لهم: هذا العذاب الذي لقيتموه هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا عندما يخبركم به رسولكم.

١٨ ليس الأمر كما تصورتم من أنه لا حساب ولا جزاء، إن كتاب أصحاب الطاعة لفي عِلِّيين.

١٩ وما أعلمك - أيها الرسول - ما عِلِّيون؟

٢٠ كتاب مكتوب، لا يُزاد فيه ولا يُنْقص.

٢١ **يحضر** هذا الكتاب **مقربو كل سماء من الملائكة**.

٢٢ إن المكثرين من الطاعات لفي نعيم دائم يوم القيامة.

٢٣ على **الأسرّة المزينة** ينظرون إلى ربهم، وإلى كل ما يبهج نفوسهم ويسرهم.

٢٤ إذا رأيتهم رأيت في وجوههم **أثر التنعّم** حُسْنًا وبهاء. ٢٥ يسقيهم خدمهم من **خمر مختوم على إنائها**.

٢٦ تفوح رائحة المسك في نهايته، وفي هذا الجزاء الكريم يجب أن يتسابق المتسابقون، بالعمل بما يرضي الله، وترك ما يسخطه.

٢٧ **يُخلط** هذا الشراب المختوم من **عين تَسْنيم**.

٢٨ وهي عين في الجنة يشرب منها المقربون، ويشرب سائر المؤمنين منها، مخلوطة بغيرها.

٢٩ إن الذين أجرموا بما كانوا عليه من الكفر كانوا من الذين آمنوا يضحكون استهزاءً بهم.

٣٠ وإذا مرّوا بالمؤمنين **غمز بعضهم لبعض** سخرية وتَنَدُّرًا.

٣١ وإذا رجعوا إلى أهليهم رجعوا **فرحين** بما هم عليه من الكفر والاستهزاء بالمؤمنين.

٣٢ وإذا شاهدوا المسلمين قالوا: إن هؤلاء لضالون عن طريق الحق، حيث تركوا دين آبائهم.

٣٣ وما وكلهم الله على حفظ أعمالهم حتى يقولوا قولهم هذا.

٣٤ فيوم القيامة الذين آمنوا بالله يضحكون من الكفار كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا.

فوائد من الآيات: ١ - خطر الذنوب على القلوب. ٢ - حرمان الكفار من رؤية ربهم يوم القيامة. ٣ - السخرية من أهل الدين صفة من صفات الكفار.

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٥٩

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

سجدة

(٣٥) على **الأسرّة** المزينة ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من النعيم الدائم.

(٣٦) لقد **جُوزِي** الكفار على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بالعذاب المُهين.

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

— مكيّة —

مقصد السورة:

تركز على تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إلزامًا بالاستسلام، واستنكارًا للجحود.

التفسير:

(١) إذا السماء **تصدّعت** لنزول الملائكة منها.

(٢) **واستمعت** لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.

(٣) وإذا الأرض **مدّها الله** كما يمدّ الأديم.

(٤) وألقت ما فيها **من الكنوز والأموات**، وتخلّت عنهم.

(٥) واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.

(٦) يا أيها الإنسان، إنك **عامل** إما خيرًا أو شرًّا، فملاقيه يوم القيامة؛ ليجازيك الله عليه.

ولما ذكر عمل الإنسان مجملًا فصّل حال العاملين يوم القيامة، فقال:

(٧) فأما من أُعطِي صحيفة أعماله بيده اليمنى.

(٨) فسوف يحاسبه الله حسابًا **سهلًا**.

(٩) **ويرجع إلى** أهله مسرورًا.

(١٠) وأما من أُعطِي كتابه بشماله من وراء ظهره.

(١١) **فسينادي بالهلاك** على نفسه.

(١٢) ويدخل نار جهنم يقاسي حرّها.

(١٣) إنه كان في الدنيا في أهله فرحًا بما هو عليه من الكفر والمعاصي.

(١٤) إنه ظنّ أنه لن **يرجع إلى الحياة** بعد موته.

(١٥) بلى، ليرجعنَّه الله إلى الحياة كما خلقه أول مرة، إن ربه كان بحاله بصيرًا لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيه على عمله.

(١٦) أقسم الله **بالحُمْرة التي تكون في الأفق** بعد غروب الشمس.

(١٧) وأقسم بالليل **وما جُمِع فيه**. (١٨) والقمر إذا اجتمع وتمّ **وصار بدرًا**.

(١٩) لتركبُنّ - أيها الناس - **حالًا** بعد **حال** من نُطْفة فعَلَقة فمُضْغة، فحياة فموت فبعث.

(٢٠) فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله، واليوم الآخر؟

(٢١) وإذا قُرِئ عليهم القرآن لا يسجدون لربّهم؟

(٢٢) بل الذين كفروا يكذبون بما **جاءهم** به رسولهم.

(٢٣) والله أعلم بما **توعيه صدورهم**، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.

(٢٤) فأخْبِرْهم - أيها الرسول - بما ينتظرهم من عذاب مؤلم.

(٢٥) إلا الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم **ثواب غير مقطوع**؛ وهو الجنة.

فوائد من الآيات: ١ - خضوع السماء والأرض لربهما. ٢ - كل إنسان ساع إما لخير وأما لشرّ. ٣ - علامة السعادة يوم القيامة أخذ الكتاب باليمين، وعلامة الشقاء أخذه بالشمال.

سُورَةُ البُرُوجِ

ترتيبها ٨٥ — آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ
﴿٣﴾ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا
قُعُودٞ ﴿٦﴾ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ
مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ
عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطۡشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

سورة البروج

— مكية —

مقصد السورة:
تركز على إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين بالعذاب الشديد.

التفسير:

(١) أقسم الله بالسماء **المشتملة على منازل الشمس والقمر وغيرهما**.

(٢) وأقسم **بيوم القيامة** الذي وعد أن يجمع فيه الخلائق.

(٣) وأقسم بكل شاهد وكل مشهود.

(٤) **لُعِن الذين شقُّوا في الأرض شقًّا عظيمًا**.

(٥) **وأوقدوا فيه النار**، وألقوا المؤمنين فيه أحياء.

(٦) إذ هم قعود على ذلك الشقّ المملوء نارًا.

(٧) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والتنكيل شهود؛ لحضورهم ذلك.

(٨) وما **عاب** هؤلاء الكفار على المؤمنين شيئًا إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الذي لا يغلبه أحد، المحمود في كل شيء.

(٩) الذي له وحده ملك السماوات وملك الأرض، وهو **مُطَّلِع** على كل شيء، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده.

(١٠) إن الذين **عذّبوا** المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بالله وحده، ثم لم يتوبوا إلى الله من ذنوبهم، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم، ولهم عذاب **النار التي تحرقهم**؛ جزاء على ما فعلوه بالمؤمنين من الإحراق بالنار.

(١١) إن الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ذلك الجزاء الذي أُعدّ لهم هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

(١٢) إن **أخذ ربك** - أيها الرسول - للظالم - وإن أمهله حينًا - **لقويّ**.

(١٣) إنه هو يُبْدِئ الخلق والعذاب، ويعيدهما.

(١٤) وهو الغفور لذنوب من تاب من عباده، وإنه يحبّ أولياءه من المتقين.

(١٥) صاحب العرش **الكريم**.

(١٦) فعّال لما يريده من عفو ذنوب من شاء، وعقاب من شاء، لا مكره له سبحانه.

(١٧) هل جاءك - أيها الرسول - **خبر الجنود الذين تجنّدوا لمحاربة الحق**، والصدّ عنه؟

(١٨) فرعون، وثمود أصحاب صالح عليه السلام.

(١٩) ليس المانع من إيمان هؤلاء أنهم لم تأتهم أخبار الأمم المكذِّبة وما حصل من إهلاكهم، بل هم يكذّبون بما جاءهم به رسولهم اتباعًا لأهوائهم.

(٢٠) والله محيط بأعمالهم محصيها، لا يفوته منها شيء، وسيجازيهم عليها.

(٢١) وليس القرآن شعرًا، ولا سَجْعًا كما يقول المكذبون، بل هو قرآن كريم.

(٢٢) **في لوح، محفوظ** من التبديل والتحريف، والنقص والزيادة.

فوائد من الآيات: ١ - يكون ابتلاء المؤمن على قدر إيمانه. ٢ - إيثار سلامة الإيمان على سلامة الأبدان من علامات النجاة يوم القيامة. ٣ - التوبة بشروطها تهدم ما قبلها.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ
نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ
دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨
يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١
وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ إِنَّهُمۡ
يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥ سَنُقۡرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ وَنُيَسِّرُكَ
لِلۡيُسۡرَىٰ ٨ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠
وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥



سُورَةُ الطَّارِقِ

— مكية —

مقصد السورة:
تركز على إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.

التفسير:
(١) أقسم الله بالسماء، وأقسم **بالنجم الذي يَطْرُق ليلًا**. (٢) وما أعلمك ـ أيها الرسول ـ شأن هذا **النجم العظيم**؟ (٣) هو النجم **المتوهِّج ضياء**. (٤) ما من نفس إلا وكَّل الله بها **ملكًا يحفظ عليها أعمالها** للحساب يوم القيامة. (٥) فليتأمل الإنسان مم خلقه الله؛ لتتضح له قدرة الله، وعجزه هو. (٦) خلقه الله من ماء **ذي اندفاق** يُصَبّ في الرحم. (٧) يخرج هذا الماء من بين **العمود العظمي الفقري للرجل، وعظام صدر المرأة**. (٨) إنه سبحانه ـ إذ خلقه من ذلك الماء المَهين ـ قادر على بعثه بعد موته حيًّا للحساب والجزاء. (٩) يوم **تُختبر** السرائر، فيُكْشَف عما كانت تضمره القلوب من النيات والعقائد وغيرها، فيتميز الصالح منها والفاسد. (١٠) فما للإنسان في ذلك اليوم من قوة يمتنع بها من عذاب الله. (١١) أقسم الله بالسماء **ذات المطر**؛ لأنه ينزل من جهتها. (١٢) وأقسم بالأرض التي **تَتَصَدَّع** عما فيها من النبات والثمر والشجر. (١٣) إن هذا القرآن المنزل على محمد ﷺ لقول **يفصل بين الحق والباطل**، والصدق والكذب. (١٤) **وليس باللعب والباطل**، بل هو الجد والحق. (١٥) إن المكذبين بما جاءهم رسولهم يكيدون كيدًا كثيرًا **ليردوا دعوته**، ويبطلوها. (١٦) **وأكيد أنا كيدًا لإظهار الدين** ودحض الباطل. (١٧) فأمهل ـ أيها الرسول ـ هؤلاء المكذبين، أمهلهم **قليلًا**، ولا تستعجل عذابهم وإهلاكهم.

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

— مكية —

مقصد السورة: تركز على تذكير النفوس بمِنَّة الله الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنيا.

التفسير: (١) **نزِّه** اسم ربك الأعلى عن النقائص كالشريك، وعظِّمه عما لا يليق به. (٢) الذي **خلق الإنسان سويًّا، وعدل قامته**. (٣) والذي قَدَّر الخلائق أجناسها وأنواعها وصفاتها، وهدى كل مخلوق إلى ما يناسبه ويوائمه. (٤) والذي أخرج من الأرض ما **ترعاه دوابكم**. (٥) فصيّره **هشيمًا أسود** بعد أن كان أخضر غضًّا. (٦) سنقرئك ـ أيها الرسول ـ القرآن، ونجمعه في صدرك ولن تنساه، فلا تسابق جبريل في القراءة كما كنت تفعل حرصًا على أن لا تنساه. (٧) إلا ما شاء الله أن تنساه منه لحكمة، إنه سبحانه يعلم ما يُعْلَن وما يُخْفَى، لا يَخْفَى عليه شيء من ذلك. (٨) **ونهوّن عليك** العمل بما يرضي الله من الأعمال التي تدخل الجنة. (٩) **فعظ** الناس بما نوحيه إليك من القرآن، وذكّرهم ما دامت الذكرى مسموعة. (١٠) **سيتعظ** بمواعظك من **يخاف الله**؛ لأنه الذي ينتفع بالموعظة. (١١) ويبتعد عن الموعظة وينفر منها الكافر؛ لأنه أشد الناس شقاءً في الآخرة لدخوله في النار. (١٢) الذي يدخل نار الآخرة الكبرى **يقاسي حرّها** ويعانيه أبدًا. (١٣) ثم يخلد في النار بحيث لا يموت فيها فيستريح مما يقاسيه من العذاب، ولا يحيا حياة طيبة كريمة. (١٤) قد **فاز** بالمطلوب من **تطهّر** من الشرك والمعاصي. (١٥) وذكر ربه بما شرع من أنواع الذكر، وأدى الصلاة بالصفة المطلوبة لأدائها.

فوائد من الآيات: ١ ـ تحفظ الملائكة الإنسان وأعماله خيرها وشرها ليحاسب عليها. ٢ ـ ضعف كيد الكفار إذا قوبل بكيد الله سبحانه. ٣ ـ خشية الله تبعث على الاتعاظ.

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم
بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

(١٦) بل **تقدمون** الحياة الدنيا، وتفضلونها على الآخرة على ما بينهما من تفاوت عظيم.

(١٧) وللآخرة خير وأفضل من الدنيا وما فيها من متع ولذات **وأدوم**؛ لأن ما فيها من نعيم لا ينقطع أبدًا.

(١٨) إنّ هذا الذي ذكرنا لكم من الأوامر والأخبار لفي **الصحف المنزلة من قبلك**.

(١٩) هي الصحف المنزلة على إبراهيم وموسى عليهما السلام.

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

— مكيّة —

مقصد السورة:

تركز على تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلهية في العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في الآيات الحاضرة، لتمتلئ النفوس رغبة ورهبة.

التفسير:

(١) هل أتاك - أيها الرسول - حديث القيامة **التي تغشى الناس بأهوالها**؟

(٢) فالناس في يوم القيامة إما أشقياء وإما سعداء، **فوجوه الأشقياء ذليلة** خاضعة.

(٣) متعبة **مجهدة** بالسلاسل التي تُسْحب بها، والأغلال التي تُغل بها.

(٤) **تدخل** تلك الوجوه نارًا حارة تقاسي حرّها.

(٥) تُسْقى من **عين شديدة حرارة الماء**.

(٦) ليس لهم طعام يتغذّون به إلا من أخبث الطعام وأنتنه من **نبات يسمى الشِّبْرِق إذا يبس يصير مسمومًا**.

(٧) لا يُسْمِن آكله، ولا **يسدّ** جوعته.

(٨) ووجوه **السعداء** في ذلك اليوم **ذات نعمة وبهجة وسرور**؛ لما لاقوه من النعيم.
(٩) **لعملها الصالح** الذي عملته في الدنيا راضية، فقد وجدت ثوابه مدخرًا لها مضاعفًا.
(١٠) في جنة **مرتفعة المكان والمكانة**. (١١) لا تسمع في الجنة كلمة **باطل ولغو**، فضلًا عن سماع كلمة محرمة.
(١٢) في هذه الجنة عيون جارية يفجرونها، ويصرفونها كيف شاؤوا. (١٣) فيها **أسرة عالية**.
(١٤) وأكواب **مطروحة مُهيَّأة للشرب**. (١٥) وفيها **وسائد مرصوص بعضها إلى بعض**.
(١٦) وفيها **بسط وطَنَافِس مبسوطة** هنا وهناك. ولما ذكر الله تفاوت أحوال الأشقياء والسعداء في الآخرة، وَجَّه
أنظار الكفار إلى ما يدلّهم على قدرة الخالق وحسن خلقه ليستدلوا بذلك على الإيمان؛ ليدخلوا الجنة فيكونوا من
السعداء فقال: (١٧) أفلا ينظرون نظر تأمل إلى الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لبني آدم؟ (١٨) وينظرون إلى السماء
كيف رفعها حتى صارت فوقهم سقفًا محفوظًا، لا يسقط عليهم؟ (١٩) وينظرون إلى الجبال كيف نصبها **وثبت بها
الأرض** أن تضطرب بالناس؟ (٢٠) وينظرون إلى الأرض كيف **بسطها**، وجعلها مُهيَّأة لاستقرار الناس عليها؟ ولمّا
وجههم إلى النظر إلى ما يدل على قدرته تعالى وَجَّه رسوله، فقال: (٢١) **فعظ** - أيها الرسول - هؤلاء، وخوفهم من
عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله وحده. (٢٢) لست
عليهم **بمُسَيْطِر** حتى تكرههم على الإيمان. (٢٣) لكن من تولّى منهم عن الإيمان، وكفر بالله وبرسوله. (٢٤)
فيعذبه الله يوم القيامة **العذاب الأعظم** بأن يدخله جهنم خالدًا فيها. (٢٥) إن إلينا وحدنا **رجوعهم** بعد موتهم. (٢٦)
ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

فوائد من الآيات: ١ - أهمية تطهير النفس من الخبائث الظاهرة والباطنة. ٢ - الاستدلال بالمخلوقات على وجود الخالق وعظمته. ٣ - مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله.

سورة الفجر

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ
٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ
٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨
وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ١٠
ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤ فَأَمَّا
ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ
١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦
كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ
ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩
وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠ كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا
دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ
بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣

سورة الفجر

— مكية —

مقصد السورة:
تركز على عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.

التفسير:

(١) أقسم الله سبحانه بالفجر.
(٢) وأقسم **بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة**.
(٣) وأقسم **بالزوج والفرد** من الأشياء.
(٤) وأقسم بالليل إذا جاء، واستمرّ وأدبر.
(٥) هل في ذلك المذكور قَسَم يقنع **ذا عقل**؟
(٦) ألم تر - أيها الرسول - كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟
(٧) عاد إرَم **ذات الطول**.
(٨) التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.
(٩) أوَلم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح لما عقروا الناقة، وعتوا عن أمر ربهم؟ ثمود الذين **شقُّوا صخور الجبال**، وجعلوا منها بيوتًا بالحِجْر.
(١٠) أوَلم تر كيف فعل ربك بفرعون **الذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس**؟
(١١) كلّ هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجبَرُوت والظلم، كلٌّ تجاوزه في بلده.
(١٢) فأكثروا فيها الفساد بما نشروه من الكفر والمعاصي.
(١٣) فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض.
(١٤) إن ربك - أيها الرسول - **ليرصد أعمال الناس ويراقبها**؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أساء بالنار.
ولما كانت الأمم التي أهلكها الله منعمًا عليها بالقوة والمنعة بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلًا على رضا الله عنهم، فقال:
(١٥) فأما الإنسان فمن طبعه أنه إذا **اختبره** ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظنّ أنّ ذلك لكرامة له عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه.
(١٦) وأما إذا اختبره **وضيّق** عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني.
(١٧) كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أنّ النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.
(١٨) **ولا يحثّ بعضكم بعضًا** على طعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به.
(١٩) وتأكلون **حقوق الضعفاء** من النساء واليتامى أكلًا **شديدًا** دون مراعاة حِلِّيّته.
(٢٠) وتحبون المال **كثيرًا**، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصًا عليه.
(٢١) لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، إذا **حُرِّكت** الأرض **تحريكًا شديدًا وزُلْزلت**.
(٢٢) **وجاء ربك** - أيها الرسول - للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.
(٢٣) وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زِمام، مع كل زِمام سبعون ألف ملك يجرّونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرَّط في جنب الله، وأنى له أن ينفعه التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل.

فوائد من الآيات: ١ - فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة. ٢ - ثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٦٠

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمۡسِ

ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

(٢٤) يقول من شدّة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الأخروية التي هي الحياة الحقيقية.

(٢٥) في ذلك اليوم لا يُعَذِّب أحد **مثل عذاب الله**؛ لأن عذاب الله أشدّ وأبقى.

(٢٦) ولا **يُوثِق في السلاسل** أحد **مثل وثاقه للكافرين** فيها.

ولما ذكر الله جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال:

(٢٧) وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: يا أيتها النفس المطمئنة **إلى الإيمان والعمل الصالح**.

(٢٨) ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تنالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده سبحانه بما كان لك من عمل صالح.

(٢٩) فادخلي في جملة عبادي الصالحين.

(٣٠) وادخلي معهم جنتي التي أعددتها لهم.

سُورَةُ البَلَدِ

— مَكيّة —

مقصد السورة:

تركز على الإنسان؛ بين كَبَد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين.

التفسير:

(١) **أقسم الله بالبلد الحرام الذي هو مكة المكرمة.**

(٢) وأنت - أيها الرسول - **حلال لك ما تصنع** فيها؛ من قَتْل مَنْ يستحق القتل، وأسْر من يستحقّ الأسر.

(٣) وأقسم الله **بوالد البشر**، وأقسم بما تناسل منه من الولد.

(٤) لقد خلقنا الإنسان في **تعب ومشقة**؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا.

(٥) أيظنّ الإنسان أنه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الذي خلقه؟

(٦) يقول: **أنفقت مالًا كثيرًا متراكمًا** بعضه فوق بعض.

(٧) أيظنّ هذا المتباهي بما ينفقه **أن الله لا يراه**؟ وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟

(٨) ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟ (٩) ولسانًا وشفتين يتحدث بهما؟

(١٠) **وعرّفناه** طريق **الخير**، وطريق **الباطل**؟ (١١) وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنة **فيقطعها ويتجاوزها**.

(١٢) وما أعلمك - أيها الرسول - ما العقبة التي عليه أن يقطعها ليدخل الجنة؟

(١٣) هي **إعتاق** رقبة ذكرًا كانت أو أنثى. (١٤) أو أن يطعم في يوم **مجاعة** يندر فيه وجود الطعام.

(١٥) طفلًا فقد أباه، **له به قرابة**. (١٦) أو فقيرًا **ليس له شيء يملكه**.

(١٧) ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضًا بالرحمة بعباد الله.

(١٨) أولئك المتصفون بتلك الصفات هم **أصحاب اليمين**.

(١٩) والذين كفروا بآياتنا المنزلة على رسولنا هم **أصحاب الشمال**. (٢٠) عليهم نار **مغلقة** يوم القيامة يعذبون فيها.

فوائد من الآيات: عتق الرقاب، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة، والإيمان بالله، والتواصي بالصبر والرحمة: من أسباب دخول الجنة.

سُورَةُ الشَّمْسِ

— مَكيّة —

مقصد السُّورة:
تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تزكية للنفوس، وزجرًا عن العصيان.

التَّفسير:
(١) أقسم الله بالشمس، وأقسم **بوقت ارتفاعها** بعد طلوعها من مشرقها.
(٢) وأقسم بالقمر **إذا تبع أثرها بعد غروبها**.
(٣) وأقسم بالنهار **إذا كشف ما على وجه الأرض** بضوئه.
(٤) وأقسم بالليل إذا **يغشى وجه الأرض**، فيصير مظلمًا. (٥) وأقسم بالسماء، **وأقسم ببنائها المتقن**. (٦) وأقسم بالأرض، وأقسم **ببسطها**؛ ليسكن الناس عليها. (٧) وأقسم بكل نفس، وأقسم بخلق الله لها سوية. (٨) **فأفهمها** من غير تعليم ما هو **شرّ لتجتنبه**، وما هو **خير لتأتيه**. (٩) قد **فاز** بمطلوبه من **طهّر نفسه بتحليتها بالفضائل**، وتخليتها عن الرذائل. (١٠) وقد **خسر** من **دَسَّ نفسه مخفيًا إياها** في المعاصي والآثام. ولما ذكر الله خسران من دَسَّ نفسه وأخفاها بالمعاصي ذكر ثمود مثالًا على ذلك فقال: (١١) كذبت ثمود نبيها صالحًا **بسبب مجاوزتها الحدّ** في ارتكاب المعاصي، واقتراف الآثام. (١٢) حين **قام أشقاهم** بعد انتداب قومه له. (١٣) فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: اتركوا ناقة الله، **وشِرْبها في يومها**، فلا تتعرضوا لها بسوء. (١٤) فكذبوا رسولهم في شأن الناقة، **فقتلها أشقاهم** مع رضاهم هم بما فعل، فكانوا شركاء في الإثم، **فأطبق الله عليهم عذابه**، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم، **وسوّاهم في العقوبة** التي أهلكهم بها. (١٥) فعل الله بهم من العذاب ما أهلكهم غير خائف سبحانه من تبعاته.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣
وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا
٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ
أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ
بِطَغۡوَىٰهَآ ١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ
نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ١٥

سُورَةُ اللَّيۡلِ

ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣
إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ
٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١ إِنَّ عَلَيۡنَا
لَلۡهُدَىٰ ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤

سُورَةُ اللَّيْلِ

— مَكيّة —

مقصد السُّورة: تركز على بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهارًا للتفاضل بين المؤمنين والكافرين.

التَّفسير: (١) أقسم الله بالليل إذا **يغطي** ما بين السماء والأرض بظلمته. (٢) وأقسم بالنهار إذا **تكشّف وظهر**. (٣) وأقسم بخلقه النوعين: الذكر والأنثى. (٤) إن عملكم - أيها الناس - **لمختلف**، فمنه الحسنات التي هي سبب دخول الجنة، والسيئات التي هي سبب دخول النار. (٥) فأما من أعطى ما يلزمه بذله؛ من زكاة ونفقة وكفارة، واتقى ما نهى الله عنه. (٦) وصدق **بما وعده الله به من الخَلَف**. (٧) فسنُسَهِّل عليه **العمل الصالح**، والإنفاق في سبيل الله. (٨) وأما من بخل بماله فلم يبذله فيما يجب عليه بذله فيه، **واستغنى** بماله **عن الله** فلم يسأل الله من فضله شيئًا. (٩) وكذب بما وعده الله من **الخَلَف ومن الثواب على إنفاق ماله** في سبيل الله. (١٠) فسنُسَهِّل عليه **عمل الشرّ**، ونُعَسِّر عليه فعل الخير. (١١) وما يغني عنه ماله الذي بخل به شيئًا إذا **هلك، ودخل النار**. (١٢) إن علينا أن نبيّن طريق الحق من الباطل. (١٣) وإن لنا للحياة الآخرة ولنا الحياة الدنيا، نتصرّف فيهما بما نشاء، وليس ذلك لأحد غيرنا. (١٤) **فحذّرتكم** - أيها الناس - من نار **تتوقد** إن أنتم عصيتم الله.

فوائد من الآيات: ١ - أهمية تزكية النفس وتطهيرها. ٢ - المتعاونون على المعصية شركاء في الإثم. ٣ - الذنوب سبب للعقوبات الدنيوية.

لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ — ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرۡحِ — ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِيٓ
أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴿٨﴾

نصف الحزب ٦٠

﴿١٥﴾ لا يقاسي **حرّ** هذه النار إلا الأشقى **وهو الكافر**.
﴿١٦﴾ الذي كذب بما جاء به الرسول، **وأعرض** عن امتثال أمر الله.
﴿١٧﴾ وسيباعد عنها أتقى الناس **أبو بكر** رضي الله عنه.
﴿١٨﴾ الذي **ينفق ماله** في وجوه البر **ليتطهر** من الذنوب.
﴿١٩﴾ ولا يبذل ما يبذل من ماله ليكافئ نعمة أنعم بها أحد عليه.
﴿٢٠﴾ لا يريد بما يبذله من ماله إلا وجه الله سبحانه.
﴿٢١﴾ ولسوف يرضى بما يعطيه الله من الجزاء الكريم.

سورة الضحى

مكية

مقصد السورة:
تركز على رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيسًا له، وتذكيرًا للمؤمنين بالشكر.

التفسير:
﴿١﴾ أقسم الله **بأول النهار**.
﴿٢﴾ وأقسم بالليل إذا **أظلم** وسكن الناس فيه عن الحركة.
﴿٣﴾ **ما تركك** - أيها الرسول - ربك، **وما أبغضك**؛ كما يقول المشركون لما فَتَر الوحي.
﴿٤﴾ وللدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع.
﴿٥﴾ ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك.
﴿٦﴾ لقد وجدك **صغيرًا قد مات عنك أبوك**، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك جدك عبد المطلب، ثم عمّك أبو طالب.
﴿٧﴾ ووجدك **لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان**، فعلّمك من ذلك ما لم تكن تعلم. ﴿٨﴾ ووجدك **فقيرًا** فأغناك. ﴿٩﴾ فلا تُسِئ معاملة من فقد أباه في الصغر، ولا تذلّه. ﴿١٠﴾ **ولا تزجر السائل المحتاج**. ﴿١١﴾ **واشكر نِعَم الله** عليك وتحدث بها.

سورة الشرح

مكية

مقصد السورة:
تركز على إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك.

التفسير:
﴿١﴾ لقد شرح الله لك صدرك فحبّب إليك تلقي الوحي. ﴿٢﴾ **ثم خففنا عليك ثقل** هم الدعوة والتبليغ فشعرت بسهولتها. ﴿٣﴾ بعد أن كانت ثقيلة عليك، وكنت تشعر بثقل أمانة التبليغ. ﴿٤﴾ **وأعلينا** لك ذكرك، فقد أصبحت تُذْكَر في الأذان والإقامة وفي غيرهما. ﴿٥﴾ فإن مع **الشدّة والضيق** سهولة واتساعًا. ﴿٦﴾ **إن مع الشدة سهولة واتساعًا**، إذا علمت ذلك فلا يهولنك أذى قومك، ولا يصدنك عن الدعوة إلى الله. ﴿٧﴾ فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها **فاجتهد** في عبادة ربك. ﴿٨﴾ واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

فوائد من الآيات: ١ - منزلة النبي ﷺ عند ربه لا تدانيها منزلة. ٢ - شكر النعم حقّ لله على عبده. ٣ - وجوب الرحمة بالمستضعفين واللين لهم.

سورة التين ترتيبها ٩٥ آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ٣
لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ
٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٦
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨

سورة العلق ترتيبها ٩٦ آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ
ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ كَلَّآ إِنَّ
ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨ أَرَءَيۡتَ
ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١ أَوۡ أَمَرَ
بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ١٢ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن
لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ
١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩ سجدة

سورة التين

مكية

مقصد السورة:
تركز على قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي.

التفسير:
(١) **أقسم الله بالتين** ومكان نباته، **وبالزيتون** ومكان نباته في أرض فلسطين. (٢) **وأقسم بجبل الطور** الذي ناجى عنده نبيه موسى عليه السلام. (٣) **وأقسم بمكة البلد الحرام** الذي يأمن من دخل فيه. (٤) لقد خلقنا الإنسان **بفطرة سليمة ومنهج قويم** يعرف به ربه ويوحده. (٥) **ثم جعلنا من أفسد فطرته وانحرف في مسلكه** في مرتبة سفلية تجعله أحط من الحيوانات. (٦) إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فلهم ثواب دائم **غير مقطوع**، وهو الجنة. (٧) فأي شيء يحملك - أيها الإنسان - على التكذيب **بيوم الجزاء** بعدما عاينت من علامات قدرته الكثيرة؟ (٨) أليس الله - بجعل يوم القيامة يومًا للجزاء - بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟ أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!

سورة العلق

مكية

مقصد السورة:
تركز على بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.

التفسير:
(١) اقرأ - أيها الرسول - ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحًا باسم ربك الذي خلق جميع الخلائق. (٢) خلق الإنسان من **قطعة دم متجمدة** بعد أن كانت نطفة. (٣) اقرأ - أيها الرسول - ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الذي لا يداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان. (٤) الذي علّم **الخط والكتابة** بالقلم. (٥) علم الإنسان ما لم يكن يعلمه. (٦) حقًا إن **الإنسان الفاجر** مثل أبي جهل **ليتجاوز الحدّ في تعدّي حدود الله**. (٧) لأجل أن رآه استغنى بما لديه من المال. (٨) إنّ إلى ربك - أيها الإنسان - **الرجوع يوم القيامة** فيجازي كلًّا بما يستحقه. (٩) أرأيت أعجب من أمر أبي جهل الذي ينهى. (١٠) عبدًا إذا صلى لله؟ والمنهي هو رسول الله ﷺ. (١١) أرأيت إن كان هذا المنهي على هدى وبصيرة من ربه؟ (١٢) أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، أَيُنْهى من كان هذا شأنه؟ (١٣) أرأيت إن كذّب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟ (١٤) ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أنّ الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟ (١٥) ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم **يكفّ** عن أذاه لعبدنا، وتكذيبه له **لنأخذنّه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه** بعنف. (١٦) تلك الناصية **كاذبة في القول، خاطئة في الفعل**. (١٧) فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار **أصحابه وأهل مجلسه** يستعين بهم لينقذوه من العذاب. (١٨) سندعو نحن **خزنة جهنم من الملائكة الغلاظ** الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر. (١٩) ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهي، واسجد لله، واقترب منه بالطاعات، فإنها تقرّب إليه.

فوائد من الآيات: ١ - رضا الله هو المقصد الأسمى. ٢ - أهمية القراءة والكتابة في الإسلام. ٣ - خطر الغنى إذا جرّ إلى الكبر، والبعد عن الحق. ٤ - النهي عن المعروف صفة من صفات الكفر.

سُورَةُ القَدْرِ

ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢
لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ
فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥

سُورَةُ البَيِّنَةِ

ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢
فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ
لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧

سُورَةُ القَدْرِ

— مكية —

مقصد السورة:
تركز على بيان عظم ليلة القدر وفضلها وما أنزل فيها.

التفسير:

(١) إنا ابتدأنا إنزال القرآن على النبي في **ليلة القدر من شهر رمضان**.

(٢) وهل تدري أيها النبي ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟

(٣) هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.

(٤) تنزل الملائكة، وينزل **جبريل** عليه السلام فيها بإذن ربهم سبحانه بكلّ أمر قضاه الله في تلك السنة رزقًا كان أو موتًا أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله.

(٥) هذه الليلة المباركة **خير كلها** من ابتدائها حتى نهايتها بطلوع الفجر.

سُورَةُ البَيِّنَةِ

— مدنية —

مقصد السورة:
تركز على قيمة الرسالة المحمدية، ووضوحها وكمالها.

التفسير:

(١) لم يكن الذين كفروا من **اليهود والنصارى** والمشركين **مفارقين** إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتى يأتيهم **برهان واضح، وحجة جليَّة**.

(٢) هذا البرهان الواضح والحجة الجَلِيَّة هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا **مطهرة لا يمسها إلا المطهرون**.

(٣) في تلك الصحف أخبار صدق وأحكام عدل، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم.

(٤) وما **اختلف اليهود** الذين أُعْطوا التوراة، **والنصارى** الذين أُعْطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيَّه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تَمادى في كفره مع علمه بصدق نبيه.

(٥) ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به **هو الدين المستقيم** الذي لا اعوجاج فيه.

(٦) إن الذين كفروا - من اليهود والنصارى ومن المشركين يوم القيامة - يدخلون في جهنم **ماكثين فيها أبدًا**، أولئك هم **شرّ الخليقة**؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.

(٧) إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم **خير الخليقة**.

فوائد من الآيات: ١ - فضل ليلة القدر على سائر ليالي العام. ٢ - الإخلاص في العبادة من شروط قبولها. ٣ - الكفار شرّ الخليقة، والمؤمنون خيرها. ٤ - خشية الله سبب في رضاه عن عبده. ٥ - شهادة الأرض على أعمال بني آدم.

جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨

سُورَةُ الزَّلۡزَلَةِ
ترتيبها ٩٩ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا
٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ٤
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا
لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا
يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨

سُورَةُ العَادِيَاتِ
ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا
٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠

(٨) **ثوابهم** عند ربهم ﷻ جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، **ماكثين فيها أبدًا**، رضي الله عنهم لما آمنوا به وأطاعوه، **ورضوا عنه لما نالهم من رحمته**، هذه الرحمة ينالها من **خاف ربه**، فامتثل أمره، واجتنب نهيه.

سورة الزلزلة

— مدنية —

مقصد السورة :
تركز على هز القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.

التفسير :
(١) إذا **حُرِّكت** الأرض **التحريك الشديد** الذي يحدث لها يوم القيامة.
(٢) وأخرجت الأرض ما في بطنها **من الموتى**.
(٣) وقال الإنسان متحيِّرًا: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟
(٤) في ذلك اليوم العظيم **تخبر الأرض بما عمل عليها** من خير وشرّ.
(٥) لأن الله أعلمها وأمرها بذلك.
(٦) في ذلك اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الأرض يصدر الناس من موقف الحساب **فِرَقًا** ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا.
(٧) فمن يعمل **وزن ذرة** من أعمال الخير والبرّ يره أمامه.
(٨) ومن يعمل **وزنها** من أعمال الشرّ يره كذلك.

سورة العاديات

— مكية —

مقصد السورة :
تركز على بيان حقيقة الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيرًا له بمآله، وبعثًا له على تصحيح مساره.

التفسير :
(١) أقسم الله **بالخيل التي تجري** حتى **يُسْمَع لنفسها صوتٌ** من شدة الجري.
(٢) وأقسم بالخيل **التي تَوقِد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور** لشدة وقعها عليها.
(٣) وأقسم بالخيل التي **تُغير على الأعداء** وقت الصباح.
(٤) فأطَرْن بجريهنّ **غبارًا**. (٥) **فتوسّطن** بفوارسهنّ **جَمْعًا من الأعداء**.
(٦) إن الإنسان **لمَنُوع للخير** الذي يريده منه ربه. (٧) وإنه على منعه للخير **لشاهد**، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه. (٨) وإنه **لفرط حبه للمال يبخل به**. (٩) أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا **بعث الله** ما في القبور من الأموات وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم.

فوائد من الآيات:
١ ـ الإنسان مجبول على حب المال.

وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ — ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ

﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾

وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا

مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ

﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ

﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ — ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا

عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

(١٠) **وأُبرِز وبُيِّن** ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها.

(١١) إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

سُورَةُ القَارِعَةِ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على قرع القلوب لاستحضار هول القيامة.

التفسير:

(١) **الساعة التي تقرع قلوب الناس** لعظم هولها.

(٢) **ما هذه الساعة** التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟

(٣) **وما أعلمك** - أيها الرسول - **ما هذه الساعة** التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟ إنها يوم القيامة.

(٤) يوم تقرع قلوب الناس يكونون **كالفراش المُنْتَشِر المتناثر** هنا وهناك.

(٥) وتكون الجبال مثل **الصوف المَنْدُوف** في خفة سيرها وحركتها.

(٦) **فأما من رجحت** أعماله الصالحة على أعماله السيئة.

(٧) فهو في **عيشة مرضية** ينالها في الجنة.

(٨) وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة.

(٩) فمسكنه ومستقرّه يوم القيامة **هو جهنم**.

(١٠) وما أعلمك - أيها الرسول - ما هي؟

(١١) هي نار **شديدة الحرارة**.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب، ولذلك تسمى سورة التجار.

التفسير:

(١) **شغلكم** - أيها الناس - **التفاخر بالأموال والأولاد** عن طاعة الله.

(٢) حتى **متم ودخلتم** قبوركم.

(٣) ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال.

(٤) ثم سوف تعلمون عاقبته.

(٥) حقًا لو أنكم تعلمون يقينًا أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد.

(٦) والله **لتشاهدنّ** يوم **القيامة النار**. (٧) ثم لتشاهدنها مشاهدة **يقين لا شك فيه**.

(٨) ثم ليسألنّكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

فوائد من الآيات: ١ - خطر التفاخر والتباهي بالأموال والأولاد. ٢ - يشاهد الكفار النار يوم القيامة.
٣ - يوم القيامة يُسْأل الناس عن النعيم الذي أنعم به الله عليهم في الدنيا.

سورة العصر
ترتيبها ١٠٣ آياتها ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلْعَصْرِ ١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ٣

سورة الهمزة
ترتيبها ١٠٤ آياتها ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ٤
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ٩

سورة الفيل
ترتيبها ١٠٥ آياتها ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِى تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ٥

سورة العصر

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على قيمة العصر الذي يعيشه الإنسان.

التفسير:

(١) أقسم سبحانه **بوقت العصر**.
(٢) إن الإنسان لفي **نقصان وهلاك**.
(٣) إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق، وبالصبر على الحق، فالمتصفون بهذه الصفات ناجون من الخسران والنقص.

سورة الهمزة

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.

التفسير:

(١) **وبال وشدة** عذاب **لكثير** الاغتياب للناس، **والطعن** فيهم.
(٢) الذي همّه جمع المال **وإحصاؤه**، لا همَّ له غير ذلك.
(٣) يظن أن ماله الذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.
(٤) ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، **ليطرحنّ** في نار جهنم **التي تحطم كل ما طُرح فيها** لشدة بأسها.
(٥) وما أعلمك ـ أيها الرسول ـ ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرح فيها؟
(٦) إنها نار الله الموقدة.
(٧) التي **تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم**.
(٨) إنها على المُعذَّبين فيها **مغلقة**. (٩) **بعَمَد ممددة** حتى لا يخرجوا منها.

سورة الفيل

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيرًا وامتنانًا.

التفسير:

(١) **ألم تعلم** ـ أيها الرسول ـ كيف فعل ربك **بأبْرَهَة وأصحابه** أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟
(٢) لقد جعل الله **تدبيرهم** السيئ لهدمها **في ضياع**، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئًا.
(٣) وبَعَث عليهم طيرًا أتتهم **جماعات جماعات**.
(٤) ترميهم بحجارة من **طين مُتحجّر**. (٥) فجعلهم الله **كورق زرع** أكلته الدوابّ وداسته.

فوائد من الآيات: ١ ـ خسران من لم يتصفوا بالإيمان وعمل الصالحات، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر. ٢ ـ تحريم الهَمْز واللَّمْز في الناس. ٣ ـ دفاع الله عن بيته الحرام.

سُورَةُ قُرَيْشٍ — ترتيبها ١٠٦ — آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم
مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْمَاعُونِ — ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي
يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾
فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الْكَوْثَرِ — ترتيبها ١٠٨ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

سُورَةُ قُرَيْشٍ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك.

التفسير:
(١) **لتعوُّدِ** قريش **وإلْفِهم**.
(٢) رحلة الشتاء **إلى اليمن**، ورحلة الصيف **إلى الشام آمنين**.
(٣) فليعبدوا الله ربّ هذا البيت الحرام وحده، الذي يسَّر لهم هذه الرحلة، ولا يشركوا به أحدًا.
(٤) الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف؛ بما وضع في قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم سكانه.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين.

التفسير:
(١) هل عرفت الذي يكذب **بالجزاء** يوم القيامة؟
(٢) فهو ذلك الذي **يدفع** اليتيم بغلظة عن حاجته.
(٣) ولا **يحثّ** نفسه، ولا **يحث** غيره على إطعام الفقير.
(٤) **فهلاك وعذاب** للمصلِّين.
(٥) الذين هم عن صلاتهم **لاهون**، لا يبالون بها حتى ينقضي وقتها.
(٦) الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله.
(٧) ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

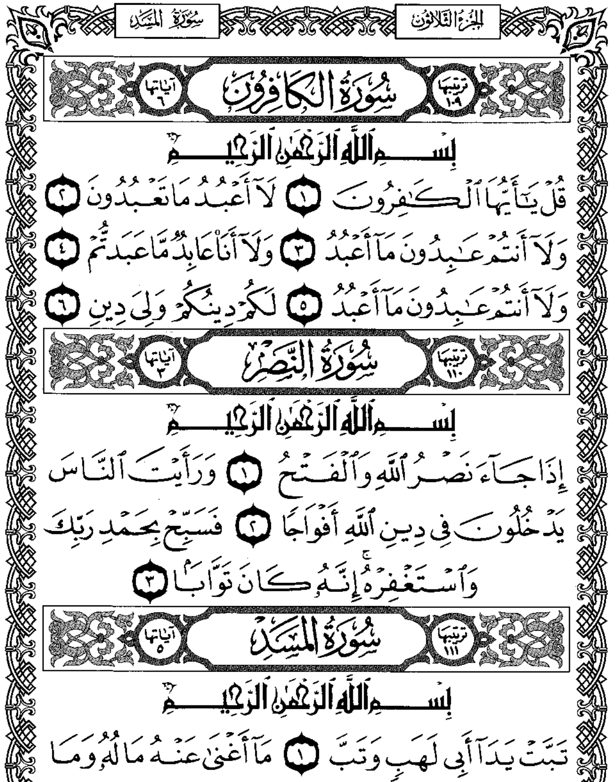
سُورَةُ الْكَوْثَرِ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على منة الله على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له.

التفسير:
(١) إنا أعطيناك - أيها الرسول - الخير الكثير، ومنه **نهر الكوثر في الجنة**.
(٢) فأدِّ شكر الله على هذه النعمة، فصلّ له وحده **واذبح**؛ خلافًا لما يفعله المشركون من التقرّب لأوثانهم بالذبح.
(٣) إن **مُبْغِضك** هو **المنقطع عن كل خير** المَنْسِي الذي إن ذُكِر ذُكِر بسوء.

فوائد من الآيات:
١ - أهمية الأمن في الإسلام. ٢ - دفع اليتيم وعدم الحض على طعام المساكين من صفات الكفار. ٣ - بيان مكانة الصلاة في الإسلام. ٤ - الرياء أحد أمراض القلوب، وهو يبطل العمل. ٥ - مقابلة النعم بالشكر يزيدها.



سورة الكافرون

— مكيّة —

مقصد السورة:

تركز على تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.

التفسير:

(١) قل - أيها الرسول -: يا أيها الكافرون بالله.
(٢) لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما **تعبدون من الأصنام**.
(٣) ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.
(٤) ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام.
(٥) ولا أنتم عابدون ما أعبده أن، وهو الله وحده.
(٦) لكم دينكم الذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الذي أنزله الله عليّ.

سورة النصر

— مكيّة —

مقصد السورة:

تركز على بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشرع عند حصول ذلك، كما ترمز لقرب أجل النبي ﷺ.

التفسير:

(١) إذا جاء نصر الله لدينك - أيها الرسول - وإعزازه له، وحدث **فتح مكة**.
(٢) ورأيت الناس يدخلون في الإسلام **وفدًا بعد وفد**.
(٣) فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثْتَ بها، فسبِّح بحمد ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.

سورة المسد

— مكيّة —

مقصد السورة:

تركز على توعد المعادين للدعوة بالهوان والعذاب في الدنيا والآخرة، وخُصَّ أبو لهب وامرأته؛ لعظم عداوتهم للنبي ﷺ.

التفسير:

(١) **خسرت** يدا أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله، إذ كان يؤذي النبي ﷺ، وخاب سعيه.
(٢) أيّ شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعا عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة.
(٣) سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها.
(٤) وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي ﷺ **بإلقاء الشوك في طريقه**.
(٥) **في عنقها** حبل **مُحْكَم الفَتْل** تساق به إلى النار.

فوائد من الآيات:

١ - المفاصلة مع الكفار. ٢ - مقابلة النعم بالشكر. ٤ - شقاء أبي لهب وزوجته.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ — ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ — ترتيبها ١١٣ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّٰثَٰتِ فِي
الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ — ترتيبها ١١٤ — آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على إثبات تفرد الله بالكمال والألوهية وتنزُّهه عن النقص.

التفسير:
(١) قل - أيها الرسول -: **هو الله المنفرد بالألوهية**، لا إله غيره.
(٢) هو السيّد الذي انتهى إليه السُّؤدد في صفات الكمال والجمال.
(٣) الذي لم يلد أحدًا، ولم يلده أحد، فلا ولد له - سبحانه - ولا والد.
(٤) ولم يكن له **مماثل** في خلقه.

سُورَةُ الفَلَقِ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على التحصّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.

التفسير:
(١) قل - أيها الرسول -: أعتصم **بربّ الصبح**، وأستجير به.
(٢) من شرّ ما يؤذي من المخلوقات.
(٣) وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في **الليل** من دواب ولصوص.
(٤) وأعتصم به من شرّ **السواحر اللائي يَنْفُثْن** في العُقَد.
(٥) وأعتصم به من شرّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

سُورَةُ النَّاسِ

— مكيّة —

مقصد السورة:
تركز على الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية.

التفسير:
(١) قل - أيها الرسول -: أعتصم برب الناس، وأستجير به.
(٢) ملك الناس، يتصرّف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره.
(٣) **معبودهم بحقّ**، لا معبود لهم بحق غيره.
(٤) من شرّ الشيطان الذي **يلقي وسوسته إلى الإنسان** إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره.
(٥) يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس.
(٦) وهو يكون من الإنس كما يكون من **الجن**.

فوائد من الآيات:
١ - إثبات صفات الكمال لله، ونفي صفات النقص عنه.
٢ - ثبوت السحر، ووسيلة العلاج منه.
٣ - علاج الوسوسة يكون بذكر الله والتعوذ من الشيطان.